وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

ايالة الجزائر والمؤسسة العسكرية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (10هـ /16م)

مذكرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

أسماء دلة

تحت إشراف:

دة/ رحيمة بيشي

تمت المناقشة بتاريخ 2024/06/10م

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د/بن قايد عمر	رئيساً	جامعة غرداية
د/رحيمة بيشي	مشرفا ومقررا	جامعة غرداية
د/قريزة ربيعة	مناقشا	جامعة غرداية

السنة الجامعية: 1445هـ/2023– 2024م

﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ
بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ
وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي علمًا﴾
(طه:114)

كلمة شكر وتقدير

بعد أن من الله علينا هذا العمل ،فإننا نتوجه إلى الله سبحانه وتعالى أولا وأخرا ، وانطلاقا من قوله ﷺ :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله "فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذة المشرفة "رحيمة بيشي "على إشرفها على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذلته معي وعلى نصائحها القيمة التي مهدت لي الطريق لإتمام هذه الدراسة ،فلها فائق الإحترام والتقدير، كما أوجه الشكر إلى الدكتورة "ربيعة قريزة" على حرصها على وإرشدتها وتوجيهها وتشجيعها لي،كما أوجه الشكر لأساتدتي الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا.

إلى ملاك رزقني لله بها لأعرف من خلالها طعم الحياة الجميلة التي غيرت مفاهيم الحب والصداقة والسند رفيقة دربي حفضها لله لي (صبرينة).

إلى جميع رفيقاتي الذين ساندوني (زهور، صبرينة، رزيقة)

وفي الختام أشكر كل من ساعدني في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو إبتسامة عطرة.

دلمة أسماء

إهداء

الحمدلله حبا وشكرا وامتناناً على البدء والختام

(وأخر دعواهم أن الحمدلله ربُ العالمين)

إلى من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لايأتي إلى بالصبر والإصرار إلى النور الذي أنار دربي أبي العزيز حفظه لله ورعاه.

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها إلى الغالية التي كانت أملي إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت نورا لي في الليالي المضلمة أمي الحبيبة.

إلى من قيل فيهم: "ستشد عضدك بأخيك " أخواتي اللذين وقفوا معي وساندوني (صليحة، وهيبة، أمينة) وإلي أخي ضلعي الثابت الذي لايميل (جمال).

إلى كل من عائلة أبي وأمي كل واحد بإسمه الذين ساندوني ووقفوا معي ومدو يد لعون لي.

أسماء دلمة

قائمة المختصرات:

الكلمة/ المصطلح	المختصر
الميلادي	م
الهجري	هـ
تحقيق	تح
المجلد	مج
العدد	ع
ترجمة	تر
تقديم	تق
تصدير	تص
جزء	ج
طبعة	ط
صفحة	ص
تعريب	تع
الصفحات المتتالية	ص ص

مقدمة

منذ نشأة الدولة العثمانية في القرن (9هـ/14م)، كان لها تأثير هام على الجغرافيا والسياسة والثقافة في المناطق التي حكمتها، ومن بين هذه المناطق إيالة جزائر الغرب، التي تعتبر واحدة من الإدارات الإقليمية التي غدت تابعة لها منذ عام (925هـ/ 1519م)، والفضل الأول يعود للإخوة بربروس الذين قدموا إلى الجزائر بناءً على طلب المساعدة لتحريرهم من الإسبان.

سعى العثمانيون بعد ضم الجزائر للدولة العثمانية إلى جعلها قاعدة نيابية في غرب البحر الأبيض المتوسط، وقد تم ذلك من خلال تطوير مؤسسات الدولة، وخاصة المؤسسة العسكرية بفروعها البحرية والبرية، باعتبارها الركيزة الأساسية للدولة، وبهذا الشكل غدت الجزائر قوة عظمى قادرة على ردع الهجمات الخارجية الأوروبية المتتالية وقمع الثورات الداخلية، مما ساعد على استتباب الأمن الداخلي. بالإضافة إلى ذلك، ساهمت الجزائر في العديد من الجوانب الاقتصادية من خلال إثراء الخزينة العامة، مما جعلها قوة عسكرية واقتصادية متكاملة خلال الحقبة العثمانية.

ومن خلال موضوعنا الموسوم بـ: **ولاية الجزائر والمؤسسة العسكرية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من (10هـ /16م)**، سنستكشف الأبعاد المختلفة لإيالة الجزائر، ودور المؤسسة العسكرية فيها خلال الفترة محل الدراسة، وسنقوم بتحليل الوثائق العثمانية المتعلقة بهذه الفترة، بما في ذلك الوثائق الإدارية والعسكرية، وسنسلط الضوء على دور المسؤولين العسكريين وتنظيماتهم في إدارة ولاية الجزائر.

من خلال هذه الدراسة، سنسعى إلى فهم طبيعة العلاقة بين المؤسسة العسكرية والهيكل السياسي في ولاية الجزائر، وكيف أثرت هذه العلاقة على سير الحكم والاستقرار في المنطقة، كما سنبحث في دور المؤسسة العسكرية في حماية الحدود وتطبيق سياسات الدولة العثمانية في المنطقة، وكيف تأثرت هذه السياسات بالأحداث الداخلية والخارجية ذات الصلة.

❖ **حدود الدراسة:**

✓ **الإطار الزمني:**

تركّز هذه الدراسة على اختيار النصف الثاني من القرن (10هـ/16م)، حيث أثّرت تلك الفترة بشكل كبير على مصير بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة. تبدأ الدراسة بأزمة وضعف تعرضت لها المنطقة بعد سقوط غرناطة عام (897هـ/1492م) مما جعلها عرضة للاحتلال الصليبي، واضطرت الدولة العثمانية للتدخل لحمايتها من هذا المصير القاسي وضمها لممتلكاتها.

✓ **الإطار المكاني:**

تشمل دراسة الموضوع منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط بضفتيه الشمالية والجنوبية.

❖ دواعي اختيار الموضوع:

يعود اختيار موضوع " ولاية الجزائر والمؤسسة العسكرية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (10هـ /16م)" نتيجة لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية يمكن حصرها في الآتي:

✓ الدوافع الذاتية:

- الميل الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية بشكل عام، والتركيز على الجانب العسكري بشكل خاص.
- الرغبة في إثراء المعرفة الشخصية في هذا المجال، والارتقاء بها إلى مستويات التفكير العميق والتفاعلي مع الأحداث التاريخية، مما يعزز الحس الوطني.
- تشجيع الأستاذة المشرفة على البحث في الموضوع.

✓ الأسباب الموضوعية:

- معرفة الحيثيات التي عرفتها الجزائر بعد انهيار الدولة الزيانية وتوالي الخطر الإسباني واحتلال عدة مدن مما أدى إلى الاستنجاد بالعثمانيين، وما عرفته الجزائر من تطورات أدت لالتحاقها بالخلافة العثمانية.
- دراسة المؤسسة العسكرية البحرية والبرية في الجزائر العثمانية تعتبر أساس قوة الإيالة التي استمرت لأكثر من ثلاثة قرون، وهذا يدل على أهمية هذه المؤسسة. لذلك، أردنا تسليط الضوء عليها من خلال هذه الدراسة.
- موضوع المؤسسة العسكرية حظي بأهمية كبيرة من قبل المؤرخين والباحثين من مختلف الجنسيات، مما وفر مادة علمية قيمة حول الموضوع، وشجعنا على الخوض في تفاصيله لاكتشاف ما خفي من أحداث.
- دراسة تأثير السياسات الإدارية والعسكرية للدولة العثمانية على الجزائر، وكيفية تأثير ذلك على الهوية الثقافية والسياسية للمنطقة، وكذا تحليل التنظيم العسكري واستراتيجيات الدفاع والحروب التي شهدتها الجزائر خلال الفترة العثمانية، مما يساعد في فهم أفضل للتطورات العسكرية في المنطقة.
- محاولة استنطاق وتحليل ما جادت به الوثائق الأرشيفية حول مساهمة الجيش البحري والجيش البري في الدفاع عن إيالة الجزائر.

❖ إشكالية الدراسة:

تعتمد كل دولة على مجموعة من المقومات والأركان لضمان قيامها واستمراريتها، لذلك نجد أن كل كيان يسعى إلى تنظيم خاص به لتعزيز قوته وهيبته ضد أي محاولات للإسقاط أو السيطرة. وتعتبر المؤسسة العسكرية ركيزة أساسية في هذا الإطار، حيث يمثل الجيش أحد أركان الدولة الحامية لكيانها.

من هنا، جاءت دوافعنا لطرح الإشكالية التالية:

كيف تطوّرت العلاقة بين المؤسسة العسكرية العثمانية وولاية الجزائر خلال النصف الثاني من القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي؟ وإلى أي مدى ساهمت الوثائق العثمانية في التأريخ لواقع هذه المؤسسة؟

- **الإشكاليات الثانوية:**

ولكي يتسنى لي الإجابة على الإشكالية الرئيسة لابد من استعراض الجزئيات المتعلقة بالمؤسسة العسكرية، وخدمتها وتفاعلها مع الأحداث والصراعات القائمة آنذاك، بحيث تكون في فصول الدراسة ومباحثها فلابد من طرح عدة تساؤلات فرعية كانت على التالي:

- ما الدوافع التي حركت الإسبان لاحتلال موانئ المغرب الأوسط؟
- ما ظروف انضمام الجزائر للدولة العثمانية؟ وما نتائج ذلك؟
- ما دور كل من الجيشين النظامي وغير النظامي في إيالة الجزائر؟
- كيف تم تكوين الجيش الانكشاري؟ وما الأسباب التي أدت إلى تكوينه؟
- ما الظروف التي أدت إلى تشكيل الأسطول؟ وما أهم الهياكل المكونة له؟

- **الخطة المتبعة في الدراسة:**

للإجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية، قمت بتقسيم خطة الدراسة إلى مقدمة، وثلاثة فصول وخاتمة، كالآتي:

الفصل الأول والذي جاء عنوانه: "**ظروف نشأة إيالة الجزائر العثمانية** "تطرقت فيه للحديث عن التحرشات الإسبانية على الجزائر ودوافعها خلال القرن(10هـ/16م)، وكذا مظاهر إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية وجهود الإخوة بربروس في تحرير السواحل الجزائرية، وكذلك قيام الحكم العثماني في الجزائر، ثم جهود الولاة في توسع رقعة الجزائر وإحلال الأمن بها وتنظيمها.

أما **الفصل الثاني** المعنون **بـ: "المؤسسة العسكرية (الجيش البري) في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م)"** تناولت فيه الجيش النظامي، والذي استهليته بالتجنيد الانكشاري في الجزائر

خلال تلك الفترة، ثانيا تنظيم الجيش الانكشاري ووظائفه ومهامه وأسلحته في الجزائر، وتناولت في المبحث الثاني الجيش البري أيضا من خلال الوثائق العثمانية، حيث أبرزت جهود الإنكشارية في الحروب وكذا في حفظ النظام والأمن، والنزاعات التي كانت بين الإنكشاريين وتجاوزاتهم وشروط تنصيبهم وترقيتهم وعزلهم .

أما **الفصل الثالث** والأخير جاء بعنوان: " **الجيش البحري الجزائري خلال القرن(10هـ/16م)**" تناولت في المبحث الأول طائفة رياس البحر، وتركيبتهم البشرية وتنظيمهم ونماذج عنهم، وتطرقت في المبحث الثاني للمؤسسة العسكرية في الجزائر (الأسطول البحري) في الوثائق العثمانية خلال القرن (10هـ/16).

وختمت هذه الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها، وهي حوصلة استنتاجات حول الموضوع، تم أتبعتها بقائمة ملاحق ساهمت في رسم صورة حول المؤسسة العسكرية في إيالة الجزائر، مثبتة بالوثائق العثمانية.

❖ أهمية الدراسة وأهدفها:

دراسة ولاية الجزائر والمؤسسة العسكرية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م) تعتبر أمرًا مهمًا لفهم التاريخ والسياسة في المنطقة خلال تلك الفترة، بحيث تكمن أهميته بأنه يكشف عوامل وأسباب الاستنجاد الجزائري بالعثمانيين، وما عرفته الجزائر بعده من تغيرات في الداخل والخارج، وما نتج عن الالتحاق الرسمي للجزائر بالدولة العثمانية وما تحمله الوثائق العثمانية من الجوانب المهمة التي تكشف عن دور الجزائر كإحدى الولايات العثمانية وعن البنية العسكرية التي كانت تدير شؤون الدولة.

– تأثيرات الصراعات الداخلية والصراعات بين القادة العسكريين على الاستقرار السياسي والعسكري في ولاية الجزائر العثمانية.

– تحليل السياسات العثمانية: تسلط الضوء على السياسات التي اتبعتها الدولة العثمانية تجاه الجزائر، بما في ذلك التنظيم الإداري والعسكري.

– تحليل البنية العسكرية: تتيح الوثائق العثمانية فرصة لتحليل البنية العسكرية في الجزائر خلال تلك الفترة، بما في ذلك التنظيم والتسليح والاستراتيجيات العسكرية.

❖ الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت جوانب هامة حول موضوع الدراسة، والتي أفادتني بشكل كبير في فهم حيثيات الموضوع وضبطه، ومن ذلك أذكر ما يلي :

– مذكرة ماجيستر للباحث نجيب دكاني، الموسومة بـ: "**الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن (10هـ/16م)**" ،والذي أفادني في الفصل الأول في ظروف نشأة إيالة الجزائر العثمانية في القرن (10هـ/16م).

– سفيان صغيري:**العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671هـ–1830م)**، ساعدني حول معرفة جهود الإخوة بربروس في تحرير السواحل الجزائرية.

❖ **منهج الدراسة:**

نظرًا لطبيعة الدراسة، اعتمدنا المنهج التاريخي، مع استخدام الأسلوب السردي لتوضيح مفهوم كل فصل في الدراسة، هذا يسمح لنا بفهم كيفية نشأة الأسطول البحري، ودوره في كسر سياسات الحملات العسكرية ضد الأساطيل الجزائرية وغيرها. والأسلوب التحليلي، قمنا بتحليل صفات رياس البحر والثكنات العسكرية للجيش البري، بما في ذلك الترتيبات العسكرية وأسلحة الجيش، لتوضيح دورها في تشكيل الحدث التاريخي.

❖ **تقديم المراجع والمصادر:**

في هذه الدراسة، اعتمدنا على مجموعة واسعة من المصادر، بما في ذلك المراجع باللغتين العربية والفرنسية، بالإضافة إلى الأطروحات الجامعية، فيما يلي استخدامنا لكل فئة من هذه المصادر:

أولاً: الوثائق الأرشيفية الأصلية

لقد استعنت في دراستي بمجموعة من الوثائق الأرشيفية، منها ما هو من الرصيد العثماني ومنها ما هو من مركز الأرشيف الوطني، وهو ما تحصلت عليه من قبل الأستاذة المشرفة، وذلك من خلال:

أ– وثائق مهمة دفتري من الأرشيف الوطني الجزائري: هي عبارة عن صور لأوامر، أو مراسلات ذات مواضيع مختلفة جلبت من إسطنبول، وأسندت مهمة ترجمة حوالي ألف وثيقة من العثمانية للعربية للأستاذين مُحَمَّد داوود التميمي، وكانت استفادتي من بعض الوثائق التي تخدم موضوع الدراسة، ومنها مهمة دفتري رقم14،72،84.

ب– وثائق الأرشيف العثماني: أما بالنسبة للأرشيف العثماني فإن الوثائق التي تخص القرن (10هـ / 16م) مأخوذة من دفاتر المهمة وذيل دفاتر المهمة، وهي تزيد عن 75 دفترا خلال القرن السالف الذكر، والملاحظ على الوثائق التي تخص منطقة المغارب، فإن الجزائر قد حظيت بحصة الأسد لكونها أول إيالة

عثمانية، وبحكم محوريتها بين هذه الأماكن والولايات، وحتى بالنسبة للدولة العثمانية، فقد كانت تمثل مركزا متقدما حاميا لها من الضربات الأوربية في الحوض الغربي للمتوسط.

ثانيا: الوثائق المنشورة باللغة العربية

أ- البلاد العربية في الوثائق العثمانية ولاية الجزائر في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، لفاضل بيات تق خالد أرن مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 2009م، مج 8، وهو مرجع مهم للدراسة استفدت منه كذلك في الفصل الثاني من المبحث الثاني والفصل الثالث في المبحث الثاني.

ب – دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر، لعبد الجليل التميمي: منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات تونس 2009م، الذي استفدت منه كثيرا، وكانت دراسة شافية مستوفية لموضوع البحث وقد استخدمته في عديد المرات في الفصل الثالث.

ثالثا: المصادر العربية والمعربة:

أ- مذكرات خير الدين بربروس: لخير الدين بربروس: ترجمة مُحَمَّد دراج، ط1، شركة الأصالة، الجزائر، 2010م، وهو مصدر مهم جدا، استفدت منه كثيرا في الفصل الأول، في دراسة الفترة الأولى لتأسيس إيالة الجزائر والمجهودات التي بذلها خير الدين وخلفائه في إرساء قواعد الدولة الفتية وإنشاء مؤسساتها.

ب- وليام سبنسر :"**الجزائر في عهد رياس البحر** "تعريب :عبد القادر زبدية ،د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1980م، وهومن أهم المصادر المعربة التي تخدم موضوع البحث بحيث أفادني في الفصل الثالث حيث تكلم عن الجيش البحري الجزائري.

رابعا: المراجع العربية والمعربة:

أ- الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية لعزيز سامح إلتر، تر محمود علي عامر ،ط1،دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، استفدت منه في الفصلين الأول والثاني كمرجع للدراسة مجال البحث.

ب- دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية ل أرزقي شويتام، ط1،دار الكتاب العربي، الجزائر 2010م. الذي ساعدني في الكشف عن تنظيم الجيش الإنكشاري ودراسته بدقة .

ج- الجزائر خلال الحكم التركي ل: صالح عباد، ط1، دار الهومة، الجزائر،2014 م، استفدت منه في دراسة الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وفترة انطواء الجزائر تحت الخلافة العثمانية.

د- الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسستها ل: عائشة غطاس وأخرون، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر،2007م. وهو من أهم المراجع المتخصصة في دراسة المؤسسات خلال العهد العثماني.

❖ **صعوبات البحث:**

لكل دراسة مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي تواجه الطالب في إنجاز مذكراته وهو ما حدث لي أيضا:

_ ضيق الوقت الممنوح لنا لإتمام المذكرة وهو وقت قصير لا يسمح للباحث بالاتصال بكل المكتبات لحصر المادة العلمية التي تتناول الدراسة.

_كترة المادة العلمية وتشعبها إلا أنني حاولت قدر الإمكان تغطية الموضوع.

_ صعوبة تحليل وتوظيف الوثائق العثمانية خاصة إن الموضوع متشعب ويصلح إن يكون موضوع لدكتوراه.

في الختام، أود أن أشكر وأشيد بالجهود التي قامت بها المشرفة الدكتورة "رحيمة بيشي " التي ساهمت بدورها في إخراج هذه المذكرة إلى النور حفظها لله وأدامها شعلة لا تنطفئ، دون أن أنسى شكر لجنة المناقشة بقبول مناقشة المذكرة جزاهم لله عني خيراً، ويبقي ما تقدم مجرد جهد متواضع، فإن أصبت فذلك بنعمة من الله والحمد والشكر له، وإن أخفقت فحسبي أنني حاولت واجتهدت.

الفصل الأول: ظروف نشأة إيالة الجزائر العثمانية

مقدمة الفصل:

المبحث الأول: التحرشات الإسبانية على الجزائر ودوافعها خلال القرن(10هـ/ 16م

أولا: التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية

ثانيا : دوافع التحرشات الاسبانية على الجزائر

المبحث الثاني: إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

أولا: جهود الإخوة بربروس في تحرير السواحل الجزائرية

ثانيا: قيام الحكم العثماني في الجزائر

ثالثا: جهود الولاة في تحرير سواحل الجزائر وإحلال الأمن بها وتنظيمها

خاتمة الفصل:

مقدمة الفصل:

في بداية القرن (10هـ/ 16م)، كانت الجزائر تمر بحالة من الانقسام السياسي والفوضى، حيث كانت الصراعات الداخلية والحروب الأهلية تهز البلاد وتعصف باستقرارها، وتعززت هذه الأوضاع الداخلية الصعبة بتوغل الإسبان في السواحل الجزائرية، حيث بدأ في الاستيلاء على المدن الساحلية وفرض سيطرته عليها، و تأججت رغبة الجزائريين في التحرر من هذا الاحتلال الإسباني، مما دفعهم للجوء إلى الإخوة بربروس، الذين كانوا معروفين بقدراتهم العسكرية وقدرتهم على تحرير المدن.

بدأت جهود الإخوة بربروس بتوجيه هجمات على مدينة بجاية، في محاولة لاستعادة السيطرة على المنطقة وتحريرها من الاحتلال الإسباني، لكن على الرغم من إصرارهم وشجاعتهم، فشلوا في ذلك بسبب نقص الذخيرة والإمدادات العسكرية.

ومع ذلك، فقد أعطت هذه المحاولة الفاشلة دفعة معنوية للجزائريين، مما حفزهم على مواصلة النضال ضد الاحتلال، تلاها محاولات أخرى لتحرير مدينتي الجزائر وتلمسان، حيث استمر القتال الشرس والمعارك المستميتة بين الإخوة بربروس والقوات الإسبانية.

وسأتناول في فصلي هذا جميع ما ذكرته بالتفصيل.

المبحث الأول– التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية ودوافعها:

تعتبر ظروف نشأة إيالة الجزائر العثمانية مرتبطة بسلسلة من الأحداث التاريخية التي شهدتها المنطقة ما بين (905هـ/ 1500م) إلى غاية (1006هـ /1600 م)، فبعد سقوط غرناطة عام (896هـ/1492 م)، وهو آخر معقل للمسلمين في الأندلس، انتقلت المركزية الإسلامية نحو المنطقة المغاربية، فاستغلت إسبانيا هذا الفراغ السياسي، وبدأت سلسلة من التحرشات العسكرية على السواحل الجزائرية، حيث احتلت المدن الساحلية مثل المرسى الكبير ووهران وبجاية وطرابلس الغرب، وأخيرًا مدينة الجزائر.

وسنسلط في هذا الجزء الضوء على ظروف نشأة إيالة الجزائر العثمانية، مُركزِّين على التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية ودوافعها.

أولا– ظروف استيلاء الإسبان على غرناطة:

إن ضعف المملكة الإسلامية في غرناطة كان نتيجة لعدة عوامل تراكمت على مر الزمن، مما أضعف قدرتها على الصمود والمقاومة، وتحت هذا الإطار، تأتي الانقسامات الداخلية كأحد أبرز الأسباب التي أسهمت في تراجع القوة العسكرية والسياسية للمملكة.[1]

فقد شهدت غرناطة صراعات داخلية على السلطة بين أفراد العائلة المالكة، فكان هذا الصراع على ولاية العرش سببا مباشرا ساهم في سقوط وانحدار المملكة نحو نهايتها.[2]

ولا يمكن تجاهل الجانب الاقتصادي من الضعف الذي عانت منه غرناطة، حيث شهدت تراجعاً في النشاط الاقتصادي وتدهوراً في الحالة المالية للمملكة. هذا التراجع الاقتصادي أثر على قدرتها في شراء الأسلحة وتجهيز الجيش بالمستلزمات اللازمة للدفاع والحفاظ على استقلالها.[3]

كما أن قوة مملكة قشتالة كانت عاملاً رئيسياً في تقدم الإسبان نحو غرناطة واستيلائهم عليها. بالنظر إلى تأثيرات تحالفاتهم، وحماستهم الدينية، وتوحيدهم السياسي، كان لدى مملكة قشتالة وزعيمها الملك فرناندو الثالث دوراً حاسماً في نهاية الحكم الإسلامي في الأندلس.[4]

وتحت حكم الملك فرناندو الثالث، اتحدت مملكتا قشتالة وليون عام (627 هـ/ 1230م)، وهذا الاتحاد السياسي أدى إلى تعزيز القوة العسكرية والاقتصادية لمملكة قشتالة. كان لدى الملك فرناندو الثالث حماس ديني قوي لاستعادة الأراضي المسيحية التي فتحها المسلمون، وحولت المساجد إلى كنائس ،وحولت الممتلكات العامة إلى خاصة، وذاق المسلمون شتى أنواع العذاب.[5]

بالإضافة إلى ذلك، شكلت التحالفات مع ممالك مسيحية أخرى، مثل مملكة أرغون، جزءاً هاماً من الاستراتيجية العسكرية لمملكة قشتالة. هذه التحالفات سمحت بتعزيز القوة العسكرية للإسبان وتوحيد الجهود ضد غرناطة، وكانت خطوة مهمة نحو تحقيق هدفهم في استعادة الأراضي.[6]

وتم إمضاء معاهدة تضمنت بنود تسليم مدينة غرناطة للملك الإسباني والضمانات المعطاة لمسلميها، وهي الضمانات التي لم يتم تطبيقها فعلياً بل دُيسَ عليها، وقد حدث اتفاق الجزائر

---

(1) عبد القادر بوباية: **البربر في الأندلس وموقفهم من الفتنة القرن الخامس الهجري** ، شهادة لنيل أطروحة الدكتوراه ، جامعة وهران، الجزائر، 2001/2000م ، ص75.

(2) حتاملة مُحَمَّد عبده: **موسوعة الديار الأندلسية**، ط1، عمان_ الأردن، 2000م، ص636.

(3) عبد القادربوباية: المرجع نفسه، ص 81.

(4) عبد الرحمن عميرة: **الاستراتيجية الحربية في إدارة المعارك في الإسلام**، الهيئة العامة للكتاب المصرية، القاهرة، 2006م، ص49.

(5) مُحَمَّد علي الصلابي: **دولة الموحدين**، ط1، دار المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ، 2007م، ص196.

(6) لطفي عبد البديع: **الإسلام في اسبانيا** ، مكتبة النهضة المصرية ، ط2 ، 1969 ، ص24.

سنة(1245هـ/1830م) على يد القائد الفرنسي (كلوزيل) ما حدث لمعاهدة غرناطة سنة (897 هـ / 1492م) على يد الملك الإسباني.[1]

عانى سكان غرناطة قبل الاستسلام معاناة كبيرة، حيث كانوا يعانون من نقص حاد في الغذاء والأدوية، مما دفع الكثيرين إلى الاستسلام للظروف القاسية التي كانوا يواجهونها، وبعد الاستسلام، فرض الإسبان شروطًا قاسية على غرناطة، حيث كانت تضمنت السماح للمسلمين بمغادرة المدينة أو البقاء فيها كرهائن أو التحول إلى المسيحية. هذه الشروط القاسية أثرت بشكل كبير على حياة السكان المسلمين في المنطقة، ولم تدم هذه المعاهدة طويلا ، لعدم وجود قوة إسلامية تحافظ على هذه الحقوق، وأصدرت الحكومة الإسبانية مرسوما في سنة(904 هـ/ 1499م)يقضي بتنصير أبناء المسلمين الذين قرروا المكوث في الأندلس[2].

وبعد سقوط غرناطة سنة (896هـ/ 1492م) انتهى الوجود الإسلامي في إسبانيا بعدما أسس فيها المسلمون أعظم حضارة إسلامية على مر التاريخ[3]، وأتبعته حالة من التدهور والانهيار والضعف في أوضاع الغرب الإسلامي، فقد انتهت دولة الإسلام في الأندلس وتوالى بعدها سقوط ثغور أقطار المغرب الإسلامي في أيدي الغزاة الإيبيريين المسيحيين، لأن الأهالي لم يتمكنوا من صدهما وذلك بسبب ضعف الممالك الإسلامية في منطقة المغرب الإسلامي[4]، عامة وفي منطقة المغرب الأوسط على وجه الخصوص، حيث كانت الدولة الزيانية تشهد اضطرابا وضعفا كبيرا بسبب التنافس حول العرش الزياني بين الأخوين "أبي زيان الثالث(المسعود) وأبي حمو الثالث(أبو قلمون)[5]، الذي أدخل أخاه السجن، وأثناء هذه

---

(1) جمال يحياوي: **سقوط غرناطة ومأساة الجزائريين (1492هـ–1610م)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004،ص 10.

(2) عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997م، ص ص50-51.

(3) لسان الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة** ،تح: مُحَمَّد عبدالله عنان، ج1، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1974م، ص ص107-108.

(4) ابن أبي الضياف: **إتحاف أهل الزمان وإخبار تونس في عهد الأمان** ،ج2، ط2، الدار التونسية والشركة التونسية للنشر والتوزيع، (د.ت)، ص121.

(5) **أبي حمو الثالث**: (964هـ/1518م)موسى بن مُحَمَّد آخر ملوك الدولة الزيانية بتلمسان ثار على أخيه أبي زيان 1503م وسجنه واعتلى العرش بعد عامين من بعد ولايته، واعترف بنوع من التعبية لإسبانيا بعدما احتلت مدن الجزائر في 1518م، ينظر :عادل نويهض: **معجم أعلام من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، دار نويهض الثقافية، لبنان – بيروت ،1980م، ص127.

الاضطرابات احتل الإسبان المرسى الكبير عام(910 هـ/ 1505م)،[1] ومن بعده الاستيلاء على وهران سنة (915هـ/1509م) بسبب اليهودي "سطورا"، الذي كان هو قابض المكوس العامة لمدينة وهران، وساعده في فتح الباب الخائنان عيسى العريبي وابن القاضي، والمحزن في هذه النبكة أن الإسبان تمكنوا من ذبح أربعة آلاف مسلم وأسروا ثمانية آلاف، وحرروا 300 أسير مسيحي[2].

ثم أخذوا يتحرشون بمدينة بجاية، إذ شنوا عليها حملة كبيرة يوم 05يناير 1510م،كما احتلوا في نفس العام عنابة وطرابلس الغرب، فتخوفت الدولة الحفصية بتونس من الإسبان بعد احتلالهم بجاية، وتقرب سلاطينها منهم وأعلنوا قبولهم لدفع إتاوات مالية لهم كعنوان للخضوع والاستسلام [3].

فبعد احتلال المرسى الكبير عام (1505م/910هـ) وبجاية وطرابلس عام (1510م /915هـ) ومدينة الجزائر عام (1511م /917هـ)[4]، ولم يقتصر نفوذهم على هذا الحد بل امتدت سيطرتهم عبر كل المدن الساحلية تقريبا[5].

واتسمت الهجمات الإسبانية بالعنف فأدخلت عدة مدن طواعية فأقام بها الإسبان الحصون والقلاع لرصد حركات السكان[6]، مثل تلمسان التي كانت تعمها الفوضى والضعف، ممن اعترف بوجودهم في وهران وقبلها خضعت تنس وشرشال ومستغانم سنة(916هـ/1511م)، فلم يستطع سكان مدينة الجزائر الدفاع عن أنفسهم، و هذا ما عجل اتصال الجزائر بالعثمانيين[7].

ثانيا– دوافع التحرشات الصليبية الأوروبية على الجزائر:

إن الحديث عن أي فعل أو رد فعل لأمة، لابد أن يكون وراءه دوافع محركة حتى لا يكون اندفاعا تطرفيا ليس وراءه غاية أو هدف، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن التحرشات الإسبانية على سواحل

---

(1) يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ،2001م، ص ص 81 – 82.

(2) أحمد توفيق المدني :**حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492م– 1792**هـ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1965م، ص65.

(3) يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**،ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص14.

(4) جون ب، وولف: **الجزائر وأوروبا (1500م/1830م)**، تر: أبو القاسم سعد الله ،دار الرئد ،الجزائر ،2009م، ص ص22 – 23.

(5) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص26.

(6) جون ب وولف :المرجع السابق، ص26.

(7) رشيدة شدري معمري: **السلطة الروحية والسلطة السياسية في الجزائر العثمانية (1518م/1830م)**، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2017–2018م، ص27.

المغرب الإسلامي بصفة عامة، والمغرب الأوسط بصفة خاصة، لم تكن صدفة، وإنما جاءت نتيجة تراكم عدة أسباب ودوافع يمكن تقسيمها إلى التالي:

1_ الدوافع الدينية: تعد أقواها نظرا للعداوة التقليدية ما بين الإسلام والنصرانية والتي ترجع في تاريخها إلى بداية الدعوة المحمدية، وانتشار الدين الإسلامي في أقطار العالم، وغدى هذا الصراع الديني الذي دعا إليه رجال الدين المسيحي من قساوسة ورهبان، حيث أشعلوا الحماس الصليبي لدى الجموع الأوروبية عامة، والإسبانية خاصة، لمحاربة الدين الإسلامي والمسلمين، فقد دعا البابا "إلكسندر السادس" من مدينة روما، عاصمة الكرسي الرسولي أن تسخر البلاد المسيحية طاقتها المالية والبشرية تحت تصرف ملوك إسبانيا لإبعاد المسلمين عن بلاد الأندلس، ولإخضاع المغرب الإسلامي للحكم المسيحي وللديانة المسيحية[1]،كما عمل الباباوات على تزويد الجيوش المسيحية بالمال والعتاد، فاستجابت إسبانيا للنداء لكونها زعيمة العالم المسيحي وحاميته آنذاك بعد سقوط الإمبراطورية البيزنطية على يد العثمانيين سنة (856هـ/1452م)، وضعف سلطة البابا في روما بفعل ظهور حركات الإصلاح الديني في أوروبا[2].

2/ الدوافع السياسية والعسكرية: لم تكن أقل خطورة من سابقتها فبعد الاستقرار السياسي الذي عرفته إسبانيا على إثر توحيد مملكتي الكاستيل (قشتالة) و(الأرغون) في دولة إسبانية واحدة عام (883هـ/1479م) استولى "فرديناند" و"إيزابيلا" على زمام الأمور بيد من حديد تحمل السيف والإنجيل في آن واحد[3].

فبعد الانتصار الذي حققاه على مسلمي الأندلس، فكرا في توسيع ملكهما لخلق إمبراطورية مترامية الأطراف، فوجها أنظارهما إلى حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي لاحتلال سواحله بدافع التملك والتفوق والجشع الاستعماري. ففترة الثمانية قرون التي حكم فيها المسلمون الأندلس كانت لا زالت ماثلة في أذهان الإسبان بما تخللها من حوادث وهزائم، من فتح إسلامي لإسبانيا عام (92هـ/711م) على يد "طارق بن زياد"، ونجدة المرابطين والموحدين لإخوانهم في الأندلس ولجوئهم إلى بلاد المغرب الإسلامي بعد سقوط غرناطة مستنجدين بإخوانهم هناك، حيث قرروا ضرورة تتبع المسلمين إلى مكان فرارهم (المغرب الإسلامي)، مدعين بأن الأساطيل الإسلامية كانت تغزو السواحل الأوروبية وتنهبها، وهذا خوفا من أن يعيد المسلمون

---

[1] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص80.

[2] أسماء ابلالي: **التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن 10هـ/16م قراءة في الدوافع والنتائج**، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع 02، 2017م، ص36.

[3] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص86.

المغاربة الكرة عليهم، ويسترجعوا الأندلس من جديد، وهو تكتيك حربي الغرض منه إفشال خطة العدو وإشغاله، أي حمل الحرب إلى أرض العدو، هذا في الوقت الذي ساد فيه الضعف والتفكك في صفوف المسلمين بشمال إفريقيا بسبب الحروب الداخلية والفتن والنزاع على السلطة.[1]

ومن هنا جاء ملوك الإسبان والبرتغال مستغلين ذلك الفراغ السياسي الذي حل بدول هذا القطر، واحتلوا المدن الساحلية للمغرب الإسلامي.

3/ الدوافع الاقتصادية:

إن توحيد إسبانيا سياسيا دفع بملوكها إلى التفكير في إنشاء إمبراطورية واسعة الأرجاء، خصوصا مع صعود شارل كونيت الذي كان يعتبر نفسه سيد العالم، وأنه مكلف بمهمة ربانية بتكليف من الكنيسة، التي تربى في أحضانها وعلى هذا الأساس رشح نفسه لتولي منصب إمبراطور ألمانيا، ونافسه فرنسوا الأول ملك فرنسا لنفس المنصب، لكن أمراء ألمانيا اختاروا الأول لاعتقادهم بقدرته على حمايتهم من الدولة العثمانية، وكانت النتيجة هزيمة الفرنسيين في إيطاليا وخضوع هذه الأخيرة لإسبانيا لأكثر من قرن، كما أن ابنه وخليفته فيليب الثاني، قاد أيضا سياسة عظمى وتوسعا، وكان مشروعه الهيمنة على كل البحر الأبيض المتوسط من خلال وضع أسس الاحتلال الاستيطاني[2].

إن اختيار وهران والمرسى الكبير لانطلاقة المشروع، لأنهما يمثلان مينائي إمارة تلمسان وهذه الأخيرة تعتبر بوابة رئيسية نحو الإمارات الإفريقية جنوب الصحراء، حيث تعبر منها كميات ضخمة من السلع وقد كانت محطة هامة للتجار القادمين من جنوة والبندقية، وفي الوقت نفسه احتلال ساحل الشمال الإفريقي سيمكن إسبانيا من خلق طريق بحري يرتكز على ذلك الساحل ويمتد من مدينة سيفيل الإسبانية إلى صقلية الغنية بالقمح وهو مصدر غدائها الرئيسي[3].

بدوره فرديناند الأراغوني منجذب نحو المتوسط لارتباطه بماضيه وتجربته البحرية على تلك السواحل وطرق الملاحة المتحكمة في ممتلكاته في جزر البليار سردينيا، وصقلية، والجميع منجذب نحو البلد الغني بالثروات إيطاليا، فعندما احتل نابولي سنة(908هـ/1503م) مكنه من التحكم في موقع استراتيجي هام

---

(1) أسماء ابلالي: المرجع السابق، ص39.

(2) AUPHAN Paul: Histoire de la Méditerranée, Paris, 1962, P.168.

(3) نجيب دكاني: **الإحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن 10هـ/16م**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002م، ص 20.

جدا لمشاريعه المستقبلية، سواء المرتبط بسياسة التوسع في البحر الأبيض المتوسط، أو الوقوف في وجه المد الإسلامي [1].

من خلال ما سبق يمكننا القول أن:

دوافع التحرشات الإسبانية تعود إلى عوامل متعددة، مما أدى إلى خضوع العديد من المدن طواعية، ودُفعت إسبانيا هذه التحرشات بدوافع دينية وسياسية واقتصادية، كالدافع الديني فكان الأقوى، حيث سعت إسبانيا لنشر المسيحية ومحاربة الإسلام، وسعت إسبانيا أيضًا لتوسيع نفوذها السياسي والعسكري، وخلق إمبراطورية مترامية الأطراف، ودُفعت إسبانيا كذلك بدوافع اقتصادية، حيث سعت للسيطرة على طرق التجارة البحرية والاستفادة من ثروات المنطقة، مما أدى إلى ضعف الدول الإسلامية في المغرب الأوسط، خاصةً الدولة الزيانية، مما أدى إلى سهولة احتلال الإسبان للمنطقة، كما أن اتّصال الجزائر بالعثمانيين جاء نتيجةً لتفاقم التحرشات الإسبانية، وعجز سكان مدينة الجزائر عن الدفاع عن أنفسهم.

المبحث الثاني– إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

في بداية القرن (905هـ/ 1500م)،كانت الجزائر تشهد أوضاعًا سياسية مضطربة ومليئة بالتمزق والحروب الأهلية التي زادت من تعقيد الوضع السياسي في البلاد، وكانت هذه الفترة مليئة بالصراعات الداخلية بين القبائل والأمراء، مما أضعف الهياكل السياسية وزاد من فوضى الحكم، وفي ظل هذه الظروف الصعبة، لم تتردد إسبانيا في استغلال الفرصة لتوسيع نفوذها في المنطقة، خاصةً على السواحل الجزائرية التي كانت تمثل موقعًا استراتيجيًا للسيطرة على طرق التجارة البحرية، والتحكم في الملاحة في البحر الأبيض المتوسط.

وباحتلال المدن الساحلية الجزائرية، زاد القلق والضغوط على أعيان البلاد والطبقات الحاكمة، الذين بدأوا يدركون حاجة البلاد إلى دعم خارجي لمواجهة التحديات الإسبانية المتنامية، وهنا جاء دور جهود الإخوة بربروس، الذين برزوا كشخصيات قيادية قادرة على توحيد الجهود والمقاومة ضد الاحتلال الإسباني.

وبالتالي، لم يكن استنجاد أعيان البلاد بالإخوة بربروس مجرد استعانة بقوة عسكرية، بل كانت تعبيرًا عن رغبة في إعادة الاستقرار والوحدة الوطنية وتحرير الأراضي من الاحتلال الأجنبي.

[1] نجيب دكاني، المرجع السابق، ص 20.

أولا– جهود الإخوة بربروس في تحرير السواحل الجزائرية:

نظرا للظروف التي عاشها المغرب الأوسط في القرن10هـ/16م، استنجد الأهالي[1] بالإخوة بربروس[2] الذين عملوا على تحرير المدن الساحلية ، وقام خير الدين بإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية.

1_ محاولة تحرير بجاية: ما إن وصلت أخبار انتصارات الإخوة بربروس حتى طلب أهالي بجاية وبعض الأعيان والعلماء إنقاذهم من الإسبان الذين كانوا يحتلون أراضيهم فأجمع عروج وخير الدين رجالهم وتحاوروا في الأمر وقرروا تلبية النداء [3].

وبعدها اتجه عروج[4] وأخوه خير الدين إلى بجاية سنة (917هـ/1511م) وكان بحوزتهم 12 باخرة مزودة بالمدفعية وتقدر بحوالي ألف جندي تركي، فقام عروج بحصار بحري وبري دام أسبوعا حيث شاركت فيه القوات الجزائرية والعثمانية، وفقد عروج ذراعه الأيسر إثر المعركة التي دارت بينهم. وفي عام (918هـ/1512م) توجه إلى جيجل واستطاع بمساعدة سكانها تحريرها من جنود جنوة الإيطاليين وبويع أميرا عليها فاتخذها قاعدة لعملياته الحربية[5]، حيث انضم إليه الأهالي بأعداد هائلة عارضين عليه خدماتهم من أجل توحيد الجهود[6].

بدأت الحملة الثانية على مدينة بجاية في شهر أوت (919هـ/1513م) تحت قيادة عروج، حيث حاصر المدينة وشرع في قصفها بالمدفعية من جهة البحر، بينما تولى حليفه ابن القاضي الهجوم عليها براً فتمكن من السيطرة على حصونها لكنه لم يستطع الدخول إلى المدينة، بسبب الدعم الذي تلقاه الإسبان

---

(1) ينظر الملحق رقم 05، ص 96.

(2) ينظر الملحق رقم 04، ص 95.

(3) بسام العسلي: **خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1547–1470**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980م، ص 85.

(4) **عروج**: من مدلي بجزيرة ليبوس الواقعة في بحر ايجا (ايجة) أمه مسيحية تدعى كاطالية له إخوة: خير الدين وإلياس وإسحاق، مارس الجهاد في البحر الأبيض المتوسط، امتاز بالشجاعة وشدة البأس. ينظر عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو: **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، الجيش الشعبي للطباعة ،الجزائر، ص ص38–40.

(5) عمار عمورة :**الموجز في تاريخ الجزائر**،ج2، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص89.

(6) عائشة غطاس وأخرون: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ،الجزائر،2007م، ص21.

والمتمثل في حوالي خمسة آلاف رجل، يقودهم ماشين دي فانتور[1]، وبعد ثلاثة أيام من الحصار، نفذت الذخيرة، و طلب عروج الدعم من السلطان الحفصي مولاي مُحَمَّد، لكنه لم يلبي النجدة ورفض تزويد عروج بما يحتاجه من الإمدادات اللازمة[2].

وتعود أسباب تصرف السلطان الحفصي موالي مُحَمَّد، هو تخوفه من تعاظم قوة عروج خاصة مع تزايد شهرته بين الأهالي في شمال إفريقيا، وحتى في تونس مما اضطر عروج إلى فك الحصار على بجاية والعودة إلى جيجل[3]، وبالرغم من فشل الحملة الثانية لتحرير بجاية إلا أنهم استطاعوا أن يعطوا دافعا معنويا كبيرا للجزائريين وأعادوا لهم ثقتهم بأنفسهم وجعلهم يؤمنون بأنهم قادرون على مواجهة الإسبان[4].

2- تحرير مدينة الجزائر: شجعت هذه الحملات سكان مدينة الجزائر إلى طلب النجدة من الإخوة بربروس، لتخليصهم من الإسبان الذين احتلوا صخرة البنيون سنة (910هـ/1504) "برج الفنار"[5]، وأجبروا سكان الجزائر على دفع ضريبة سنوية حسب معاهدة1511م بين سالم التومي[6]، والإسبان [7].

وعلى إثر موت الملك الكاثوليكي فرديناند في (07 ذو الحجة 920هـ/1514م) عمت الفرحة في سكان مدينة الجزائر، فاستغل عروج الحادثة، وتوجه إلى مدينة الجزائر برفقة ثمانمائة تركي وثلاثة آلاف رجل، إضافة إلى 16 قطعة بحرية تحمل حوالي خمسمائة تركي.[8] وطلب من أخيه خير الدين الذي كان متواجدا في أسطوله البحري الالتحاق به إلى مدينة الجزائر، ولما وصل عروج إلى مدينة الجزائر سنة (922هـ/1516م)، قابله أهلها بالإكرام[9] واستطاع كسب ثقتهم، وحاول تحرير حصن البنيون، وتصدى

---

[1] سفيان صغيري: **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671–1830)**، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012 م، ص 16.

[2] صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830**، دار الهومة، الجزائر ،2014، ص45.

[3] عائشة غطاس وأخرون: المرجع السابق، ص21.

[4] سفيان صغيري: المرجع السابق، ص16.

[5] .إبن أبي الضياف: المرجع السابق، ص16.

[6] من بين أهم الزعامات المحلية التي حكمت الجزائر ، هذه الأخيرة امتدت على عهده من دلس شرقا إلى شرشال غربا تعاون مع الإسبان الإسبان خوفا من بطشهم وتجنبا لانتقامهم. ينظر عبد الرحمان بن مُحَمَّد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام** ،ج3، دار الثقافة، بيروت،1983م، ص15.

[7] نفسه: ص16.

[8] صالح عباد: المرجع السابق، ص46.

[9] فاضل بيات: **البلاد العربية في الوثائق العثمانية ولاية الجزائر في القرن العاشر الهجري /السادس عشر ميلادي**، تق: خالد أرن، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 2009م، ص ص29-30.

لهجمات الإسبان وقصفها بالمدفعية لمدة عشرين يوما، لكن دون جدوى، ولم يتمكن من تخريب قلعة البنيون بسبب ضعف المدفعية وقوة تحصين القلعة [1].

إن عزم وطموح وإصرار عروج على تصفية مدينة الجزائر من الوجود الإسباني، أثار حفيظة ومخاوف سالم بن التومي الذي شعر بإفلات حكم المدينة من بين يديه، فقام بالتحالف والاستعانة بالإسبان، كما حاول شيخ تنس وحاكم وهران طرد الإخوة بربروس، فقاموا بتنظيم حملة تحت قيادة ديفيرا Deverra Diegoقدرت بـ 35 محارب وثلاثة آلاف رجل، وبعد يومين هاجم عروج الجيش الإسباني، وألحق به هزيمة نكراء تكبد خلالها خسائر قدرت بـ 3000 قتيل و800 أسير[2] وبعد هذه الانتصارات دخل سكان البليدة وملیانة والمدية ودلس وبلاد القبائل، في طاعة عروج، فتوسع نفوذه حتى شمل معظم وسط وشرق المغرب الأوسط، وصل حتى تنس في جوان (923هـ/1517م)قتل أميرها "موالي عبد الله الزياني "الموالي للإسبان وقام بتنظيم المناطق التي دانت له، فقسمها إلى قسمين: قسم شرقي جعل عليه أخاه خير الدين الذي استولى على مدينة دلس واتخذها مقرا له، وقسم غربي مركزه مدينة الجزائر تحت حكم عروج [3].

3- محاولة تحرير تلمسان: في ظل هذه الأحداث كانت تلمسان تعيش صراعا عائليا حول الحكم بالإضافة، إلى ولاء أبي حمو الثالث للإسبان. فدفعت بأبي زيان وسكان تلمسان إلى إرسال وفد من مدينة تلمسان إلى عروج، يطلبون منه المساعدة للقضاء على ملك أبي حمو الثالث، الذي استولى على عرش تلمسان وسجن أبي زيان بالقوة بمساعدة الإسبان[4]. فتوجه عروج إلى تلمسان سنة (922هـ/1516م)، وفي طريقه احتل قلعة بني راشد وترك بها أخاه إسحاق مع فرقة عسكرية لحفظ خط الرجعة قدرت بحوالي ستمائة جندي، ثم واصل سيره إلى تلمسان دون مقاومة[5]، واستطاع أن يطيح بملك أبي حمو الثالث، وأعاد وأعاد أبا زيان إلى العرش من جديد، وفر أبو حمو الثالث إلى وهران واحتمى بالإسبان، فجهز القائد الإسباني جيشا يقدر بـ 10.000 جندي لاسترجاع تلمسان وإعادة تنصيب أبي حمو الثالث، فقاموا بمحاصرة تلمسان مدة ستة أشهر، مما أدى إلى تضرره مع رفاقه بسبب نقص الذخيرة و عدد الجنود.[6]

---

(1) صالح عباد: المرجع السابق، ص47.

(2) عائشة غطاس وأخرون: المرجع السابق، ص ص 22-23

(3) بسام العسلي: المرجع السابق، ص ص100-101.

(4) عائشة غطاس وأخرون: المرجع السابق، ص23.

(5) بسام العسلي: المرجع السابق، ص102.

(6) عائشة عطاس واخرون: المرجع السابق، ص24.

فتسلل ليلا لكنه لقى حتفه قرب وادي المالح في صائفة (924هـ/1518م)[1]، بزاوية سيدي موسى[2]، عن عمر يناهز 45 سنة[3]، فقام الإسبان بقطع رأسه وطافوا به في أنحاء إسبانيا وأوروبا، وأعاد الإسبان أبا حمو إلى عرش تلمسان[4].

ثانيا – قيام الحكم العثماني في الجزائر[5]:

في ظل غياب حكم مركزي قوي، كان لزاما على الجزائر الاستنجاد بقوة إسلامية، والمتمثلة في العثمانيين الذين ذاع صيتهم في البحر المتوسط في مطلع القرن10هـ/ 16م[6].

بعد استشهاد عروج تأثر شقيقه خير الدين[7] بالأحداث التي شهدتها الجزائر، بحيث صارت تهددها الأخطار من كل جانب خطر الإسبان من جهة وأطماع الحفصيين من جهة أخرى إضافة إلى النزاعات الداخلية [8]، فكل هذه الأحداث تركت أثرا بالغا في نفس خير الدين، فقرر ترك الجزائر، غير أن أهلها ألحوا عليه بالبقاء، فكانت موافقته تفرض عليه المزيد من الجهد خشية مداهمة الإسبان له[9]. فقرر خير الدين طلب المساعدة من السلطان العثماني سليم الأول، بعد مشاورة الأعيان وأهل المدينة فقبل أهلها هذا العرض بكل أريحية[10].

إن إصرار السكان على بقاء خير الدين دليل على ثقتهم به، أما شرط خير الدين فهو دليل على حنكته السياسية حيث استطاع أن يقنع الجزائريين بإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية من جهة، وعلى تبصره

---

(1) خيرالدين بربروس: **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: مُحَمَّد دراج، ط1، شركة الأصالة، الجزائر، 2010م، ص91.

(2) عائشة غطاس وأخرون: المرجع السابق، ص24.

(3) عمار عمورة: **الموجز في تاريخ الجزائر**.. ، المرجع السابق، ص90.

(4) صليحة سليماني: **بناء أسس الدولة الجزائرية الحديثة في عهد البيلربايات (1587/1519)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة، 2018 ـ2019م، ص18.

(5) ينظر الملحق رقم 03، ص 94.

(6) عبد الحميد أبي زيان بن أشنهو: **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، الجيش الشعبي لطباعة، الجزائر، 1972م، ص14.

(7) **خير الدين**: اسمه الأصلي خضر بن يعقوب لقبه السلطان سليم الأول بخير الدين باشا ،وعرف لدى الأوربيين ببربروسة، أي ذو اللحية اللحية الحمراء. ينظر: خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص50.

(8) الشافعي درويش: **علاقات الإيالة العثمانية في غرب المتوسط خلال القرن10هـ/16م**، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بغرداية، 2010_2011م، ص47.

(9) على مُحَمَّد الصلابي: **الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط**، ط2، دار الإسلام، القاهرة، مصر، 2001م، ص211.

(10) سفيان الصغيري: المرجع السابق، ص22.

بالظروف المحيطة به من جهة أخرى، لأنه كان يعرف الكثير من نوايا الإسبان، وعن مدى أطماعهم في بلاد المغرب. ويدرك مخاطرها على الجزائر خاصة، وأنه غير قادر على مقاومة القوات الإسبانية لوحده، لذلك اقترح أن يتصل بالسلطان العثماني سليم الأول، ويعرض عليه خدماته، ويظهر له الطاعة والولاء، لكي يضمن لنفسه سندا قويا في مواجهة الإسبان. ولأن الدولة العثمانية هي الدولة الوحيدة التي تستطيع تدعيم سلطته وتمده بكل ما يحتاج إليه من مال وسلاح وعتاد ورجال[1].

وقد قبل كبار الرأي في الجزائر، فقام خير الدين بإرسال وفد يحمل رسالة إلى السلطان العثماني سليم الأول في أوائل ذي القعدة سنة 952هـ/ بين 26 نوفمبر 1519م بقيادة أبي العباس باسم الأعيان من القضاة والخطباء والعلماء والأئمة والتجار وكافة سكان المدينة، يطلبون الانضمام إلى الدولة العثمانية والطاعة للسلطان العثماني ويطلبون منه إنقاذهم من الإسبان[2].

وتعتبر هذه الرسالة الوثيقة الأولى في تاريخ العلاقات بين الطرفين وقد جاء فيها ما يلي:

"**ومفاد ما يريد عبيدكم إعلامه لمقامكم العالي هو أن خير الدين، كان قد عزم قصد جنابكم العالي إلا أن عرفاء البلدة المذكورة رفعت أيديها متضرعة إليه حتى لا يرتحل خوفا من الكفار إذ هدفهم هو النيل منا، ونحن على غاية الضعف والبلاء...**" [3].

فاستجاب السلطان سليم الأول لطلب مدينة الجزائر، بحيث كان هذا العرض مفاجئا للسلطان العثماني سليم الأول الذي لم يتردد في قبوله، فسارعت الأستانة في تقديم المساعدات العسكرية، المتمثلة في قوة السلاح والمدفعية و2000 جندي انكشاري وتم منح لقب بكلربك أوبايلرباي [4]، لخير الدين و أصبح أصبح القائد الأعلى للقوات المسلحة [5].

ثالثا – جهود الولاة في تحرير سواحل الجزائر وإحلال الأمن بها وتنظيمها:

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص16.

، نقلا عن فاضل بيات: المرجع السابق، ص75763.27.BOA.TSMA.E الأرشيف العثماني: رقم 6456

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص47.

[3] عائشة غطاس وأخرون: المرجع السابق، ص25.

[4] **بايلرباي**: كلمة تركية تعني أمير الأمراء وهومن أعلى المناصب في الدولة العثمانية ، وثاني منصب بعد السلطان ، للمزيد ينظر :سهيل صابان :**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص64.

[5] على مُحَّد الصلابي: المرجع السابق، ص213.

1- خير الدين بربروس(925هـ/1519-939هـ/1533م): بعد إلحاق الجزائر رسميا بالدولة العثمانية من طرف السلطان العثماني سليم الأول، وتعيين خير الدين بربروس بايلربايا أي أمير الأمراء على الجزائر سنة (925هـ/1519م) ،بدأ قلق جيرانها من بني حفص بتونس وبني مرين في المغرب الأقصى خوفا من دخول الأتراك العثمانيين إلى دولهما، وبدأت الاضطرابات في بني زيان بتلمسان، وتمرد أحمد بن القاضي على خير الدين بربروس بتحريض من الأمير الحفصي أبي عبد الله مُحَمَّد بن الحسن، حيث شعر ابن القاضي بإفلات السلطة من بين يديه، فسعى إلى الاستقلال ببلاد القبائل، مما أثار الإسبان ضد هذا الحدث الذين رفضوا دخول العثمانيين إلى بلاد الجزائر، فأرسل شارلكان حملة ضمت 40 سفينة على متنها خمسة ألاف مقاتل بقيادة هوكو دي منكادا سنة (925هـ/1519م) وصلت في أوت من نفس السنة [1]، إلا أنها باءت بالفشل أمام خير الدين ورجاله ،وبعد هذا الانتصار حاول خير الدين ضم تلمسان ونجح في ذلك وأعاد أبو مُحَمَّد عبد الله إلى حكمه [2]، وبعدها نقل خير الدين الخطر إلى سواحل إسبانيا في حوض البحر الأبيض المتوسط ، حيث هدد المدن الساحلية الإسبانية والسفن المسيحية العابرة للبحر المتوسط وفي الجهة الشرقية من الجزائر قام باسترجاع المدن الساحلية ،التي كانت تحت سيطرة الإسبانيين مثل عنابة والقل وقسنطينة ،ثم بعد ذلك قام خير الدين ببناء دار السفن بالجزائر عام (940هـ/1534م) مستفيدا من خبرته في إسطنبول، عندما قام بإصلاح دار السفن ،والتي مكنته من إعداد أسطول كبير غزا به عدة مدن على السواحل الجنوبية الإيطالية [3] .

وفي سنة (930هـ/1524م) توجه نحو مدينة جرجرة أين واجه ابن القاضي ودارت بينهما معركة ، انتصر فيها خير الدين، وقضي على ابن القاضي ثم ضم مدينة شرشال وتنس وبجاية [4].

وجه خير الدين أنظاره بعد ذلك إلى حصن البنيون [5]، الذي بناه الإسبان سنة (915هـ/ 1510م) 1510م) فحاصره حوالي أسبوعين ،فقتل على إثر ذلك حوالي مائتي رجل، ثم اقتحم الجزيرة في 27 ماي وحدثت معركة بينه وبين الإسبان قتل فيها حوالي 60 من الإسبان وأسر الباقي[6].

---

(1) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص205.

(2) أسماء بلايلي: المرجع السابق، ص54.

(3) بسام العسلي: المرجع السابق، ص172.

(4) صالح عباد: المرجع السابق، ص52.

(5) **البنيون**: شيدوه الإسبان قلعة حصينة على أرض صخرية ، تقع في عرض البحر على مسافة ثلاثمائة متر من مرسى الجزائر. ينظر **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: مُحَمَّد دراج،ط1، شركة الأصالة، الجزائر، 2010م، ص134.

(6) صالح عباد: المرجع السابق، ص ص52-53.

وعندما علم شارلكان[1] بخبر سقوط الحصن عزم على الانتقام بالقضاء على إيالة الجزائر العثمانية، فجهز من أجل ذلك حملة بقيادة الأميرال "أندريا دوريا "الجنوي عام (937هـ/1531م) ضمت 40 سفينة على متنها ألف وخمسمائة مقاتل، كان هدفها الأول مدينة شرشال التي كانت تستقبل المهاجرين الأندلسيين، ومن بعدها مدينة الجزائر للتخلص من دولة الجزائر وإنهاء سلطة الأتراك العثمانيين منها وجعل المغرب الإسلامي تحت الحكم الكاثوليكي، إلا أن هذا لم يحدث بحيث كان جيش خير الدين أكبر من هذا، فقام بتطويق جيش دوريا واقتحم به المدينة فأسر منهم ستمائة جندي [2].

أدت انتصارات خير الدين بربروس إلى تزايد شهرته بين الأهالي، حيث حقق نجاحا لم يسبقه أحد من الحكام من قبل، مما أجج غيرة الحكام والقادة في الداخل والخارج، وبدأوا يتآمرون عليه ويكيدون له، خاصة المقربين منه، فيقول أبو الضياف في ذلك "...**فركب منة الفساد والفتنة بين نواب خير الدين** ..." [3].

ربط خير الدين الجزائر بالخلافة العثمانية، ودعم الوجود العثماني في شمال إفريقيا، مما جعل السلطان العثماني يستدعيه إلى استانبول ليباشر عمله كقبطان باشا، وقائد عام للبحرية العثمانية [4]، وعين حسن أغا خلفا له سنة (940هـ/1533م).

2_ ولاية حسن أغا (941هـ/1534م–950هـ/1543م): بعد ذهاب خير الدين إلى استانبول عام (941هـ/1534م) خلفه على الجزائر مُحَمَّد حسن أغا، والذي كان يعمل على تشجيع الجهاد البحري، فصنع إحدى وثلاثين سفينة للإغارة على السواحل الإسبانية، وضرب العدو في عقر داره، ثم قام بتحصين المدينة تحسبا لأي عدوان. وبعدها انهمك في توطيد الأمن والنظام داخل صفوف الجيش، ووضع الأسس للإدارة وحاول جمع أطراف البلاد حول السلطة المركزية الجزائرية [5].

فأخضع مدينة مستغانم لدولته، ثم تقدم نحو الجنوب الشرقي فاستولى على عاصمة بسكرة، وشيد بها حصنا وأقام بها حامية [6].

---

[1] **شارلكان أو شارل الخامس** (1500–1558م): أمير بورغني أبوه فليب لوبو ، عندما توفي جده مكسيمليان هابسبورغ عين إمبراطور للرومانية المقدسة. ينظر: بسام العسلي: المرجع السابق، ص49.

[2] أسماء ابلايلي: المرجع السابق، ص56.

[3] إبن أبي الضياف: المرجع السابق، ص11.

[4] عزيز سامح آلتر: **الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر: محمود على عامر، ط1 دار النهضة العربية، بيروت،1989م، ص73.

[5] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 242.

[6] نفسه: ص 242.

وفي (949هـ/1539م) جهز حسن أغا جيشا قوامه 1300 رجل على ظهر ثلاثة عشرة سفينة وتوجه نحو الإسبان ثم توغل في السواحل الجنوبية الإسبانية، واستحوذ على ما فيها وأسر الكثير من الأسرى، وعندما أراد الرجوع إلى الجزائر اعترضت طريقه عمارة إسبانيه كبيرة العدد، فقامت معركة بينهما أدت إلى حدوث خسائر بين الطرفين [1].

وفي عهده قام شارلكان بحملة على مدينة الجزائر عام(947هـ/1540م) لاحتلال وطرد الأتراك العثمانيين منها، تكونت من: خمسة وستين سفينة حربية وأربعمائة وخمسين سفينة نقل على متنها أربعة وعشرون ألف جندي، واثني عشر ألف بحار [2]، لكن حسن أغا تمكن من هزيمة شارلكان وساعدته في ذلك الظروف الطبيعية حيث هبت عاصفة قوية على سواحل مدينة الجزائر، اقتلعت وجرفت الخيام والمؤن وأفسدت الذخيرة، وامتلأت شواطئ شرشال ودلس بجثث القتلى [3].

ثم توجه حسن أغا على رأس حملة كبيرة في أفريل عام (948هـ/1541م) لإخضاع ابن القاضي "أخ أحمد بن القاضي "حاكم إمارة كوكو[4] الذي تحالف مع الإسبان فخضع إليه سكان بسكرة لسلطته ومنح ومنح "لعلي بوعكاز " قائد العشائر العربية الدواودة[5]، الذين كانوا يسيطرون على المنطقة[6]، تحت اسم "شيخ العرب "وبعدما توجه إلى تلمسان التي كان يحكمها مُحَمَّد السابع (930هـ/1523/-948هـ/1541م)، الذي خضع له إثر حملة "شارلكان" على مدينة الجزائر(947هـ/1540م) وسلم له قلعة المشور [7].

---

[1] على مُحَمَّد الصلابي: المرجع السابق، ص 224.

[2] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 242.

[3] أسماء بلايلي: المرجع السابق، ص57.

[4] **إمارة كوكو**: تقع امارة كوكو في قرية تحمل هذا الإسم بعرش آيت يحي (عين الحمام) حاليا قرب زاوية علي وطالب و هي المركز العسكري للإمارة تعددت التسميات فهناك من يسميها إمارة وأطلق عليها البعض اسم مملكة أو سلطنة ما تزال معالمها بادية إلى يومنا هذا. ينظر: زيدين قاسمي: **قيادة سباو (تاريخ منطقة القبائل في العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي)**، دار الأمل، الجزائر، 2009م، ص 6 .

[5] **الدواودة**: من الأسر الحاكمة في منطقة الزيبان بسكرة حاليا، لعبت دورا كبيرا في العهد العثماني. للمزيد ينظر عثمان الكعاك : **موجز موجز التاريخ العام للجزائر**، تقديم ومراجعة أبو القاسم سعد الله وآخرون، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،2003 ،ص299.

[6] صالح عباد : المرجع السابق، ص69.

[7] **المشور**: هي قلعة تتوسط تلمسان أنشأها الموحدون بعد سيطرتهم على المدينة في القرن 12م، وبداخلها دور للسكن ومسجد جامع، ينظر يحي بوعزيز: **مدن تاريخية تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، الجزائر، 1985م، ص 37.

تدخل الإسبان في شؤون هذه المملكة التي اعتبروها بؤرة للتوتر في المغرب الأوسط، أدى إلى استسلام حاكمها لهم، حيث دعموا "مُحَمَّد السابع " ضد أخيه "أبي زيان أحمد الثالث "، الذي استنصر بالأتراك العثمانيين في الجزائر، وتمكن من العودة إلى العرش بتأييد حسن أغا سنة (948هـ/1541م)، في حين هرب "مُحَمَّد السابع "إلى وهران مستنجدا بالإسبان، فأمده حاكم وهران بجيش مكون من اثني عشر ألف من المشاة وألفين فارس[1]، فدخل مع أخيه أبي زيان أحمد الثالث في معركة قرب عين تموشنت في (949هـ/1542م)، حيث استطاع فيها مُحَمَّد السابع وبدعم من الإسبان أن يلحق الهزيمة بقوات أخيه أبي زيان أحمد الثالث عند سهل انكاد، وعاد إلى عرش تلمسان من جديد، بينما أعدم مُحَمَّد السابع من طرف سكان انكاد الذين احتمى بهم [2]. وتوفي حسن أغا في شهر رمضان (952هـ/1545م) الموافق لنوفمبر (951هـ) عن عمر يناهز 52سنة بالقرب من باب الواد العاصمة [3].

3-ولاية حسن بن خير الدين الأولى (950هـ/1543/-959هـ1552/): بعد وفاة حسن أغا اختار السلطان العثماني حسن باشا بن خير الدين خلفا له [4]، تقديرا لما قدمه والده خير الدين للجزائر وللدولة العثمانية[5]، حيث شرع حسن بن خير الدين في الاستعداد للجهاد لمواجهة المسيحيين[6]، فعمل على تحصين مدينة الجزائر[7]، وتحقيق الاستقرار والأمن ومواجهة العدو الصليبي في السواحل الجزائرية، فتمكن من استرجاع العديد من المدن الساحلية، كبجاية كما وضع حدا لأطماع الإسبان [8].

ثم بعدها توجه حسن بن خير الدين إلى تلمسان بطلب من أهلها، بعد موالاة ملكها أبي زيان أحمد الثالث الذي تولى الحكم بدعم من العثمانيين، لكنه خضع للإسبان مما أدى لكره الأهالي له، وقرروا خلعه عن العرش ومبايعة أحد إخوانه "الحسن " فطلب أبو زيان الدعم من الإسبان [9].

---

(1) أسماء بلايلي: المرجع السابق، ص57.

(2) نفسه: ص 58.

(3) على مُحَمَّد الصلابي: المرجع السابق، ص 229.

(4) عزيز سامح آلتر: المرجع السابق، ص 173.

(5) عائشة غطاس وأخرون: المرجع السابق، ص33.

(6) علي مُحَمَّد الصلابي: المرجع السابق، ص 230.

(7) نفسه: ص 230.

(8) عزيز سامح آلتر: المرجع السابق، ص 181.

(9) على مُحَمَّد الصلابي: المرجع السابق، ص 230.

مما اضطر حسن باشا إلى تجهيز جيش في جوان (951هـ/1544/) يتكون من 3 آلاف تركي إنكشاري وألف صبايحي مجهزين بالمدفعية، متوجها نحو تلمسان فدخلها دون مقاومة، ففر ملكها إلى وهران للاستنجاد بحلفائه الإسبان، مما اضطر حسن باشا إلى تنصيب أحمد حليفا له على تلمسان بعدها عاد إلى الجزائر [1].

قام حاكم وهران بدعم من الإسبان بتجهيز جيش، وتوجهوا نحو تلمسان لإبعاد الحسن وإعادة تنصيب أبي زيان على العرش، فعلم بذلك خير الدين فتحرك نحو تلمسان لمنع وصول الإسبان إلى مبتغاهم، وتمكن من ذلك بحيث دعم الملك حليفه حسن في تلمسان كما ترك حامية عثمانية بقيادة القائد مُحَمَّد في قلعة المشور في تلمسان[2].

وفي سنة (953هـ/1546م) وصل إليه نبأ وفاة أبيه خير الدين، مما أجبره إلى أن يعود إلى الجزائر[3]، الجزائر[3]، حفاظا على الوضع وحتى لا يخرج سكان الجزائر عن طاعته بعد سماعهم بخبر وفاة قائد الجهاد خير الدين، ومن جهته استغل حاكمها "دالكوديت" هذه الفرصة وتوجه نحو مستغانم لكنه توقف فترة بسبب قلة الذخيرة، فاستفاد الإسبان من ذلك وهجموا على حاكم وهران حيث أصيب بالفشل، مما أدى به إلى الانسحاب إلى وهران بعد أن تكبد خسائر فادحة[4].

وفي سنة (954هـ/1547م) قام البايلرباي حسن باشا بن خير الدين بتقسيم البلاد إلى بايلكات.

وفي سنة (955هـ/1548م) حاول السعديون الاستيلاء على مستغانم، فسعى خير الدين إلى التفاهم مع مُحَمَّد الشيخ المهدي لكنه رفض. وفي عام (957هـ/1550م) أرسل حسن باشا جيشا يقدر عدده بـ14 ألف جندي تركي وبعض رجال القبائل بقيادة حسن كورصو، لكن السعديين استولوا على عرش تلمسان وتم تنصيب "عبدالله" على عرش تلمسان [5]، إلا أن حسن باشا استطاع أن يلحق الهزيمة بالسعديين في حوض الشلف سنة (959هـ/1552م) بفضل شجاعة القائد "حسن كورصو[6]"، بعد

---

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص 72.

[2] علي مُحَمَّد الصلابي: المرجع السابق، ص230.

[3] صالح عباد: المرجع السابق، ص 72.

[4] مُحَمَّد خيرالدين فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط1، مكتبة دار الشرقة، بيروت 1969م، ص44.

[5] نفسه، ص80-81.

[6] **حسن كورصو**: هو علج من كورسيكا ومملوك لصالح رايس. ينظر: صالح عباد: المرجع السابق، ص 81.

فراغ حسن باشا من محاربة السعديين، استدعاه السلطان سليمان القانوني إلى القسطنطينية فخلفه على إيالة الجزائر صالح رايس[1].

4-ولاية صالح رايس (959هـ/1552م-963هـ/1556م): عند مغادرة حسن باشا بن خير الدين الجزائر تولى السلطة بعده صالح رايس منصب بايلرباي في (959هـ/1552م)،[2]فمباشرة بعد توليه الحكم، حضر حملة تتكون من 300 ألاف تركي مزودين بمدفعين في أوائل أكتوبر (959هـ/1552م)، وساروا نحو الصحراء فلحق به عبدالعزيز امير بني عباس على رأس ألفين فارس وستة آلاف رجل من المشاة، كما لحق به بوعكاز "شيخ العرب"، فقام صالح رايس بقصف مدينة تقرت مدة ثلاثة أيام، وحاصرها حوالي سبعة أيام حتى تمكن من اقتحامها، ثم توجه صالح رايس إلى ورقلة ولما علم ملك ورقلة بقدومهم فر مع جنوده البالغ عددهم 400 ألف، ولم يجد فيها صالح رايس سوى أربعين زنجيا، جاؤوا ليبيعوا عبيدهم في ورقلة، وبعد10 أيام عاد الجيش التركي إلى تقرت وأعاد الملك إلى عرشه مع التزامه بدفع ضريبة [3].

وبعدما تمكن صالح رايس[4] من ضم تلمسان إلى الجزائر وولى عليها "حسن كورصو"، وجه أنظاره إلى إلى بجاية، ففي سنة (962هـ/1555م) أرسل حملة إلى بجاية لتحريرها من الإسبان، بدعم من حلفائه في إمارة كوكو حيث كان لهم دور كبير في تمكنه من محاصرة بجاية، حيث استطاع صالح رايس تحرير قلعتها واستعمالها لمراقبة تحركات الإسبان[5].

استعد صالح رايس لتحرير وهران، وضم أسطوله إلى جانب الأسطول العثماني وصار لديه نحو سبعين سفينة وأربعين ألف جندي، لكنه توفي في شهر رجب (963هـ/1556م) عن عمر يناهز السبعين، ثم أكمل القائد يحي خطة صالح رايس فأبحر نحو وهران، أين تمكن من فرض حصار عليها لكنه فشل بسبب الإمدادات العسكرية التي وصلت من الإسبان [6].

---

(1) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 385.

(2) عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 34.

(3) صالح عباد :المرجع السابق ، ص 74 .

(4) **صالح رايس**: ولد صالح رايس بالإسكندرية وكان يعمل إلى جانب خير الدين ويحمل قيادة الأسطول العثماني بالشدة والإقدام. ينظر: شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص 343.

(5) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 343-344.

(6) على محمد الصلابي: المرجع السابق، ص ص 243-244.

خلاصة الفصل:

باستعانة الجزائر بالإخوة بربروس، تم تحرير السواحل الجزائرية من قبضة الاحتلال الإسباني وتأمينها، وكانت هذه الجهود البارزة هي السبب وراء إقامة الحكم العثماني في الجزائر.

قاد الولاة العثمانيون، مثل خير الدين بربروس وحسن أغا وحسن بن خير الدين وصالح رايس، حملات تحريرية ناجحة أسفرت عن استرجاع العديد من المدن الجزائرية وتأمينها وتنظيمها. وقد أسهمت هذه الجهود الحاسمة في إحلال الأمن والاستقرار في تلك السواحل، مما ساعد في إعادة بناء الهياكل السياسية والاقتصادية للدولة الجزائرية.

تمثلت أهمية هذه الحملات التحريرية في تحرير السواحل الجزائرية، وكذا إعادة السيطرة الجزائرية على الأراضي التي كانت تحت الاحتلال الإسباني، وبناء قاعدة قوية للحكم العثماني في المنطقة. ومن خلال تأمين السواحل وتنظيمها، تم تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، مما سمح بإعادة الحياة الاقتصادية والاجتماعية إلى تلك المدن المحررة. كما أن هذه الجهود ساهمت في إعادة توطين السلطة الحكومية وترسيخ سلطة الدولة الجزائرية في تلك المناطق، مما ساهم في تأسيس أسس دولة جزائرية مستقلة وقوية.

بذلك، يظهر بوضوح أن استنجاد الجزائر بالإخوة بالشخصيات القيادية العثمانية لم يكن مجرد استدعاء للمساعدة العسكرية، بل كانت دعوة لإعادة بناء الهياكل السياسية وتحقيق الاستقرار والسلام الداخلي. إن الجهود التي بذلوها لم تقتصر فقط على التحرير العسكري، بل امتدت لتشمل إرساء الأسس السياسية والاقتصادية للدولة الجزائرية المستقبلية. وبفضل هذه الجهود الشاملة، تمكنت الجزائر من النهوض

والاستقرار، وتأمين مستقبل أكثر استقرارًا وازدهارًا. إن هذه الفترة من التاريخ الجزائري تبرز كنقطة تحول حاسمة، حيث استطاعت الأمة أن تتحد وتتجاوز التحديات بتضحيات وجهود شاملة، وبناءً على هذه الخبرات والمبادئ، تأسست القواعد لمسار تنموي واعد، يمتد عبر العصور لتحقيق التقدم والازدهار المستدام في مسيرتها المستقبلية.

الفصل الثاني: المؤسسة العسكرية (الجيش البري) في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م)

مقدمة الفصل:

المبحث الأول: الجيش النظامي

أولا: التجنيد في الجيش الانكشاري

ثانيا: تنظيم الجيش الانكشاري ووظائفه

ثالثا: أسلحة الجيش الانكشاري

المبحث الثاني: المؤسسة العسكرية في الجزائر (الجيش البري) في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (10/16م)

أولا: جهود الانكشارية في الحروب وكذا حفظ النظام والأمن وتكريمهم

ثانيا: نزاعات الانكشارية وتجاوزاتهم وشروط تنصيبهم وترقيتهم وعزلهم

خاتمة الفصل:

مقدمة الفصل:

بعد استقرار الحكم العثماني في الجزائر، سارع الحكام إلى إنشاء العديد من المؤسسات التي تشابهت إلى حد كبير مع عاصمة الخلافة، ولقد حظيت المؤسسة العسكرية (الجيش البري) باهتمام خاص، باعتبارها ركيزة أساسية لتثبيت الوجود العثماني في البلاد، لذلك سعت الدولة جاهدة لتنظيمها بشكل محكم وتحسين فعاليتها.

المبحث الأول– الجيش النظامي:

بعد تأسيس العثمانيين لدولتهم في الأناضول سنة(698هـ/1299م)، قاموا بإعداد أول جيش نظامي في العالم، وهو الجيش الانكشاري الذي كان عماد المؤسسة العسكرية، بحيث تكونت فرق هذا النظام الجديد بفضل عملية الدفشرمة[1]، التي كانت في بدايتها تتم كل خمس سنوات، ثم تقلصت إلى ثلاث سنوات، ثم سنتين، ثم بعدها أصبحت تقام كل سنة [2].

وتقوم هذه العملية على جمع الأطفال المسيحيين من الأسرى الذين كانت تأتي بهم الدولة العثمانية إثر الجهاد البحري من الدول الأوروبية، ليتم تنشئتهم تنشئة إسلامية وتدريبهم بالمدارس العسكرية، ليصبحوا في الأخير من الجند الانكشاري، وانتقل هذا النظام إلى الجزائر في عهد خير الدين بربروس بعد إلحاق الجزائر بالباب العالي، ليصبح هذا النظام سائدا في الدولة الجزائرية[3].

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني نظاما متمثلا بالنظام السائد في الدولة العثمانية ألا وهو الجيش الانكشاري، والذي يقصد به الجندي الجديد، وكمصطلح فهو مكون من كلمتي "يني جيري" أو "يكيجري" وهو لفظ تركي بمعنى العسكر الجديد،[4] وهي فرق عسكرية تكونت من أبناء رعايا الدولة، والذين تم جمعهم جمعهم ما بين السادسة والخامسة عشر من عمرهم من مختلف الولايات العثمانية في أوروبا[5].

---

(1) **الدفشرمة**: مصطلح أطلق في الدولة العثمانية على أولاد النصارى الدين تم جلبهم للالتحاق بالسلك العسكري بشكل خاص تتراوح أعمارهم بين 8و15سنة. ينظر سهيل صابان: المرجع السابق، ص115.

(2) مُحَمَّد فريد بك المحامي: **تاريخ الدولة العلية العثمانية** :تح: احسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت_لبنان، 1981م، ص207.

(3) عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 50 .

(4) عبد الكريم الخطيب: **المرجع السابق**، ص 50 .

(5) سهيل صابان:المرجع السابق، ص41.

أولا– التجنيد في الجيش الانكشاري:

يعود تأسيس الجيش الانكشاري بالجزائر إلى عام (926هـ/1520م) حين أرسل السلطان سليم الأول[1]، دعما إلى الجزائر يتكون من قوة بحرية محملة بأربعة آلاف مقاتل من المتطوعين الأتراك، وكمية من الذخائر والتجهيزات الحربية [2]، كما سمح للشبان بالهجرة إلى الجزائر للتطوع في سلك الجندية[3]، وفي عام (931هـ/ 1525م) سمح السلطان سليمان القانوني لخير الدين بربروس بحق التجنيد من مناطق الأناضول[4]، ومنذ ذلك التاريخ أصبح وكلاء دائمون يقيمون في المدن والموانئ والجزر الخاضعة للدولة للقيام بهذه المهمة، وكانوا يرسلون كل خمس سنوات سفنا إلى المشرق لجلب الجنود [5].

وتعتبر الأناضول أكبر مصدر للجنود[6]، إذ كان للجزائر مركز بأزمير يطلق عليه "خان" ويشرف على على إدارته وكيل يعينه الباشا في الجزائر ويسمى باش دايي، أو سرداي ويعمل تحت أوامره عدد من الموظفين يعرف كل منهم باسم دائي أو دايي[7]، وكان ممثلو أوجاق[8] الغرب في كل من اسطنبول وأزمير وأنطاليا يرفعون الأعلام منادين بأعلى أصواتهم (الربح بدون تعب وجمع النقود بدون عرق، ودون بذل أي جهد، تعالوا للانضواء تحت علمنا)[9]، وذلك من أجل تشويق المتطوعين بالقدوم نحو الجزائر نظرا لكثرة الغنائم والعطايا الناجمة عن الجهاد البحري والحياة الرغدة ضمن مجتمع جزائري إسلامي متعايش ومتسامح [10]،

---

[1] حنفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** ،ط1، دار الهدى ، الجزائر،2007م، ص14.

[2] بسام العسلي: المرجع السابق، ص108.

[3] جميلة معاشي: **الانكشارية والمجتمع بايالك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008م، ص13.

[4] جميلة معاشي : المرجع السابق، ص12.

[5] مُحَمَّد خيرالدين فارس:المرجع السابق، ص82.

[6] عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص143.

[7] أرزقي شويتام : **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (م1519–1830م)**، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص14.

[8] **الأوجاق**: أو الأوكاك ومعناها موقد النار في اللغة التركية وهي المنظمة العسكرية المتكونة من الأتراك أو المرتدين عن المسيحية. ينظر: وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تر: عبد القادر زبانية، دار القصبة للنشر، 2007م، ص42.

[9] عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص133.

[10] حسان كشرود: **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2007–2008م، ص47.

وكان التجنيد في بداية العهد يتم بين الرجال النزهاء، ثم أصبحوا يفتحون أبوابا لأي كان[1]، حتى للمجرمين للمجرمين والمتسولين والمتسكعين من سناجق الأناضول وسوريا والبلقان، والذين جاءوا إلى الجزائر مدفوعين بأحلام الثراء السريع[2].

وعندما يتم توظيف العدد المطلوب الذي يبلغ حوالي ألف من الأناضوليين، كانوا يسارعون بنقلهم على متن سفينة قبل تغيير رأيهم، وذلك بالرغم من الآفاق المشجعة التي قدمها لهم الضباط الجزائريون الأتراك[3].

وكان يتم التجنيد للعمل بالجزائر بطلب من حكامها وبترخيص من الباب العالي، وكان باستطاعة السلطان إيقاف التجنيد إذا أراد الضغط على ولاة الجزائر، ونظرا لحاجة الدولة العثمانية للمزيد من الجند لحماية ولايتها وتضائل دور الدفشرمة في تغطية هذه الاحتياجات أعطى السلطان العثماني للجزائر حق تنظيم التجنيد[4].

ثانيا– تنظيم الجيش الانكشاري ووظائفه:

1_ تنظيم الانكشارية:

كان للجيش الانكشاري مكانة بالغة في تاريخ الدولة العثمانية ،فهو أداة للحرب والحكم معا، واكتسب مكانة هامة بفضل القوانين الصارمة التي فرضت عليه، وهذه القوانين تتلخص في 14مادة منها[5]:

- الطاعة التامة لقائد الجيش.
- الارتباط التام بالشريعة الإسلامية والطريقة الصوفية البكطاشية.
- الترقية حسب الأقدمية.
- البعد عن البذخ وكل ما يشين الانكشارية.
- لا يجوز للانكشاري احتراف أي مهنة.

---

(1) حمدان بن عثمان خوجة: **المرأة**، تح: مُحَمَّد العربي الزبيري، سلسلة التراث، الجزائر، 2006م، ص 111.

(2) جون وولف: المرجع السابق، ص100.

(3) وليام سبنسر: المرجع السابق، ص86.

(4) جميلة معاشي: المرجع السابق، ص13.

(5) نفسه: ص4.

- منع الانكشاريين ولاسيما الجدد منهم من الزواج[1].

وكانت هذه القوانين التي وضعتها الدولة العثمانية وفرضتها على جيوشها، بمثابة الأداة التي تحكمت في تنظيم جيش الانكشارية، والذي بفضله استطاعت الدولة العثمانية تحقيق توسعات عديدة في القارات الثلاث[2].

وعندما يتلقى هؤلاء الغلمان تدريبهم لمدة 7 أو 8 سنوات ينتقلون إلى أوجاق الانكشارية، حيث يتم تسجيل أسمائهم وأوصافهم في دفتر يقال له كوتكوك أي السجل، وكانت أول ثكنة [3] انكشارية في أدرنة[4]، ثم لم يلبث عدد الثكنات أن زاد عددها في اسطنبول بعد فتحها وتنقسم أوجاق الانكشارية إلى المشاة وقائدها "بابا باش" أي رئيس المشاة و "سكبان باشي" أي رئيس السكبانية[5].

وكانت الثكنات الانكشارية تحتوي على أماكن لنوم الضابط والجنود، وكانت أيضا تحتوي على كافة الحاجيات المدنية لهم مثل المطابخ ومخازن للأسلحة والذخيرة، وكانت الدولة هي المصدر الأساسي للتموين مثل: اللحوم والخبز وغيرها من الأغذية[6].

كان تنظيم الجيش الجزائري مشابها لما هو معمول به في الدولة العثمانية، وكان الجندي يبدأ حياته العسكرية برتبة يولداش ليصل في نهاية حياته المهنية إلى أعلى رتبة وهي "الأغا" وكانت الرتب تتوزع كما يلي[7]:

ـ يولداش: الجندي البسيط، الكلمة العثمانية مركبة من كلمتين ،يول: تعني الطريق، وداش: تعني الرفيق أي رفيق الطرق، وهي أدنى رتبة في الجيش الانكشاري، وبعد قضاء ثلاث سنوات في الخدمة، يرتقي الجندي إلى رتبة اسكي يولداش، أي الجند القديم.

---

(1) أرزقي شويتام :المرجع السابق ،ص20.

(2) بن شعبان فريال وقجو سيليا: **المؤسسة العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019-2020م، ص9.

(3) **ثكنة:** هي معسكر شتوي، نسبة إلى قش التي تعني شتاء، ولقد ألق فيما بعد على ثكنات الجيش كافة. ينظر سهيل صابان: المرجع السابق، ص181.

(4) **أدرنة:** هي ثاني عاصمة للدولة العثمانية. نفسه، ص181.

(5) **السبكانية:** هي لفضة فارسية معناها حارس أو مدرب هي فرقة من المتطوعين الذين يقدمون أنفسهم للجندية لاختيارهم وقت الحاجة الحاجة إلى الجند ،ينظر ،سهيل صابان ، المرجع السابق ،ص134.

(6) جميلة معاشي: المرجع السابق، ص8.

(7) أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص18.

ـ باش يولداش: يحصل على هذه الرتبة بعد ثلاث سنوات من الخدمة العسكرية، يشرف على فرقة عسكرية التي يتراوح عدد أفرادها ما بين 16 و20 جندي.

ـ أوداه باشي: "ملازم أول "مسؤول على فرقة عسكرية والتي يتراوح عددها ما بين عشرة إلى عشرين جندي والأودة تعني في اللغة العثمانية الغرفة، أو المرقد المخصص للجنود وهو تحت مسؤولية الأودة باشي.

ـ بولكباشي: "نقيب" هو رئيس الفرقة.

ـ آياباشي: يعمل تحت أومر الداي، ويقوم بتبليغها إلى المعنين داخل البلاد وخارجها، ويتوسط بين الانكشارية والداي، والسهر على حراسة الأسرى من الهروب وأيضا مكلف بمراقبة المراكب أثناء مغادرتها الميناء.

ـ الكاهية: "عقيد" يشرف على مجموعة من الضباط الذين يعينون في قصر الداي، فكان أقدم كاهية يخلف الأغا أثناء إحالته إلى التقاعد.

ـ الأغا: "جنرال"، هو القائد الأعلى للقوات البرية وكان يتولى هذا المنصب لمدة شهرين أو قمرين، ثم يعزل عن هذا المنصب، ويعرف بمعزول أغا المتقاعد، ويخلفه أقدم كاهية[1].

2_ وظائف الانكشارية ومهامها في الجزائر:

للجيش الانكشاري مهمة أساسية توكل لأي جيش نظامي في أي دولة كانت، ألا وهي حماية الدولة من أي خطر خارجي، والسهر على توفير الأمن داخل أرجاء الوطن، زيادة إلى مهام أخرى حيث سار وفق نمط وقوانين خاصة في توحيد ورسم خريطة جديدة للجزائر[2].

ومن بين المهام الأساسية للجيش الانكشاري[3] :

- دراسة الطرق الرئيسية وحماية القوافل التجارية ومرور قوات الجيش الانكشاري ودنوش الباي عند قدموهم إلى دار السلطان .
- تأمين الطريق الذي كانت تمر به قافلة باي قسنطينة بمنطقة القبائل.
- فرض النظام واستتباب الأمن داخل المدن، وإلزامها على إعلان تبعيتها للحكم المركزي.
- محاصرة القبائل الثائرة التي شكلت شبه جمهوريات مستقلة داخل مناطقها الجبلية المحصنة.

---

(1) وليام سبنسر: المرجع السابق، ص56.

(2) عائشة غطاس: المرجع السابق، ص81.

(3) رابح كنتور: **الجيش الإنكشاري في الجزائر بين 1519و1830م** ،مجلة أفكار وأفاق ، العدد2 ،جامعة الجزائر ،2021،ص98.

- أداء واجبه العسكري الذي يدوم قرابة 13سنة [1] في النوبات[2] والمحلات[3].
- تبلور أداء الجيش الانكشاري في التحكم في جباية الضرائب، من خلال ظهور نظام حربي فعال تعود الكلمة العليا فيه إلى مجلس الديوان[4].
- إبراز بسالته في القتال في عدة معارك في صد الهجومات الخارجية على الجزائر.
- وساهم أفراد الجيش الانكشاري كفئة من الفئات الاجتماعية المشكلة للمجتمع الجزائري في عدة مجالات من خلال إسهامه في الأعمال الخيرية والنشاط الحرفي والتجاري الذي مارسه خارج الثكنات[5] .

ثالثا – أسلحة الجيش الانكشاري:

تنوعت الأسلحة[6] والآلات الحربية التي استخدمها أفراد قوات الانكشارية في أوقات الحرب والسلم، وتطورت هذه الأسلحة بمرور الزمن على نطاق واسع في عمليات الدفاع والهجوم[7]، وتكمن قوة الانكشارية إلى معرفة استعمالهم للبنادق والمدافع، وكانت الإيالة توفر للجندي مجموعة من الأسلحة يقتطع ثمنها من أجرته و تتمثل في: بندقية وسيف ومسدسين ونصف رطل من الرصاص والقليل من البارود[8]، و كان العسكري الانكشاري يحرص على نظافة سلاحه وبتزينه إلى حد المبالغة [9]، فكانت هناك السيوف المطلية بالفضة، وكذلك المسدسات، بحيث كانت تزركش برموز وأسماء وآيات قرآنية رسمت كلها بخط بديع مذهب[10]، ومن بين أهم الأسلحة المستعملة نذكر:

---

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 83.

[2] **النوبة**: هي فرق الجيش الانكشاري التي تقوم بحراسة الحصون والقلاع والأبراج ،ينظر عائشة غطاس ،المرجع السابق ،ص81

[3] **المحلات**: جمع محلة هي الفرق التي تتوجه الى البيالك الثلاثة سوء لجباية الضرائب أو لمعاقبة القبائل التائرة. ينظر عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 83. رابح كنتور: المرجع السابق ،ص 99.

[4] رابح كنتور: المرجع السابق ،ص 99.

[5] عائشة غطاس: المرجع السابق ،ص83.

[6] ينظر الملحق رقم 02، ص 93.

[7] غسان عبدالله مجول الدوري:"**النظام الداخلي للجيش الانكشاري في الدولة الجزائرية** "، مجلة أداب الفراهيدي، ع17، ، 2013م، 2013م، ص296.

[8] حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري** ..، المرجع السابق، ص42.

[9] غسان عبدالله مجول الدوري: المرجع السابق، ص296.

[10] حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري**.. ، المرجع السابق، ص41.

أ- الأسلحة النارية: تمثلت في البنادق التي كانت تصنع محليا من طرف العائلات الأندلسية و العثمانية منذ القرن (10هـ/16م) في مناطق من الجزائر، كما كان الأهالي يبادرون في صناعة البنادق في بعض القرى[1]، وكانت البنادق من أهم نفوذ الانكشارية، أما الأسلحة البيضاء فتمثلت في السيوف والخناجر وكانت تستعمل أثناء التحام الجنود بصفوف العدو[2].

ب - المدافع[3]: في بداية تأسيس الإيالة كان الجيش يشكوا من قلة الأسلحة الثقيلة التي تأتي على رأسها المدافع، لكن مع مرور الزمن وتعدد الحملات الصليبية، فكروا في وضع مدافع محلية إضافة إلى هدايا الدول الأوروبية التي شملت البارود والمدافع[4].

وتنقسم المدفعية إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

- المدفع الطويل: سميت بهذا الاسم كونها طويلة وتستعمل في الحصون والقلاع.

- المدفع الوسطى: تستعمل في هدم الحصون والأسوار.

- مدفع الحجارة: قصيرة الطول وتستعمل كذلك في هدم الحصون والقلاع والموانئ وهي أخف وزنا مقارنة بالأنواع الأخرى. إضافة إلى المهاريس وهي نوع من المدافع التي تستعمل في السفن والأسوار والقلاع[5].

ومن أشهر المدافع مدفع بابا مرزوق والذي يعتبر من أهم المدافع.

- مدفع بابا مرزوق: يعتبر من أهم المدافع التي كان لها صدى كبير في تاريخ الجزائر، يبلغ طوله 7أمتار ومدى رميه يقدر بأكثر من أربعة آلاف وثمانمائة متر، كما يعد هذا المدفع من أكثر المدافع شهرة لدى المؤرخين الأوروبيين[6].

كانت الدولة هي المسؤولة عن مخازن الأسلحة والذخيرة، وكان صنف السامين يتولى الإشراف على إدارة هذه المخازن إذ يقوم القادة بتوزيع الأسلحة والذخيرة على الجند الذين لم يتوفر لهم الحصول على السلاح أو الذخيرة[7].

---

(1) أرزقي شوزيتام :**دراسات ووثائق**...، المرجع السابق، ص21.

(2) حنيفي هلايلي :**بنية الجيش الجزائري**.. .، المرجع السابق، ص43.

(3) ينظر الملحق رقم 01، ص 92.

(4) نفسه: ص43.

(5) درياس لخضر: **المدفعية الجزائرية في عهد العثماني**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1989م، ص152.

(6) علي خلاصي: **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط1، دار الحوار للطباعة، الجزائر، 2007م، ص135.

(7) غسان عبدالله مجول الدوري: المرجع السابق، ص297.

ومما سبق يمكننا القول أن:

لنظام المؤسسة العسكرية البرية جيش نظامي محكم بفضل صرامة القوانين التي فرضت على عناصرها، وتطبيق النظم العسكرية المتعارف عليها بين الجيوش، فكانت تتم ترقيتهم وفق سلم زمني أي حسب الأقدمية، وتعتبر أولى بدايات الجيش الانكشاري في الجزائر مباشرة عند إلحاق الجزائر بالباب العالي.

المبحث الثاني– المؤسسة العسكرية في الجزائر (الجيش البري) في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م):

تميزت المؤسسة العسكرية بتنظيمها الفعّال والتدريب الجيد لجنودها، الذين كانوا مستعدين لتأمين الحدود والدفاع عن المناطق العثمانية من أي تهديد خارجي، بالإضافة إلى دورها الرئيسي في تأمين الحدود، حيث شارك الجيش البري في حفظ الأمن الداخلي وتنفيذ السياسات العثمانية في المنطقة، ومن خلال مشاركته الفعّالة في الفتوحات العثمانية، أثبت الجيش البري قوته وفعاليته في تحقيق أهداف الدولة العثمانية، حيث ساهم في توسيع نطاق السلطة العثمانية وتحقيق الانتصارات العسكرية في مناطق متعددة. كانت هذه المشاركة تعكس قدرة الجيش البري على التكيف مع التحديات المختلفة وتحقيق النجاح في مواجهة الأعداء وتأمين المصالح العثمانية في الجزائر وخارجها.

أولا–جهود الانكشارية في الحروب وكذا حفظ النظام والأمن وتكريمهم:

بالإضافة إلى دور الانكشارية في الحروب، كان لهم دور مهم أيضاً في حفظ النظام والأمن الداخلي، حيث كانوا يسهمون في تنفيذ القوانين وفرض سلطة الدولة في المناطق التي كانوا مسؤولين عنها. ولم يقتصر دورهم على الجوانب العسكرية فقط، بل شمل أيضاً الجوانب الإدارية والسياسية، حيث كانوا يعملون على تنفيذ سياسة الدولة وتطبيق القوانين بكفاءة وفعالية.

ونظراً لتميزهم وتفانيهم في خدمة الدولة، كانت للانكشارية حصة كبيرة من التكريم والتقدير من قبل الحكام العثمانيين بالجزائر، حيث كان يتم ترقية الضباط ومنحهم علاوات مالية على مرتباتهم كتقدير لجهودهم في الحروب وحفظ الأمن والنظام. وكانت هذه الترقيات والمكافآت تعتبر محفزاً قوياً للانكشارية للمضي قدماً في تأدية واجباتهم بكفاءة وتفانٍ، وتحقيق الأهداف العسكرية والسياسية للدولة.

1/ جهود الانكشارية في حفظ النظام والأمن بإيالة الجزائر:

إن الدولة العثمانية اعتبرت أهالي إيالة الجزائر رعاياها، وسعت إلى تحقيق وإقرار الأمن لهم، والذي كان من بين الأهداف الأساسية للإدارة العثمانية[1]، وكان جنود الانكشارية هم من يقومون بهذه المهمة بحكم اختصاصهم، وهذا ما سنراه في الفرمانات التي سيرت في هذا الصدد، والتي سوف نأتي عليها فيما يخص الجزئية محل الدراسة.

1-1- الأمر بتعيين من يقومون بحفظ وحراسة الولاية وتوخي الحذر من تعرض الإيالة إلى اعتداء العدو أثناء مشاركة بايلرباي الجزائر في فتح قبرص(977هـ/ 1570م) ومعركة ليبانت سنة (978هـ/1571م) ، حرصت الدولة العثمانية حرصا شديدا على تأمين الأمن والأمان في ولاياتها من الأخطار، ولهذا كانت تطلب من ولاتها تعيين من يقومون بحفظ وحراسة الولاية عند غيابهم لسبب أو لآخر، وفي هذا الحكم طلب الديوان الهمايوني من بايلرباي الجزائر المشاركة بقوات الإيالة في حملة عسكرية بحرية مع الأسطول العثماني، وأمره الديوان بأن يقوم بتعيين رجال أكفاء للحفاظ على الولاية بما فيها القلاع والبقاع وحراستها من جهتي البر والبحر والتأكيد عليهم بعدم التهاون في أعمالهم وتوخي الحذر من تعرض الولاية إلى أي ضرر في حالة قيام العدو بالهجوم على الولاية وفق ما ورد في المراسلة التالية[2]:"...**القيام بتعيين رجال أكفاء للقيام بالمحافظة على جزائر الغرب من البر والبحر والحفاظ على القلاع والبقاع ،والعمل على حراسة الولاية والبلاد من جهة البر،.... وتنبه وتؤكد على رجالك الذين تعينهم لأجل المحافظة أن يقوموا بحفظ وحراسة البلاد والولاية من جهة البر والبحر، وبالإجمال القلاع والبقاع والجزائر، وبالشكل المناسب، ويتوخوا الحذر بشدة من إلحاق الكفار الأذلاء الضرر بغفلة بأي محل والعياذ بالله، ولا يبددوا دقيقة واحدة في باب المحافظة** ".

كما تلتها مراسلة أخرى في هذا الصدد، يُشدد فيها على قضية الحفاظ على أمن وأمان إيالة الجزائر والتي جاء فيها مايلي:[3] "...**والقيام دون تأخير بتعيين رجال أكفاء لحفظ الجزر والبلاد والبقاع التابعة**

---

[1] نجوى رباحي: **مراسلات الباب العالي لحماية إيالة الجزائر خلال القرن (10هـ/16م)**، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث، إشراف: رحيمة بيشي، جامعة غرداية، 2022 – 2023م، ص 39 .

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 12، ص8، حكم 15، بتاريخ17جمادى الأولى978هـ/17** أكتوبر1571م/فاضل بيات: **البلاد العربية في الوثائق العثمانية ولاية الجزائر في القرن العاشر الهجري /السادس عشر ميلادي** ،تقديم :خالد أرن ،مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ،استانبول،2009 م، ص ص 167-168.

[3] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 12، ص173، حكم 367، بتاريخ 2 ذي الحجة 978هـ /27 أفريل 1571م**. فاضل بيات، المرجع السابق، ص ص 200-201.

لولايتك والتي يستلزم حفظها وحراستها من هذا الجانب ، والقيام بازلة الكفار من القلاع والبقاع ....، وتنبيه رجالك الذين عينتهم في خدمة الحفاظ على الولاية تنبيها شديدا أن يقوموا بمراقبة البلاد والولاية من جهة البحر والبر بالشكل المناسب وحراستها وتقصي الأطراف والأرجاء بالشكل اللازم وتحريها و أن يكونوا على أتم البصيرة ،وأن يتوخوا الحذر من إلحاق الضرر ببلادي المحروسة من جانب الأعداء بغفلة ولا يهدروا دقيقة واحدة في باب المحافظة".

وفي المراسلة التالية التي جاء فيها أن قلج علي بايلرباي الجزائر، كان قد راسل السلطان العثماني سليم الثاني بشأن استتباب الأمن والنظام في إيالة الجزائر، لكن السلطان حذّره من قيام إسبانيا باستغلال الوضع، وخلو الولاية من القوات والإغارة عليها. وأمر قائد حملة فتح قبرص يرتو باشا مراقبة أوضاع أرجاء الجزائر وتونس، وإبلاغ قلج علي عن تحركات العدو دون تأخير، وتقديم المساعدات عند الطلب، وفق ما ورد في المراسلة التالية[1]:

"..**وأبلغ (علي باشا) أن الجزائر وتونس تنعمان حالياً بعناية الله تعالى بالأمن والأمان وأهاليها بكمال الراحة والاطمئنان. وإذا كان الأمر كذلك ينبغي أن يكون الموما إليه مع أسطولي السلطاني، إذ أن هناك احتمالاً أن يقوم العدو القبيح والحاقد باستغلال خلو تلك الأرجاء [من القوات] وقيام سفن ملك إسبانية المهزومة بالتوجّه إلى أرجاء الجزائر وتونس مستهدفة الاعتداء عليها، وعليه فإن من الوجوب والأهمية اتخاذ التدبير لتلك الأرجاء ...، كما تراقب [أوضاع] أرجاء الجزائر وتونس، وفي حالة تلقيك خبراً عن قيام الأسطول التابع إلى ملك إسبانية بالوصول إلى هناك بقصد إلحاق الأضرار والخسائر بتلك النواحي وقيامهم بأعمال الفساد فيها فلا يجوز التأخير، بل تُعلم بذلك على وجه السرعة للبكلربكي علي دام إقباله، وفي حالة طلب المعونة اللازمة، تستشير المشار إليه حول كيفية [إرسال المعونة] أبواسطة القدرغة أم بطريق آخر، وتولي الاهتمام وتكون مجداً في دفع أضرارهم بحسن الاتفاق والاتحاد وبالشكل الذي تراه مناسباً...".**

كما وجه قلج علي رسالة للسلطان العثماني، يطمئنه بأن الجزائر تنعم بالأمن، ولكي يطمئن عن أوضاعها طلب من السلطان تزويده بألف عسكري من الكونوللية، خاصة أنه سوف يكون متواجد في ساحة المعركة مع الأسطول العثماني لمواجهة الحلف المسيحي في معركة ليبانت التي كان التحضير لها يجري

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 10، ص ص12-13، حكم 14، بتاريخ صفر 979هـ /يونيو 1571م.**/ فاضل بيات: المرجع السابق، ص ص205 -206. ينظر الملحق رقم 06، ص 97.

على قدم وساق، وفق ما جاء في هذه الرسالة:"...**إبلاغ بكلربكي جزائر الغرب بأن الجزائر تنعم بالأمن والأمان ، وأن هناك حاجة إلى حوالي لأف فرد من الكونولية، وصدور حكم إلي الوزير برتو باشا لتهيئة سفينتين لنقل الكونوللية،.. والتنسيق والاتفاق مع القبودان في هذا المجال وبذل الجهد لحماية الولاية**"[1].

1-2- الأمر بايلرباي الجزائر وأمرائها وأعيانها بالعمل على حفظ وحراسة البلاد أثناء المشاركة في تحرير تونس من الاحتلال الاسباني سنة(981هـ/ 1574م):

في عام (981هـ/1574م)، أبدت الدولة العثمانية عزمًا قويًا على تحرير تونس من الاحتلال الإسباني، حيث أصدرت أوامرها إلى بايلرباي الجزائر وأمرائها وأعيانها للعمل على حفظ وحراسة البلاد. هذا التحرك العسكري لم يكن مجرد مسعى لتحرير الأراضي التونسية، بل كان جزءًا من استراتيجية أوسع لتعزيز النفوذ العثماني في منطقة المغرب العربي وتأمين الحدود الشمالية الإفريقية من التهديدات الأوروبية. جاء هذا القرار في سياق زمني حساس شهد تنافسًا حادًا بين القوى العظمى للسيطرة على البحر الأبيض المتوسط، وأكد التزام الدولة العثمانية بدعم حلفائها المحليين ومقاومة الاحتلال الأجنبي في المنطقة. وفي هذا الصدد سير السلطان العثماني أمرا لباشا الجزائر أحمد عرب وكذا أمراء سناجق الجزائر، وأعيانها، حيث طلب منهم ضرورة أن يكونوا يدا واحدة وحملاهم مسؤولية الحفاظ على إيالة الجزائر عند مغادرة قواتها للمشاركة في تحرير تونس من قبضة الإسبان، و فق ماجاء في هذا الفرمان[2]:" **الإبلاغ عن إعداد الأسطول العثماني للقيام بحملة عسكرية على حلق باب الوادي وغيرها من قلاع العدو في تلك الأرجاء، والأمر إلي بكلربكي جزائر وأمرائها وغيرهم من أعيان الجزائر بالعمل على حفظ وحراسة البلاد ،ووضع عدد كاف من المسلحين للقيام بذلك وقيام القوات البحرية بكامل معداتها وتجهيزاتها العسكرية والتوجه إلي حيث يوجد الأسطول السلطاني ،وبذل المساعي لتأديب العدو ،والوعد بتكريم المقاتلين حسب ما يؤدونه من خدمات في الحملة**".

1-3- الأمر لبايلرباي الجزائر ببذل المساعي في حفظ وحراسة الإيالة، وتوخي الحذر من التعرض للعدوان: بعد فقدان الاسبان لأهم معاقلهم في بلاد المغارب ألا وهو قلعة حلق الوادي بتونس استشاطوا

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 16، ص357، حكم 632، بتاريخ 5جمادى الأولى 979هـ/25سبتمبر1571**، فاضل بيات، المرجع السابق، ص 210.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 21، ص266، حكم 637، بتاريخ 28 دي القعدة 980هـ/1أفريل 1573م**، فاضل بيات، المرجع السابق، ص217.

غضبا، ولم يكن بإمكانهم نسيان ما حدث والقبول بالأمر الواقع ولم ينفكوا عن تحشيد قواتهم لمواجهة القوات العثمانية في البحر المتوسط. ومن جهة أخرى فإن العثمانيين كانوا يرصدون تحركات الإسبان في البحر وذلك من خلال عيونهم المنتشرة في المنطقة، ووفق ما أورده المخبرون سنة (993هـ/1585م) **أن الملك الإسباني أمر أسطوله بالخروج إلى البحر، وضم هذا الأسطول سبعين سفينة حربية من نوع قدرغة**[1]، وأخذ الديوان الهمايوني هذا الخبر على محمل الجد، وأمر باتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي لأي هجوم يقوم به هذا الأسطول، فأصدر أوامره إلى ولاة جزائر الغرب وتونس وطرابلس الغرب وأمير رودس بالتحقق مما ورد في الخبر المذكور وتقصي أحوال الأسطول الإسباني، وطلب الديوان منهم عدم التغافل عن تحركات العدو والاستعداد لمواجهتها وحماية البلاد من أي عدوان. وعلى الرغم من عدم قيام الأسطول الإسباني بأي حملة عسكرية لاستعادة ما فقدوه في تونس وذلك في فترة صدور الحكم، إلا أن السفن الإسبانية لم تتردد من استهداف أي سفينة متوجّهة نحو السواحل العثمانية وبضمنها سفن التجار، والاعتداء عليها. ويبدو أن الحالة تكررت إذ تعرضت السفن التجارية المتوجّهة إلى استانبول إلى اعتداءات قامت بها السفن الإسبانية، ولم تكتف هذه السفن بهذه الاعتداءات، بل قامت بنشاطات عدائية في السواحل العثمانية، وخاصة على سواحل الايالات المغاربية، ووصل الأمر إلى حد بحيث لم يكن بالإمكان تغاضيه والسكوت عليه. ولهذا أصدر الديوان الهمايوني أمرا إلى جزائر الغرب وطرابلس الغرب وامراء السناجق والقبودانات ورؤساء السفن ورؤساء الأوّد والعزب وغيرهم من العسكر في المنطقة بالعمل تحت إمرة حسن فينيزيانو باشا الجزائر، وتقديم الدعم اللازم له عند قيامه بأي حملة عسكرية والاتصال به بشأن الأمور المتعلقة بأمن وسلامة المنطقة، والوثيقة تدل على ذلك[2]:"...**صدور أمر إلى ولاة جزائر الغرب .....بالتحقق من الأمر وفيما إذ خرج هذا العدد من سفن الإسبان إلى البحر أم لا، ومعرفة هدفهم في حالة الخروج ، وفي حالة التأكد من خروج السفن لماذا لم يتلقوا خبرا عنها، والأمر بعدم إغفال حيل وخدع الكفار ، وبذل المساعي في حفظ وحراسة البلاد وضبط وحماية القلاع والبقاع، وتوخي الحذر من تعرض أي محل إلى العدوان**".

---

[1] **قدرغة:** نوع من السفن في الأسطول العثماني ،كان أكبرها ، ويسمي في الأساطيل الأجنبية بالغالي أو غالر ،للمزيد ينظر :سهيل صابان، المرجع السابق، ص172.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم55، ص158، حكم 283، بتاريخ 2صفر 993هـ/3فبراير1585م**./فاضل بيات: المرجع السابق، ص277.

1-4- الأمر بتنظيم الحملات العسكرية ضد إسبانيا: أرادت الدولة العثمانية تنظيم حملة عسكرية ضد عدوتها التقليدية إسبانيا سنة(999هـ/1591م)، ولهذا صدر الأمر إلى ولاة جزائر الغرب وتونس وطرابلس الغرب بالمشاركة إلى جانب قواتهم في هذه الحملة. كما أمر الديوان الهمايوني كل والٍ من هؤلاء الولاة بتعيين قائم مقام، أي وكيل ينوب عنه في إدارة وحفظ الولاية، وحذّرهم من أي تعدٍ يقوم به الاعراب فيها، وفق ما جاء في هذا الفرمان[1]"..**الإبلاغ عن خروج الأسطول السلطاني بقيادة القبودان[2] الوزير سنان باشا إلى البحر المتوسط استعداداً لحملة عسكرية، والأمر إلى ولاة جزائر الغرب وتونس وطرابلس الغرب بالالتحاق به إلى جانب مقاتلي ولاياتهم ، والمشاركة في الحملة بالوجه الذي يراه القبودان مناسبا والامتثال لأوامره، وتعيين قائم مقام في كل ولاية من هذه الولايات من قبل البكلربكي لإدارتها وحفظها، وأخذ الحيطة والحذر من قيام الاعراب أو الأجانب في هذه الولايات بإلحاق الضرر بالبلاد".**

2_جهود الانكشارية في الحروب وتكريمهم:

2-1-جهود الانكشارية في الحروب:

2-1-1- توجه بايلرباي جزائر الغرب الى تونس: ورد في هذا الحكم الأمر بتوجه بايلرباي جزائر الغرب على رأس جنود الولاية إلي تونس بطريق البر وتوجه بايلرباي طرابلس الغرب على رأس قواته إلى تونس للاستعداد للحملة لاستعادة قلعة حلق الوادي، والوثيقة التالية تدل على ما ذكرنا:" **حكم إلى بكلربكي جزائر الغرب وطرابلس الغرب يبلغه عن اعتزام الأسطول السلطاني التوجه إلى أرجاء الجزائر للقيام بالجهاد في سبيل الله وصدور الأمر إلى بكلربكي الجزائر بتجهيز السفن الموجودة عنده وبأنواعها المختلفة بالأسلحة والمعدات والمستلزمات اللازمة، وتعيين قائد كفوء عليها وإرسالها إلى عدد كاف من الرجال الذين يعتمد عليهم لحفظ وحراسة المدن والأرجاء المختلفة في كل من جزائر الغرب...وتوجه بكلربكي جزائر الغرب على رأس جنود الجزائر إلى تونس والانتظار هناك إلى أن تصل سفن الأسطول السلطاني ، وتنبيه من يتولى قيادة السفن الجزائرية بالسير دون توقف والالتقاء بالأسطول السلطاني**

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 68، ص15، حكم 28، بتاريخ 24 ذي الحجة 999هـ/13أكتوبر1591م.**/فاضل بيات: المرجع السابق، ص 230.

[2] **القبودان:** يعد من أبرز ضباط البحرية الجزائرية، فهو قائد العام للأسطول عند خروجه إلى عرض البحر. ينظر: حنيفي هلايلي: المرجع السابق،ص264.

عند وصوله ليكون في الخدمة طرابلس الغرب والالتقاء بقوات جزائر الغرب للمساهمة في خدمة الأسطول السلطاني في 22ذي القعدة 980هـ 26 مارس 1573م[1].

2-1-2- وصول بلاغ حول عزم الاسبان شن الحملة الحربية على تونس: وفي نفس الحدث جاء هذا الحكم الذي يتمثل في الإبلاغ عن اعتزام الإسبان شن حملة على تونس والأمر إلى بايلرباي الجزائر بالتنسيق مع بايلرباي تونس لمواجهة العدوان ، حيث جاء فيه ما يلي:"**حكم إلى بكلربكي تونس حيدر جاء فيه أن يبلغ الجواسيس الإسبان الذين ألقي القبض عليهم عن اعتزام الأسطول الإسباني المكون من حوالي 150 سفينة شن حملة على تونس ،وصدور أمر إلى بكلربكي الجزائر بالاستعداد بجنود الجزائر في البر لمواجهة أي عدوان إسباني وحسن الاتفاق مع بكلربكي تونس، وصدور الأمر إلى بكلربكي تونس بالتنسيق مع بكلربكي جزائر الغرب، وأخد الحيطة والحذر من إلحاقهم الضرر بأي محل، وإبلاغ المركز عما يستجد هناك**[2].

كما ورد في الوثيقة عن توجه الأسطول إلى البحر المتوسط، والأمر إلى بايلرباي جزائر الغرب بتهيئة الإعداد المطلوبة من العسكر من المناطق المختلفة لولايته على الوجه الاتي:

- ستون فردا من الفرسان من لواء تنس.
- مائة فرد من الفرسان من لواء معلناية.
- عشرون فردا من الفرسان من سلسل (شرشال).
- ثمانون فردا من الفرسان من المدية.
- مائة فرد من الفرسان من مدينة الجزائر (من الرفاق الشرقيين).
- مائة فرد من الفرسان من أغاوات المتفرقة ورؤساء الوحدات العسكرية في الجزائر.
- عشرون فردا من الفرسان من قبوجية الجزائر.
- أربعون فردا من الفرسان من الجاوشية.
- خمسة وثلاثون فردا من الفرسان من المحل المعروف ب (عمروده - عمروق).
- أربعمائة فرد من الفرسان من قسنطينة.

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 21 ،ص220، حكم 527 ،بتاريخ 22 دي القعدة 980هـ/26مارس1573م.**/فاضل بيات : المرجع السابق، ص ص 216-217.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 22،ص218،حكم419، بتاريخ 13 ربيع الثاني 981هـ/12 أوت1573م.**/فاضل بيات: المرجع السابق، ص219.

ـ ثمانون فردا من الفرسان من المحل المعروف بـ (بسكرى=بسكرة).

ـ ستون فردا من الفرسان من المحل العروف بـ (بلد عباس).

ـ ألف فرد من الانكشارية من الأكفاء من مستخدمي البنادق إلى جانب رؤساء وحداتهم وقواعدهم مع معدتهم وأسلحتهم.

ـ الرفاق الأكفاء لقائد سباهية قسنطينة القائد مُحَمَّد دام مجده.

وبالإجمال فإن عدد الجنود المجمع مجيئهم ممن هم من الفرسان يكون ألفا وخمسة وتسعين فردا عدا قائد السباهية ورفاقه ،وألفا من الانكشارية والأمر بتهيئتهم من الآن وانتظار وصول أسطولي السلطاني ،وإرسالهم إلى القبودان عند الطلب" [1].

2-1-3- عزم الأسطول العثماني تحرير قلعة حلق الوادي: وفي هذا الشأن ورد حكم إلى بايلرباي الجزائر رمضان باشا عن اعتزام الأسطول العثماني بقيادة الوزير سنان باشا شن حملة عسكرية لفتح قلعة حلق الوادي، وصدور الأمر إلى بايلرباي الجزائر رمضان باشا ووالي طرابلس وتونس المشاركة في الحملة، إلى جانب قوات ولاياتهم ومقاتلي الأعراب، والتنسيق فيما بينهم حول وجهة الانطلاق والالتقاء مع بعضهم البعض قبل وصول الأسطول العثماني إلى المنطقة.[2]

2-1-4-شكوى الأهالي الجزائريين حول الظلم والتسلط وهروبهم جهة الكفار: أيضا التي قدم أهالي الجزائر شكوى من ولاتهم لقيامهم باستحداث بعض البدع وإرهاقهم بها وعدم تحملهم مما اضطروا للفرار إلى جهة الكفار، فأرسل السلطان العثماني فرمانا يقضي برفع هذه البدع وعدم التعدي على الرعايا خلافا للشرع والقانون، وتوفير الأمن والأمان للولاية وتحقيق الرفاه والاطمئنان للأهالي وحفظ وحماية البلاد.

2-2- تكريم الانكشارية والاشادة بخدماتهم العسكرية:

2-2-1-نظام التعيينات الإدارية والعسكرية في الجزائر: على الرغم من أن البيلرباي كان على رأس الهرم الإداري والعسكري في الولايات العثمانية بشكل عام إلا أنه لم يكن مخولا بتعيين أمراء السناجق وأغاوات الانكشارية وكتخداواتهم، وعند شغور وظائفهم كان البايلرباي يعرض على الديوان الهمايوني إما تعيينهم من مركز الدولة مباشرة أو يقترح أسماء ويطلب الموافقة على تعيينهم وطبقا لما ورد في هذا الحكم فإن

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 24، ص91-92، حكم 246،بتاريخ 14ذي الحجة 981هـ/6أبريل 1574م.**/فاضل بيات: المرجع السابق ،ص ص219-220.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم24، ص60،حكم 168،بتاريخ 15ذي الحجة 981هـ/7إبريل 1574م.**/فاضل بيات: المرجع السابق، ص 222 .

بايلرباي الجزائر طلب من الديوان الهمايوني تعيين أغا وكتخدا للانكشارية في ولاية الجزائر بعد شغور وضيفتيهما ولم يقترح أحد لتولي هاتين الوظيفتين فتم تعيينهما من مركز الدولة وإرسالهما إلى الجزائر، وطلب الديوان الهمايوني من بايلرباي الجزائر استخدامهما في الخدمة هناك بحسن التألف والاتفاق وبأن طريقهما هو اللواء أي ترقيتهم من قائد الانكشارية إلى أمير سنجق لإدارة أحد ألوية الولاية وذلك بعد التأكد من كفاءتهم وإخلاصهم ونزاهتهم في الأمور المتعلقة بالدين والدولة[1].

2-2-2- تكريم الدولة العثمانية جيشها المتفاني في خدمتها دعما منها ليقدم المزيد: اعتادت الدولة العثمانية تكريم أفراد قوتها المسلحة ممن يقدمون خدمات سديدة للدولة ويضحون في سبيلها ،وكان بايلرباي باعتباره يمثل رأس الهرم الإداري والعسكري في الولاية، يبلغ الديوان الهمايوني عما يبذله العسكر بكل أصنافهم ورؤسائهم من جهود استثنائية في المهام التي كلفوا بها، وعلى توفير وجه الخصوص في الحملات العسكرية، وتأمين الأمن والأمان في الولاية، وتوفير الحماية اللازمة للقائمين بتحصيل المال الميري للخزينة، وحفظ وحراسة البلاد والرعايا، وورد في هذا الحكم إلى بايلرباي جزائر الغرب أبلغ الديوان الهمايوني عما قدمه رؤساء وحدات الإنكشارية من جهود وتضحيات في سبيل الدولة فاستحقوا الشمول برعاية السلطان وتكريمه [2].وهذا مقتطف من الرسالة:" ..**حكم إلى بكلربكي جزائر الغرب عن قيام العسكر بصنوفه كافة المتفرقة ورؤساء المشاء ورؤساء الوحدات ورؤساء الأود وغيرهم من الانكشاريين ببذل أقصى الجهود والمساهمة الفاعلة في المعارك وقمع حركات العصاة الأشقياء من الأعراب وتحقيق النصر على الأعداء الكفار الجديد وبذلهم المساعي في سبيل السلطان ،وصدور الأمر إلى البكلربكي الجديد بالعمل على استمالتهم وحسن التعامل معهم وتنبيههم والتأكيد عليهم بحسن الطاعة في مجال حفظ وحراسة البلاد وضبط وحماية الرعية ، وأن يكونوا قلبا وقالباً مع بعضهم ، والوعد بعدم ضياع خدماتهم وتكريمهم حسب استحقاقاتهم** [3].

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 7، ص886،حكم2431،بتاريخ 16جمادى الأولى976هـ/نوفمبر1568م**،فاضل بيات: المرجع السابق ،ص166.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 932،ص13،حكم 11،بتاريخ12 دي القعدة973هـ/31ماي1566م**، فاضل بيات: المرجع السابق،ص160

[3] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 46، ص326،حكم 745،بتاريخ17 محرم 990هـ/11فبراير1582م**، فاضل بيات: المرجع السابق،ص225.

وفي حكم أخر جاء الأمر بتكريم ورعاية العسكر في ولاية الجزائر الغرب، الذين بذلوا ما يقدرون عليه من جهود في سبيل السلطان، وتحصيل المال الميري والخدمات الأخرى وفي الأمور المتعلقة بالدين والدولة، وتأديب المتهاونين المهملين في أعمالهم وبالشكل اللازم [1].

2-2-3-تقلبات العلاقات بين زعماء العشائر والدولة العثمانية في الجزائر: العصيان والصلح وإعادة التمرد وتحركات الدولة لفرض النظام والاستقرار: شهدت علاقات بعض زعماء العشائر في الجزائر بالدولة العثمانية حالات مد وجزر، فعندما يرفعون لواء العصيان ضدها تتدهور هذه العلاقات ثم يضطرون إلى طلب الصلح والعفو، وتوافق الدولة على طلبهم، فتدخل هذه العلاقات مرحلة جديدة تتسم بالتحسن، ولكن لا تستمر بهذا الوضع مدة طويلة بعد لجوئهم إلى التمرد مرة أخرى وهلم جرا، وكلما كان الزعماء يجدون أنفسهم أقوياء ويتمكنون من جمع حشد كبير من المقاتلين يتخذون موقفا معاديا من الدولة، ويقومون بالاعتداء على مصالحها، وعلى ممتلكات الرعايا ويقطعون الرسوم والضرائب المفروضة عليهم، وخير مثال على هذا ما نجده في موقف زعيم بني عباس من الدولة العثمانية والتي توقفنا عند جوانب منها في الأحكام السابقة.

وفي هذا الحكم الذي صدر إثر تقرير قدمه بايلرباي الجزائر خضر باشا إلى السلطان العثماني أبلغ فيه عن مرحلة أخرى من علاقة زعيم بني عباس بالدولة، وفي هذه المرحلة يرفع لواء العصيان ويتعرض إلى رد فعل قوي من قبل الولاية، ويسميه التقرير لأول مرة بشكل عباس خناس"، **ويبدو أن حركته في هذه المرة كانت من القوة بحيث تطلبت مشاركة قوات الولاية بكاملها للتصدي لها، وتمكنت هذه القوات من اقتحام ولاية عباس**" وحرقها وتدميرها وقتل العديد من أتباعه والاستيلاء على اثنين من أوطانه وإرغامه في نهاية المطاف العدول عن موقفه المعادي وإعلان الطاعة والخضوع للدولة، وتقديم أحد أبنائه رهينة للولاية، وعندما تبلغ الديوان الهمايوني بحيثيات ما جرى أصدر الحكم الذي نحن بصدده ووجهه إلى آغا (قائد) الانكشارية في الجزائر، أشاد فيه بما قدمه الانكشارية من خدمات عند قمع حركة عباس، وطلب ضبط

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم47،ص8،حكم 19،بتاريخ 18 صفر 990هـ/14 مارس 1582م**./فاضل بيات: المرجع السابق،ص225.

وتحصيل موارد الوطنين باسم خزينة الجزائر والحيلولة، دون تعرض أي فرد في ولاية عباس إلى الظلم والتعدي والعمل على رفاهية الأهالي وراحة بالهم[1].

ثانيا– نزاعات الانكشارية وتجاوزاتهم وشروط تنصيبهم وترقيتهم وعزلهم:

1_ نزاعات الانكشارية:

1–1– تنافس العسكر على الخدمة هو تحدي الإنكشارية من قبل العزب: المقصود باليساقجية هو الاضطلاع بمهمة تنفيذ القوانين والأنظمة في العاصمة والولايات وذلك من قبل الإنكشارية، وتعود جذوره إلى عهد السلطان مُحَمَّد الفاتح، وكان على علاقة بالخدمات في المجال المالي على الأغلب، أما اليساقجي فهو الاسم الذي أطلق بشكل عام على العسكر خارج العاصمة، والمكلفين بحراسة أبواب القلاع والسفارات ومراقبة المواد الممنوع بيعها، وتفتيش النقاط الكمركية والأسواق. وانحصرت مهمة اليساقجية في عهد السلطان سليمان القانوني بتأمين الأمن والنظام، وكان يترأسهم رئيس تحت اسم "يساقجي باشي" ويتم اختياره من بين رؤساء المشاة عند الإنكشارية، وتُغطى مرتباتهم من الرسوم المفروضة على الخرفان في المنطقة، إذ كانت تستوفى أقجة واحدة عن كل أربعة خرفان، ويبدو أن العائدات التي كانت تجبى من الأهالي مجزية لليساقجية من الإنكشارية ولهذا سعت أصناف أخرى من العسكر غير الإنكشارية بمنافسة الإنكشارية في الاستحواذ على هذه المهمة، ومن هذه الأصناف صنف العزب الذين ادعوا بأنهم الأحق في هذه الخدمة، واضطر المغدورون من الانكشارية في هذا الصدد إلى مراجعة مركز الدولة لإحقاق حقهم، فأصدر الديوان الهمايوني أمراً في (8صفر975هـ/1568م) إلى بايلرباي الجزائر الغرب، طلب فيه العمل وفق ما اعتيد عليه أي حصر خدمة اليساقجية بالانكشارية، ومنع العزب من التدخل في هذا الصدد[2].

كان العزب يشكل أحد صنوف الجيش الإنكشاري في الدولة العثمانية، وتم تشكيله قبل تأسيس الجيش الانكشاري، وانقسم إلى قسمين عزب بري وعزب بحري واستخدم العزب البري في حماية القلاع وذلك اعتباراً من أواسط القرن السادس عشر، وكان يترأسه آغا العزب، وكان أفراد العزب في الولايات يشاركون في الحملات العسكرية تحت إمرة الولاة، أما العزب البحري فكان قسم من أفراده يعملون في

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 71،ص316، حكم 598،بتاريخ15 ذي القعدة 1001هـ/13أوت1593م**./فاضل بيات: المرجع السابق، ص ص 313–314.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 7 ،ص 20،حكم67، ،بتاريخ 975هـ/13أوت 1567م**./فاضل بيات :المرجع السابق ،ص ص161–162.

الأسطول الحربي ويترأسه قائد يحمل اسم "رئيس" ويترقى حتى مرتبة القبودان أي قائد القوات البحرية. واستمر وجود العزب في الجيش العثماني حتى عهد السلطان محمود الثاني حيث تم إلغاؤه.

1-2-نزاع العزب والانكشارية تحول من صراع الامتيازات إلى تغيير العادات وتدخل السلطة:

ويبدو أن نزاعاً بدأ بالحدوث بين العزب والانكشارية في ولاية الجزائر بسبب الحصول على بعض الامتيازات، فقد نازع العزب الانكشارية في خدمة اليساقجية التي توقفنا عندها في الحكم السابق، وفي هذا الحكم نازعوهم في الوقوف في الديوان، فقد اعتيد وقوف الانكشارية في الجهة اليمنى والعزب في الجهة اليسرى أثناء الاستعراض العسكري في ديوان الولاية، ولكن حدث في هذه السنة (975هـ/1568م) أن أراد العزب تغيير هذا العُرف بالوقوف في الجهة اليمنى المخصصة للانكشارية مما أدى إلى حدوث النزاع بينهما، ويبدو أن بايلرباي لم يتمكن من حسم النزاع وإقناع العزب على عدم إثارة الخلاف بينهم وبين الانكشارية في هذه المسألة، وتبلّغ بها الديوان الهمايوني فأصدر أمره إلى بايلرباي بتنبيه العزب والتأكيد عليهم بالوقوف حسب ما اعتمد عليه. كما أشار الحكم إلى ممارسة الظلم والتعدي على الرعايا من قبل الانكشارية عند تعيينهم يساقجي. ويبدو أن تعدي الانكشارية وظلمهم في هذا الصدد كان ينحصر في فرضهم رسوم زائدة أكثر مما هو مقرر على الأهالي، في هذا الصدد أي أقجة واحدة على كل أربعة خرفان كما أسلفنا في الحكم السابق، وفي هذا الصدد أمر الديوان الهمايوني على لسان السلطان بعدم إرسال أي فرد إلى أي منطقة في حالة عدم رغبة الأهالي بذلك، كما طلب منه تنبيه من يتم تعيينهم في هذا المجال عدم الاعتداء على أي شخص خلافاً للشرع والقانون.[1]

2_ التجاوزات التي كان يقوم بها الانكشارية:

2-1- إساءة السلوك العسكري وتدخل الدولة في النزاع في ولاية الجزائر: يسلط هذا الحكم الضوء على تجاوزات الانكشارية في ولاية الجزائر، خاصة على تصرفات أغا وتعامله السيء مع منتسبي الدولة في الولاية، وتصرفه بشكل لا يليق بمسؤول عسكري أو حكومي في الولاية: كان يمارس أعمال الشقاوة ويمارس الظلم والتعدي على المسلمين ويتلقى الرشوة ويوقع بين الأمراء بغية ابتزازهم، وسد الآبار مما جعلهم يجلبون الماء من أماكن بعيدة ، وهذا الأمر اجهاض النساء لعدم تحملهن من نقلها، ولما كثرت الشكاوى بحقه أستدعى إلى ديوان الولاية، إلا أنه استهان بأهل الديوان وتصرف بشكل غير لائق معهم فتم عزله. ويظهر أن بايلرباي كان يمتلك صلاحية عزله دون الرجوع إلى الديوان الهمايوني، وعين محله كتخدا الانكشارية

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 7،ص874، حكم 2399 ،بتاريخ 10جمادى الأولى 976هـ/31أكتوبر 1568م**. فاضل بيات: المرجع السابق، ص ص 163-164.

حسب ما اعتيد عليه، ولكن القائد المعزول لم يتخلى عن طباعه الفظة، فحرض الجنود على بعضهم البعض، فتم سجنه إلى أنه فر من السجن، **فأبلغ البكلربكي الديوان الهمايوني بذلك وناشد منحه الصلاحية في إنزال أقسى العقوبة عليه بعد اعتقاله ،ووافق الديوان على طلبه وخوله بتنفيذ ما يستحق من العقوبة بما فيها الإعدام ،فطلب الديوان إرساله إلى مركز الدولة حتى تتم معاقبته هناك في حالة عدم اتخاذ حكم بإعدامه**[1] .

يعد هذا الحكم من الأحكام النادرة، التي تسلط الأضواء على علاقة العسكر مع الأهالي في المدينة في ولاية الجزائر، بحيث كانت هذه الأحداث ظاهرة عامة وإنما حالة فردية من الممكن أن تحدث لسبب أو أخر، نتيجة احتكاك الواحد بالأخر وحدوث سوء تفاهم بينهما، كانت الدولة تتدخل لمنع العسكر من القيام بأي عمل عدائي ضد الأهالي، وتسعى إلى تهدئة الوضع ومحاسبة المتجاوزين، فما إن علم الديوان الهمايوني بما حدث في الجزائر بهذا الشأن حتى تدخل بشكل مباشر وأصدر أمر إلى بيلرباي الجزائر وقاضيها بإيقاف من تورطوا في هذا الخصوص والتأكيد على قادتهم لإخضاعهم وعدم الخروج على الشرع والقانون [2].

2-2- طلبات الإنكشارية للترقيات والمكافآت المالية ومحاولة الموازنة بين التقدير والحذر من قبل الدولة العثمانية: اعتادت الدولة العثمانية تكريم أفراد قواتها المسلحة، وعلى رأسهم الانكشارية كلما حققوا انتصارا في معركة من المعارك التي تخوضها، أو بذلوا جهودا في الخدمات الميرية أي المتعلقة بالدولة، فكان التكريم يتم في أغلب الأحيان بمنحهم ترقية أو علاوة على مرتباتهم، وكان الولاة يعرضون على الديوان الهمايوني ما كان يحققه جنود ولاياتهم في هذا الشأن ليتم تكريمهم، ولكن يبدو أن الدولة لم تفتح الباب على مصرعيه لتلقى طلبات الانكشارية بشأن منحهم الترقية أو تكريمهم بعلاوات مالية على مرتباتهم، ولهذا طلب الديوان الهمايوني من بايلرباي الجزائر أن يقوم بإقناعهم على أنهم سينالون التكريم متى ما ساهموا في فتح منطقة، وحسب استحقاقهم بتأييد أغاواتهم، ولكن الانكشاريين تمدوا بمطالباتهم في الجزائر بمنحهم علاوات

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 42،ص55، حكم266 ،بتاريخ 19جمادى الثاني989/21جوان1581م**./فاضل بيات: المرجع السابق، ص ص137-138.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 30،ص 228،حكم532، بتاريخ ربيع الأول 985هـ/ماي 1577م**./فاضل بيات :المرجع السابق ،ص ص153-154.

على مرتباتهم دون تحقيقهم إنجازات عسكرية، وهذا الأمر الذي أدى إلى عدم كفاية موارد الولاية في خزينة الولاية[1].

2-3- الاعتداءات والتجاوزات الإنكشارية المتعلقة بالعلاوات المالية في ولاية الجزائر: بعد المضايقات التي تعرض لها الولاة اضطروا إلى إبلاغ الديوان الهمايوني بذلك واعتبروا أن ما يقومون به في هذا الصدد مخالف للقانون، فأصدرا الديوان الهمايوني حكما يضع حدا لتجاوزات الانكشارية في ولاية الجزائر، ويؤكد على سلطة بايلرباي في الأمور المالية والعسكرية لإيقافهم عند الحد المسموح لهم وعدم تجاوزه، وإبراز الوضع الحقيقي، ولهذا أمر الديوان الهمايوني في الحكم قادة العسكر بالامتثال لأمر الوالي ومراجعته في كل الأمور المتعلقة بالعلاوات المالية والترقيات على أن تكون هذه الأمور منسجمة مع الشرع والقانون والأمر السلطاني، وعدم مراجعة الديوان الهمايوني بشأن هذا الطلب [2].

2-4- مواجهة الفساد واستقرار الإدارة وتوجيهات الديوان الهمايوني بشأن الانكشارية في ولاية الجزائر: جاء هذا الحكم في حملة من المسائل التي تتعلق بالانكشارية في ولاية الجزائر في عملية تنظيمهم وكيفية تلبية طلباتهم المتزايدة، ويستدل مما ورد في هذا الحكم أن ولاة الجزائر تم تخويلهم تبديل أغاوات الانكشارية، بحيث لم يكن هناك نظام معين يحدد مدة ممارستهم العمل بهذا الخصوص، إذ كان البلرباي يقوم بتبديلهم ولم يمض على مباشرتهم بالعمل سوى ثلاثة أو أربعة أشهر، الأمر الذي كان يقلق المؤسسة العسكرية، مما اظطرا رؤساء الوحدات الإدارية والأود لمراجعة الديون الهمايوني ومناشدته باستصدار أمر سلطاني يقضي بإبقاء هؤلاء الأغاوات مدة أطول، ورأى الديوان الهمايوني الطلب في محله فأمر البلرباي بإبقائهم في عملهم خمس أو عشر سنوات طالما يوصلون عملهم في إطار الأدب والإخلاص ولا يوجد ما يستوجب عزلهم، وأشار الديوان الهمايوني إلى قيام بعض الإنكشارية بمراجعة الديوان الهمايوني لتقديم تظلم بعد قطع مرتباتهم بسبب ضلوعهم في قضايا الفساد، ويحصلون على أمر شريف لإعادة مرتبتهم فطلب الديوان بعدم إقرار مرتباتهم وعدم إلحاقهم بالإنكشارية أي عدم الأخذ بنظر الاعتبار الأمر الشريف الذي يصدر بهذا الصدد ،ويستدل من الحكم أيضا أن الانكشارية بدأوا بالانقلاب عن التزاماتهم وعدم الخضوع بأوامر قاداته،كما كان بعضهم يستخدم كلمات غير لائقة عند حضورهم في ديوان الولاية، فأمر الحكم منع

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 24، ص82، حكم413 ،بتاريخ في ربيع الأول 985هـ/مارس 1577م**./فاضل بيات :المرجع السابق، ص ص 180-181.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم73، ص 452 ، حكم 998 ،بتاريخ شوال 1003هـ/جوان 1595م** ./فاضل بيات: المرجع السابق، ص ص182-183.

الإنكشارية من التصرف على أهوائهم وبمعزل عن غيرهم والتقيد بأوامر أغا واتهم واختيارهم وعدم استخدام الكلمات غير اللائقة في الديوان والتحلي بالأدب، وطلب أيضا عدم فسح المجال أمام الإنكشارية لطلب الترقية وتنبيههم بأن ذلك سيتحقق متى ما تيسر فتح مكان من الأماكن فيتم تكريم من يقدم عملا متميزا في الحملات السلطانية وحسب استحقاقه[1].

ويلي الحكم السابق حكم ثان له علاقةبما ورد حول قيام بعض الانكشاريين في ولاية الجزائر باستحصال أوامر من مركز الدولة لإعادتهم إلى وظائفهم أو وظائف أخرى بعد عزلهم بسبب تورطهم بقضايا الفساد، حيث أن هذه الحالة بدأت تتكرر في الولاية مما دفع بالبيلرباي إلى مفاتحة الديوان الهمايوني باستصدار أمر سلطاني، يقضي بعدم إعادة أي انكشاري من انكشارية الجزائر ممن تم عزلهم بسبب اقترافهم الفساد إلى وظيفته، أو تعيينه متفرقة حتى وإن حصل على أوامر سلطانية بذلك، ويبدو أن البعض من هؤلاء المعزولين كانوا يجدون من يقفون إلى جانبهم في مركز الدولة، ويستصدرون أوامر سلطانية لإعادتهم إلى وظائفهم أو نقلهم إلى وظائف أخرى، ومنها العمل كمتفرقة للانكشارية والمتفرقة هم من يقومون بخدمة السلطان في القصر والصدر الأعظم والوزراء، ونقل أوامرهم وإيصالها إلى المكان المطلوب، وطبقاً لهذا التعريف فإن المتفرقة كانوا يعملون عند قادة الانكشارية ويقومون بنفس المهام التي يضطلع بها أقرانهم، وبصدور هذا الحكم تم تحويل بايلرباي منع التحاق أي شخص من الانكشارية يثبت تورطه بالفساد بالانكشارية، أو يصنف المتفرقة مرة أخرى، حتى وإن جلب حكماً سلطانياً من مركز الدولة أو حصل على دعم من زملائه من الانكشارية[2].

خاتمة الفصل:

[1] الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري رقم 30،ص 183،حكم430 ، بتاريخ 5ربيع الأول 985هـ**/23ماي1577م ./فاضل بيات: المرجع السابق ،ص ص170-171.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم47، ص 44،حكم127، بتاريخ 27 رجب 990هـ/17أوت 1582م**./فاضل بيات: المرجع السابق، ص ص 172-173.

تعد الانكشارية من أهم فرق الجيش العثماني وذلك راجع لوفرتهم العددية وخبرتهم القتالية حيث تميزت عن غيرها من الفرق بامتيازات ومخصصات، كما كانت لهم مهامهم والتي تنوعت بين العسكرية والإدارية، وكذا قوانين تحكمهم وقواعد تنظمهم، مما جعل لهم الفضل الكبير في العديد من الفتوحات العثمانية، غير أن النفوذ الذي وصلت له الانكشارية وما تحصلوا عليه من مناصب في الدولة كقيادة الجيوش وغيرها، منحهم فرصة التدخل في شؤون الدولة إلى درجة تعيين وعزل السلاطين، خاصة اثناء حكم السلاطين الضعفاء، وهذا ما سمح لهم بمراعاة مصالحهم، ففسدت أخلاقهم وانغمسوا في شهواتهم متناسين بذلك وظيفتهم العسكرية، مما عرض الدولة العثمانية إلى العديد من المشاكل بحكم اكتسابهم المساندة الدينية والشعبية.

الفصل الثالث: الجيش البحري الجزائري خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/ 16م)

مقدمة الفصل:

المبحث الأول: رياس البحر

أولا: التركيبة البشرية لرياس البحر

ثانيا: تنظيم طائفة الرياس

ثالثا: نماذج عن رياس البحر

المبحث الثاني: المؤسسة العسكرية في الجزائر (الأسطول البحري) في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م):

أولا: أوامر الدولة العثمانية لمشاركة أسطول الجزائر في حروبها ضد الكفار

ثانيا: توفير المستلزمات الخاصة بالأسطول الحربي الجزائري وفق ما جاء في الوثائق العثمانية

خاتمة الفصل:

مقدمة الفصل:

شهدت البحرية الجزائرية أوجه قوتها خلال القرنين (10هـ/16م) و(11هـ/17م)، حيث كان لانطواء الجزائر تحت الخلافة العثمانية دور مهما في بناء الأسطول البحري، وتكون القوات البحرية والأسطول أقل شأنا من القوات البرية، حيث أن امتلاك العثمانيين لأسطول بحري قوي[1]، كان من بين الأسباب التي مكنتهم من الاستقرار في الجزائر، وبهذا تكونت النواة الأولى للبحرية الجزائرية العثمانية، نتيجة الاهتمام الكبير الذي لقته، فقد عملوا على تنميتها وتطويرها من الناحية المادية والبشرية، و لقد شكل الأسطول محورا لقوتها العسكرية، مكنها من الوقوف في وجه كل الهجمات والحملات المتكررة التي شنتها الدول الأوروبية[2]، خلال هذا الفصل سنتطرق في المبحث الأول إلى رياس البحر من تركيبة بشرية ثم تنظيم الطائفة، وفي الأخير سنذكر بعض نماذج رياس البحر، أما في المبحث الثاني سيكون الحديث عن المؤسسة العسكرية (الأسطول البحري) في الوثائق العثمانية، من أوامر الدولة العثمانية لمشاركة أسطول الجزائر في حروبها ضد الكفار، إلى توفير المستلزمات الخاصة بالأسطول الحربي.

المبحث الأول– رياس البحر:

تميز الأسطول الجزائري خلال العهد العثماني بشراسته في الهجمات البحرية، ويرجع السبب في قوته لتركيبته البشرية الغنية، والتي تشكلت من خليط ممتاز من البحارة الأكفاء من بلاد المشرق ومن أوروبا الشمالية، دون إغفال العناصر المحلية.[3]

أولا– التركيبة البشرية لرياس البحر:

كانت البحرية الجزائرية في العهد العثماني تتغذى عناصرها من ثلاثة مصادر أساسية وهي: المرتزقة المسيحيون وهم الأعلاج، والمسلمون من مناطق الدولة العثمانية، ثم الأقلية وهم الجزائريون من سكان الإيالة. ومعظم أمراء البحر ينحدرون من المصدر الأول، هؤلاء الرجال هم الذين أنشأوا إيالات كل من الجزائر وتونس وطرابلس الغرب، وأعطوها أشكالها السياسية والعسكرية[4].

---

(1) مُحَمَّد بن سعيدان: **علاقات الجزائر مع فرنسا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة غرداية، 2012م، ص 131.

(2) نفسه: ص131.

(3) زغار مُحَمَّد مختار: رياس **بحر من أصول جزائرية من خلال المصادر المحلية والأجنبية**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، مج04، ع 03 دون سنة نشر، ص1.

(4) حنيفي هلايلي: المرجع السابق ، ص 47.

قد كان هؤلاء الرياس يشكلون في مدينة الجزائر مجتمعا خليطا، ولكنهم متعاونين من أجل هدف ومصلحة واحدة، فنجد منهم عناصر تركية الأصل، فهم أكثر رعاية من الدولة العثمانية، بالإضافة إلى الكراغلة والأندلسيين وبعض أهالي الجزائر والعلوج الذين اعتنقوا الإسلام.[1]

كما قد تحكمت طائفة الرياس ابتداء من وجودها في مدينة الجزائر بطريقة شديدة الانتظام من حيث التوظيف والتنظيم والتمويل والعمليات الحربية. وقد أصبحت بدورها مثالا يحتذي بالنسبة لرجال الطائفة في تونس وطرابلس[2]. نظرا لما تفعله هذه الطائفة، فقد كانت محبوبة من السكان نظير حمايتهم من الهجمات البحرية الصليبية، وغنية أيضا نتيجة عائداتها البحرية، ورغم الاختلاف في أصولها وجنسيتها إلا أنها منظمة وهي تعتبر بمثابة "نقابة ربابنة البحر" هذا ما ميزها بالاستقلال النوعي على النظام الإداري.[3]

ثانيا– تنظيم طائفة الرياس:

لقد كان لطائفة الرياس كأي مؤسسة بحرية وقتذاك رتب وطريقة للترقية، كان لكل سفينة من سفن أسطول دار الجهاد طاقم معين من الرجال، قد يكون كبيرا وقد يكون صغيرا ويتألف عادة مما يلي:

1_ الفئة القائدة: والتي تنظم ضابط الفئة ابتداء من قبطان السفينة وباشا وريس، وسنفصل بعض الشيء في مهام كل عنصر:

_ قبطان رايس: وهو قائد السفينة.

_ باشا رايس: وهو نائب قبطان قائد السفينة.

_ رايس العبسة: أو الورديان وهو مفتش المركب المشرف على صيانته والعناية به والتنظيم أيضا.

_ الخوجة: هو الكاتب الذي يضبط أمور المركب فيما يخص ما يحمله من الأمتعة والذخائر.

_ باشا دومانجي: هو ضابط الأشرعة في المركب ويشرف على كيفية استعمالها.[4]

2_ القتالية: تكونت أساسا من أفراد الانكشارية على رأسهم "آغا" برتبة بولكباشي والطوبجية العاملين بالمدفعية[1]:

---

[1] نفسه: ص 47.

[2] وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، دار القصبة، لجزائر 2006م، ص 74.

[3] مصطفى شوتلة عبد الرحمان وأخرون: **البحرية الجزائرية في عهد الدايات (1671–1830م)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ الجزائر الحديث (1519–1830)م، صالح لميش، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر،2020 م، ص29.

[4] وفاق سماح: **الأسطول الجزائري في العهد العثماني ونشاطه في حوض البحر الأبيض**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الجزائر الحديث، قسم العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية جامعة المسيلة، الجزائر 2018/2019 م، ص ص31 – 32.

ـ باش طبجي: هو ضابط المدفعية في المركب يشرف على صيانة المدافع واستعمالها في الحرب.

ـ باش طريق: وهو رئيس فرقة الانكشارية المرافقين للمركب ومهمته الإشراف على المجذفين والهجوم على مراكب الأعداء خلال المعارك والمواجهات البحرية.[2]

ـ باش جراح: وهو الطبيب الجراح الذي يرافق المركب لمعالجة مرضى وجرحى المعارك.

ـالإمام: ومهمته تلاوة القرءان الكريم وإمامة البحارة في الصلاة والدعاء لهم بالنصر في المعارك وهذا ما يدل على تأصيل الروح الدينية بين الجنود والبحارة .[3]

3ـ فئة المناورة: كانت تضم ملاحي السفينة والعمال المتخصصين بالمناورة والصيانة وهم:

اليرقانجي والغاردهكابو والريتاجي"، الذين يتولون الأشرعة في السفن ثلاثية الصواريخ، والدمانجي ملاح الدفة، والصندل رايس القارب، والمسترداش معلم النجار، والقلفاط الذي يسهر على دهن أجزاء السفينة، والعنبرجي مسؤول مخزن المؤنة، والخزناجي مسئول مخزن الذخيرة ... إلخ.

كانت نسبة منهم معتبرة من العلوج والأسرى المسيحيين وينقسمون إلى قسمين قسم البحرية وهم بحارة مقدمة السفينة، وقسم السوتة رايس ربابنة المؤخرة .[4]

ثالثا –نماذج عن رياس البحر:

فئة رياس البحر أهم فرقة عسكرية في الجيش الجزائري في عهد الأتراك العثمانيين، حيث أن عدد الرياس اختلف حسب الظروف، فأحيانا يكثرون وأحيانا يقلون وعددهم كان مرتفعا خلال القرن 10هـ/16م، وأوائل القرن الموالي.

1ـ الرايس عروج (874هـ– 1469م/ 924هـ–1518م):

ولد بمدينة ميديلي كان مولعا بركوب البحر إلى جانب أخيه خير الدين، وقع في الأسر تحت إيدي فرسان رودس و استطاع الفرار من الأسر بعدئذ عمل في التجديف في مراكب العدو، كان معروفا بسمعته الطيبة لذى الجميع فبادله الجميع الحب و الصداقة، توفي و هو شاب عمره 44 عاما[5].

---

(1) وفاق سماح: المرجع السابق، ص 32.

(2) يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007 م، ص 173.

(3) مصطفى شوتلة: المرجع السابق، ص ص30 –31.

(4) نفسه،ص30.

(5) بربروس خير الدين: المصدر السابق، ص ص 20–29.

2_ الرايس خير الدين (874هـ/1569م - 953هـ/1546م):

ولد بمدينة ميديلي عرف بشجاعته وإقدامه وحنكته السياسية، كما اتصف بهدوء أعصابه و حسن التصرف تجاه الأزمات و بفضل خبرته ودهائه استطاع أن ينظم البحرية الجزائرية، صاحب شخصية لامعة فذة، لا يبالي بالصعوبات توفي في سنة (953هـ/1546م) تاركا وراءه ابنه الوحيد حسن من أم جزائرية .[1]

3_صالح رايس (893هـ/ 1487م–963هـ/1556م):

يرجع بأصوله إلى الإسكندرية، كان مرافقا لعروج و خير الدين في الحملات البحرية، هذا ما أكسبه معرفة و خبرة، ومعرفة لفنون الحرب في البحر، وخبرته هذه أهلته لتولي منصب بايلرباي في الجزائر عام (1552م/959هـ)، عمل على استراتيجية حربية على وجهتين داخليا وخارجيا، فعلى المستوى الداخلي أراد أن يوحد الجزائر جغرافيا، أما على الصعيد الخارجي فأراد ان يضع حد للمشاكل التي يقوم بها الدول المغربية إلى جانب ذلك إبعاد الإسبان على الأراضي الجزائرية و إعلان الجهاد في الأندلس، ومن إنجازاته العسكرية تحرير بجاية من يد الإسبان عام (1555م/962هـ)، و بعد عام جهز جيش للخروج لتحرير وهران، مات مصابا بالطاعون الذي انتشر في الجزائر. [2]

4_ الرايس علج علي (925هـ /1519م–995هـ/1587م):

ولد في إيطاليا، وقع أسير في إحدى الحملات البحرية التي قام بها خير الدين ضد جنوب إيطاليا في الفترة ما بين (1534م/ 940هـ- 1537م/943هـ)، عمل في التجديف مثله مثل العديد من الأسرى، حبب له الإسلام فأسلم وداع صيته و أصبح أحد أشهر رياس البحر في الجزائر وقتها، واصل جهاده في البحر إلى إن وفاه أجله سنة (1587م/995هـ) .[3]

5_ مراد رايس (911هـ/1505م– 1018هـ/1609م):

هو من أعظم رياس البحر الجزائريين، كان هايدو الاسير الذي اسره الرايس مراد يسميه مراد الكبير، تميزا له عن الرياس الآخرين الذين يسمون مراد، هو من اصل ألباني، أو تركي، اشتغل في الغزو البحري أكثر من ستين سنة، كانت سفنه لا تعود خائبة من أي معركة أو عملية غزو، بلغ أوج قوته حين اكتسح جنوده جزر الكناري بالمحيط الأطلسي سنة (1586م/994هـ)، أسندت له قيادة الأسطول العثماني في عدة

---

(1) احمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 391.

(2) على مُحَمَّد الصلابي: **الدولة العثمانية (عوامل النهوض والسقوط)**، ط 2، دار المعرفة، بيروت –لبنان، 2006م، ص 264.

(3) احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 310 .

معارك، منها ضد فرسان مالطا سنة (1608م/1017هـ)، و التي أبلى فيها بلاء حسنا، وتوفي بعدها متأثرا بجروحه[1].

في ختام هذا المبحث، توصلنا أنه منذ إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنة (1519م/ 925 هـ)، أصبحت الجزائر إيالة عثمانية، وقد احتلت مكانة خاصة في حوض البحر المتوسط خلال العهد العثماني بفضل قوتها البحرية، التي لعبت دورا بارزا فيه لمدة قاربت ثلاثة قرون، حيث كان الجيش البري والبحري يشكل القاعدة الأساسية لحكم البلاد، لقد حافظت الجزائر خلال هذه المرحلة على أمنها، وتصدت للحملات البحرية الأوروبية المتكررة بالإضافة إلى مساهمة أسطولها في حروب الدولة العثمانية في العديد من المعارك .

المبحث الثاني– المؤسسة العسكرية في الجزائر (الأسطول البحري) في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م):

في هذا المبحث سنتطرق إلى المؤسسة العسكرية في الجزائر والتركيز سيكون على الأسطول البحري في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م)، حيث يتم تناول أوامر الدولة العثمانية لمشاركة أسطول الجزائر في حروبها ضد الحلف المسيحي في الجزئية الأولى، أما الجزئية الثانية فستتمثل في مدى توفير المستلزمات الخاصة بالأسطول الحربي.

أولا–أوامر الدولة العثمانية لمشاركة أسطول الجزائر في حروبها ضد الكفار:

كانت الدولة العثمانية تحرص حرصاً شديداً على تأمين الأمن والنظام في ولاياتها وحفظها من أي خطر قد يداهمها من الداخل والخارج، ولهذا كانت تطلب من ولاتها تعيين من يقومون بحفظ وحراسة الولاية عند غيابهم لسبب أو لآخر، وعلى وجه الخصوص عند مشاركتهم في الحملات العسكرية إلى جانب قوات الولاية، وقد يتم إعفاء والي من الولاة من المشاركة في حالة وجود مخاطر داخلية وخارجية تستهدف الولاية.

1 _طلب مشاركة الأسطول الجزائري في حصار جزيرة مالطا سنة (972هـ/1565م):

بفضل موقع جزيرة مالطا الاستراتيجي بين شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط، وتحديدًا بين صقلية وتونس وطرابلس، أصبحت جزيرة مالطا نقطة محورية في السيطرة على الملاحة البحرية بين شرق وغرب

[1] لكحل الشيخ: **نشاط وكالة الباستيون و أثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن الأول من القرن 17م**، مذكرة ماجيستير تخصص التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2012-2013م، ص 42.

المتوسط، عندما استقر فرسان القديس يوحنا فيها، شرعوا في اعتراض السفن ودعم البحرية الإسبانية، مما شكل تهديداً كبيراً على مناطق طرابلس والمهدية وتونس وبجاية والجزائر، هذا الوضع لم يكن مقبولاً بالنسبة للدولة العثمانية التي رأت ضرورة السيطرة على الجزيرة لمنع التحالف المسيحي من تعزيز قوته في تلك المنطقة الحساسة.[1]

بحسب المؤرخ العثماني حاجي خليفة، أبحر الأسطول العثماني نحو مالطا في أواخر شعبان سنة 972 هـ (15 مارس 1565 م) بقيادة الوزير مصطفى باشا الأسفندر وبيالة باشا. ضم الأسطول حوالي 150 سفينة، وانضم إليهم الأسطول الطرابلسي بقيادة درغوث باشا الذي أتى بـ 13 سفينة إضافية في اليوم السابع من الحصار.[2]

كما أرسل السلطان العثماني سليمان القانوني فرمانًا إلى حسن باشا بن خير الدين، حاكم إيالة الجزائر، يأمره بالمشاركة في حصار مالطا، أشاد السلطان بشجاعة وحكمة حسن باشا، مطالباً بتقديم الدعم اللوجستي للأسطول العثماني نظراً لقرب الجزائر من مالطا، كما أمره بجمع المتطوعين نظراً لخطورة فرسان مالطا، فقاد حسن باشا أسطول الجزائر الذي تألف من 28 سفينة تحمل على متنها 2500 مجاهد[3]. ومع ذلك، تأخر وصول الأسطول الجزائري بسبب تهديدات إسبانية بغزو مناطق في المغرب، حيث كانت الحملة الإسبانية متجهة نحو حجر بادس في سنة (971 هـ /1564 م)، مما اضطر حسن باشا لضمان أمن إيالته قبل التوجه إلى مالطا.

في 28 يونيو، وصل الأسطول الجزائري أخيرًا وشارك بفعالية في الحصار، أبدى الجنود الجزائريون شجاعة فائقة، وتمكنوا من غرس ألويتهم ثلاث مرات. بفضل جهود حسن باشا ومجاهديه، تم تكليفه بمهمة حراسة الجزيرة بأسطوله، مما أظهر تقدير العثمانيين لدورهم الحيوي في هذا الصراع.[4]

---

(1) الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري 6، حكم 565، ص266، بتاريخ 25 جمادى الأولى 972هـ/28ديسمبر 1564م.**

(2) حاجي خليفة: المصدر السابق، ص ص144-145. أيضا: حاجي خليفة: **فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار (تاريخ ملوك آل عثمان)**، تح وتق و تر: سيد محمد السيد، (د.د.ن)، (د.م.ط)، (د.ط)، (د.ت)، ص296،نقلا عن بيشي،ص215 .

(3) J.de Hammer: Histoire de l'empire Ottoman depuis l'origine jusqu'à nos jours, traduit de l'Allemand par J. J. Hellert, Bellizard, 19T, Paris, 1837, T6, p202
نقلا عن بيشي ،ص216.

(4) رحيمة بيشي: **مراكز الجهاد البحري في بلاد المغارب ودورها في صد الحملات الأوروبية خلال القرنين (10_11هـ/16_17م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة،جامعة غرداية،2022/2021م ،ص216.

في إطار المهام التي كلف بها، تولى حسن بن خير الدين الهجوم على حصن القديس سانت ميشال، حيث قاد 6000 مجاهد في هجوم بري بينما تولى نائبه، كاندليسا، الهجوم البحري. تمكنت قواته من إلحاق خسائر فادحة بالجنود المدافعين عن الحصن، حيث استطاعوا النزول به ووضع عدة ألوية عليه. تسببت هذه الهجمات في خسائر كبيرة للمدافعين، حيث قُتل حوالي 200 جندي بالإضافة إلى فارسين من أفضل فرسانهم. رغم أن الجزيرة كانت محاصرة، وتعرضت لقصف عنيف براً وبحراً لمدة تزيد عن أربعة أشهر، إلا أن القوات العثمانية اضطرت في نهاية المطاف إلى فك الحصار عند حلول الشتاء.[1]

وحاول حسن بن خير الدين، بالتعاون مع قلج علي، الاستمرار في الحصار والهجوم بشكل مستقل، لكن الأميرال بيالي باشا رفض ذلك، مما أجبره على العودة إلى الجزائر فاقداً نصف قواته. ومع ذلك، أرسل السلطان العثماني سليمان القانوني رسالة في سنة (974 هـ -1566 م) يثني فيها على الجهد الكبير الذي بذله مجاهدو البحرية الجزائرية، مشيداً بالشجاعة والخصال الحميدة التي أظهروها في مواجهتهم مع فرسان مالطا. وأكد السلطان أن مجرد دخولهم منطقة العمليات كان بمثابة نصر بحد ذاته.[2]

بسبب كفاءته وحنكته في العمليات العسكرية، عيّن السلطان العثماني حسن بن خير الدين قائداً للأسطول العثماني بعد وفاة بيالي باشا في سنة (975 هـ -1567 م). هذه الخطوة جاءت تقديراً لدوره البارز في العمليات الجهادية التي قادها، والتي أظهرت براعته في القيادة العسكرية والتخطيط الاستراتيجي، مما عزز مكانته كواحد من أبرز القادة في البحرية العثمانية.[3]

2_طلب مشاركة أسطول الجزائر في فتح جزيرة قبرص (978هـ/1570م):

في عام (978هـ /1570م)، كانت الدولة العثمانية في ذروة مجدها وسيطرتها على الحوض الشرقي للبحر المتوسط، باستثناء بعض المقاطعات الصغيرة مثل البندقية وجمهورية ركوز Raguse المطلة على الأدرياتيك والتي كانت تدفع ضريبة مقابل استقلالها، بالإضافة إلى شريط ساحلي ضيق شمال الأدرياتيك.[4] في هذا السياق، كانت فرسان مالطا والبنادقة المتمركزون في قبرص وشواطئ الأدرياتيك

---

(1) نفسه: ص217.

(2) الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري 5، حكم 817، ص313، بتاريخ 23 جمادى الثانية 973هـ/13 جانفي 1566م**./ عبد الجليل التميمي: دراسات ...، المرجع السابق، ص 178.

(3) نجيب دكاني: المرجع السابق، ص130.

(4) Léon Galibert: L 'Algerie Ancienne et moderne, Paris,1844, p 209

نقلا عن بيشي

ينفذون غارات متكررة ضد المصالح العثمانية، مما ألحق أضرارًا جسيمة بالتجارة الإسلامية، وقطع الاتصالات البحرية بين السواحل العثمانية، حتى أصبحت سفن الحجاج عرضة للخطر.

لمواجهة هذه التهديدات المتزايدة، قررت الدولة العثمانية شن حملة عسكرية على جزيرة قبرص، التي كانت تشكل مع جزيرة كريت قاعدتين بحريتين رئيسيتين للقراصنة[1]. أصدر السلطان سليم أمرًا لجميع قواته في البحر المتوسط بالالتحاق بالأسطول الذي تم تجهيزه لهذه المهمة. قاد بياله باشا هذا الأسطول الذي انطلق من الدردنيل متجهًا إلى قبرص، حاملاً معه 100 ألف جندي بقيادة لالا مصطفى باشا، وعند وصول الأسطول العثماني إلى قبرص، تم توزيع الجنود على الحصون الرئيسية للجزيرة التي كانت محصنة بشكل جيد، حيث كانت تضم ثلاثة حصون رئيسية عالية التحصين مليئة بالسلاح والجنود والعتاد. اشتبكت القوات العثمانية مع المدافعين عن الحصون، وقصفتها بالمدافع الكبيرة ليلاً ونهارًا حتى دمرت تحصيناتهم. تمكن العثمانيون من فتح حصنين من الحصون الثلاثة، وبقي الحصن الثالث، ماغوسا، محاصراً وفيه زعيم المدافعين. بعد خيانة الزعيم، تم القبض عليه وإعدامه، وأخذت القوات العثمانية أمواله وذخائره، مما أسفر عن ضم قبرص إلى الدولة العثمانية لتصبح جزءًا من دار الإسلام.[2]

في هذه الأثناء، تلقى القائد البحري قلج علي أمرًا من الباب العالي للالتحاق بالأسطول العثماني لدعم هذه المهمة العسكرية. جاء في الرسالة الموجهة إليه: "... وعليه نأمرك بالالتحاق بالأسطول ومساندته في هذه المهمة، فلا تتأخر في تنفيذ هذا الأمر والعمل على حفظ وحراسة الجزائر بلادا وقلاعا...". [3]

خلال عودة الأسطول العثماني، صادف ثلاث سفن بحرية من نوع قادرغة تحمل أحد أقرباء ملك إسبانيا. تلقى الأسطول أوامر من الباب العالي بالقبض على هذا الشخص واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لمنعه من الهرب، وتسليمه إلى السلطان، مما أضاف إنجازًا آخر إلى سلسلة الانتصارات العثمانية في البحر المتوسط.[4]

---

[1] رحيمة بيشي: المرجع السابق، ص218.

[2] رحيمة بيشي: المرجع السابق، ص218.

[3] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري 12، ص 173، بتاريخ 02 ذي القعدة 978هـ/ 28 مارس 1571م**، الدولة العثمانية تقوم بحملة ضد قبرص وتأمر بابلرباي الجزائر بالانتباه من أي هجوم مباغت من طرف الإسبان. عبد الجليل التميمي: دراسات...، المرجع السابق، ص 195.

[4] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري 12، ص 173، بتاريخ 02 ذي القعدة 978هـ/ 28 مارس 1571م**، الدولة العثمانية تقوم بحملة ضد قبرص وتأمر بابلرباي الجزائر بالانتباه من أي هجوم مباغت من طرف الإسبان. عبد الجليل التميمي: دراسات...، المرجع السابق، ص 195.

3_ طلب مشاركة الأسطول الجزائري في معركة ليبانت (979هـ/1571م):

في العاشر من ربيع الأول 979هـ (2 أغسطس 1571م)، سقطت قبرص في يد العثمانيين، مما دفع جمهورية البندقية إلى إرسال نداء استغاثة للدول المسيحية. استجاب البابا بيوس الخامس لتنظيم حلف مقدس لمساعدة البندقية، ووصلت أنباء هذا الحلف إلى إسطنبول، وفي هذا السياق، أصدر السلطان العثماني أوامره إلى قلج علي، بايلرباي الجزائر، بتجهيز أكبر عدد ممكن من السفن للالتحاق بالأسطول العثماني في قبرص لتعزيز قواته. استجاب قلج علي بسرعة لهذه الأوامر، وأرسل رسالة إلى الباب العالي، يعلم فيها أنه أخذ أوامر السلطان على محمل الجد، وأنه حمى خطوطه الخلفية ويستعد للالتحاق بالأسطول العثماني مع مجاهدي البحر بكامل عدتهم وعتادهم.[1]

لاحقًا، أصدر السلطان أوامر جديدة لقلج علي بالانضمام إلى الأسطول العثماني. تحرك قلج علي بأسطوله في سنة (979هـ/1571م)، وكان أسطوله يتألف من 6 سفن من نوع باشترده (Bachtarda) وسفينة واحدة من نوع قادرغه، و11 قاليته[2]، بالإضافة إلى أسطول من 30 سفينة بقيادة رفاقه الرياس، مثل خوجه وقارة علي. خلال رحلته، استولى قلج علي على 4 بوارج مالطية وأسر عددًا من السفن المسيحية، واكتشف من ركابها أن الحلف المسيحي يتجمع في مسينا ويستعد للتحرك نحو كورفو.[3]

كُلف قلج علي بقيادة الجناح الأيسر للأسطول العثماني، وكانت تحت إمرته أساطيل الجزائر وطرابلس وتونس. في 17 جمادى الأولى 979هـ (7 أكتوبر 1571م)، دارت معركة ليبانت في خليج ليبانت. رغم الجهود الكبيرة، خسر الأسطول العثماني المعركة بسبب عدة عوامل، منها الإرهاق الشديد للمجاهدين العثمانيين الذين قضوا نحو ستة أشهر في البحر. كان العثمانيون يعودون للاستراحة عندما فوجئوا بأسطول الحلف المسيحي، مما اضطرهم إلى خوض المعركة. [4]

---

[1] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** 12، **حكم 15، ص 8، بتاريخ 17جمادى الأولى 978هـ/16أكتوبر 1570م.**
الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** 12،**حكم 367، ص 173، بتاريخ 2 ذي القعدة 978هـ/27مارس 1571م.**
الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** 12، **حكم 518، ص 24، بتاريخ 12 ذي الحجة 978هـ/6ماي 1571م.**
الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** 14، **حكم 48، ص41، بتاريخ غرة صفر 979 هـ/24جوان1571م.**
الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** 10، **حكم 14، ص 12، بتاريخ 3 صفر 979هـ/1571م 26جوان1571م.**

[2] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** 14، **حكم 48، ص41، بتاريخ غرة صفر 979 هـ/24جوان1571م.**

[3] الأرشيف الوطني جزائري: **مهمة دفتري** 10، **حكم 14، ص 12، بتاريخ 3 صفر 979هـ/26جوان1571م.**

[4] رحيمة بيشي: المرجع السابق ،ص220.

نجح قلج علي، بخبرته البحرية الواسعة، في إنقاذ أسطوله بالكامل الذي كان يشكل الجناح الأيسر للأسطول العثماني، واستولى على السفينة الحاملة لراية البابوية. بعد المعركة، أرسل السلطان سليم الثاني رسالة إلى بايلرباي الجزائر يستفسر فيها عن أوضاع ما تبقى من السفن، وعن تحركات الكفار ومخططاتهم بعد ليبانت، وطلب منه تتبع أخبارهم وإعلام السلطان بكل صغيرة وكبيرة، مما يدل على الثقة الكبيرة التي وضعها السلطان في قلج علي.[1]

نتيجة لتفانيه في خدمة الدولة العثمانية، عبّرت الإدارة المركزية عن ارتياحها الكبير لجهود قلج علي، وتم تكريمه بتعيينه أميرال الدولة العثمانية، بالإضافة إلى إدارته لإيالتي الجزائر وتونس[2]. كُلّف قلج علي بالحفاظ على سواحل الدولة العثمانية، وأمره السلطان بإعادة بناء الأسطول العثماني المحطم، واستقدام الكفاءات وأصحاب المهارات المتخصصين في علوم البحار لضمان تعزيز قوة البحرية العثمانية في المستقبل.[3]

4_ الاستعانة بالأسطول الجزائري لاستتباب الأمن في أحواز الدولة العثمانية بعد هزيمتها في معركة ليبانت:

4_1 تكريم قائد تلمسان لتمكنه من كسر الحصار المفروض من قبل العدو على قلعة أيامورة:

بعد الهزيمة التي تكبدها الأسطول العثماني في معركة ليبانت، قامت الدولة العثمانية باستنفار تام وأخذت احتياطاتها في بحر ايجه والبحر المتوسط، وجندت كل دفاعاتها كما استعانت بولاياتها المتوسطية وعلى رأسها القوات الجزائرية لخبرتها في حفظ وحراسة المنطقة والتصدي لقوات الدول المعادية المتمثلة في هذا الوقت بقوات إسبانيا والبندقية وجنوة والبابا، وقد أشاد الديوان الهمايوني بالدور الذي قام به قائد تلمسان بارمقسز مصطفى في فك الحصار المفروض على قلعة جزيرة أيامورة الواقعة إلى الغرب من اليونان وفي البحر الايوني ولهذا قام الديوان بتكريمه باسم السلطان، حسبما ورد في الوثيقة التالية التي أرسلت له[4]:

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** 16، **حكم 129، ص62، بتاريخ 4 جمادى الثانية 979هـ/23أكتوبر1571م**./فاضل بيات :المرجع السابق،ص204.

[2] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري 12، حكم 1088، ص571، بتاريخ 7 ذي القعدة 979هـ/21مارس 1572م**.

[3] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري 16، حكم 563، ص320، بتاريخ 11 جمادى الثانية 979هـ/30أكتوبر1571م**.
الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** 16، **حكم 150، ص74، بتاريخ 4 جمادى الثانية 979هـ/23أكتوبر1571م**.

[4] الأرشيف العثماني **مهمة دفترى** 18 **ص 137 حكم 292، 293. في 20 شوال 979هـ/ 6 مارس 1572**./فاضل بيات: المرجع السابق، ص212.

"الإبلاغ عن قيام قائد تلمسان بارمقسز مصطفى بفك الحصار المفروض من قبل الكفار على قلعة أيامورة، ونيله التكريم من السلطان، والأمر بإيداع سفينته من نوع قاليتة والأسرى الموجودين فيها عند أمير قارلي ايلي، والتوجه إلى استانبول".

4_2- الإبلاغ عن تحشد أساطيل العدو في مسنة بصقلية والأمر بالإغارة على سفنهم عن مغادرتها مسنة:

وفي نفس السياق صدر إبلاغ لبايلرباي جزائر الغرب من الديوان الهمايوني عن تحشد الأسطول المعادي في مسنة وهي مقاطعة في شمال شرق جزيرة صقلية الإيطالية، ويقضي (الحكم) بتجهيز سفن الولاية والقراصنة التابعين لها والإغارة على السفن المعادية، حسب ما ورد في المراسلة التالية[1]. :"**أن وصول القوات الجزائرية إلى المنستير التابعة لولاية تونس وإلقاء القبض على جاسوسين من قبل الرئيس قره حسن، والإبلاغ عن تحشد أساطيل الكفار في مسنة، وصدور أمر إلى بكلربكي جزائر الغرب بتجهيز السفن الموجودة عنده وعند قراصنة البحر بالمعدات والمستلزمات اللازمة، والإغارة على السفن المعادية عند مغادرتها مسنة، وتوخي الحذر من تعرض أي مكان من السلطنة إلى اعتداء من جانب الأعداء**".

5_ طلب مشاركة الأسطول الجزائري في تحرير تونس من الهيمنة الإسبانية (982هـ/1574م):

لم يكن هدف الإسبان مجرد الاحتفاظ بمراكزهم المتبقية في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، بل كانوا يخططون لتنظيم هجوم شامل على تونس والجزائر. عندما علم السلطان العثماني بهذا المخطط، أرسل رسائل إلى جميع حكام المناطق الغربية يأمرهم باتخاذ الاحتياطات اللازمة لصد أي هجوم مفاجئ من الإسبان.[2]

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 19 ص 119 حكم 255، بتاريخ 21 ربيع الأول 980هـ /1 أوت 1572م**. فاضل بيات: المرجع السابق، ص213.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري 26، حكم 832، ص287، بتاريخ 15 رجب 982هـ/30أكتوبر1574م**.فاضل بيات/المرجع السابق،ص205.

كانت تونس هي الهدف الرئيسي للإسبان، وفي رسالة وجهها السلطان العثماني إلى بايلرباي طرابلس، أخبره أن الاستعدادات التي كان يقوم بها الدون خوان دوتريش[1]، والذي اتفق مع قادة أسطوله على تجميع قواتهم في جزيرة طبرقة، كانت تهدف لشن الحرب على تونس[2]. في جمادى الآخرة 981هـ (أكتوبر 1573م)، أطلق الإسبان حملة بقيادة الدون خوان دوتريش، مكونة من 107 سفن و31 مركب، تحمل على متنها جيشًا كبيرًا من 9000 إيطالي، 5000 إسباني، 5000 ألماني و3000 بحار.[3]

عندما وصل الأسطول الإسباني إلى حلق الوادي، لم يواجه أي معارضة من القوات المرابطة، أهالي تونس بعثوا برسالة استغاثة إلى السلطان العثماني يطلبون فيها إرسال جنود للدفاع عن المدينة، بعد عودة قلج علي من معركة ليبانت، أمره السلطان العثماني بإرسال تعزيزات إلى تونس.[4]

أصدر السلطان العثماني أوامر إلى باشا الجزائر بالاستعداد وإرسال الجنود إلى تونس، مع توخي الحذر واليقظة، وطلب منه أيضًا إمداد الأسطول العثماني بـ5000 كيس و10000 شبكة و100 خيمة لحملها إلى ارض المعركة[5]. تم إرسال فرمانات مماثلة إلى الجزائر، طرابلس الغرب، والقيروان، للاستعداد لاسترجاع تونس.[6]

أُرسلت الرسالة الأولى إلى حاكم تونس كرد على الرسالة التي أخطرت بسقوط الولاية بيد الإسبان، الرسالة كانت تعلم الحاكم عن الأسطول المجهز ضد حلق الوادي، وتطلب منه مساندتها في محنتها وامدادها بالسلاح والعتاد.[7]

---

(1) **الدون خوان** (Don juan d'Autriche): أمير إسباني لكنه أخ غير شرعي لشارل الخامس، ولد في 24 فيفري 1545م، كان ضابطا كبيرا، عندما وصل فيليب الثاني إلى الحكم أرسله للقضاء على ثورة الموريسكيين سنة 1568م في غرناطة فنجح في ذلك وعُين قائدا عاما للقوات المتحالفة التي واجهت العثمانيين في ليبانت، ثمّ حاكما على هولندا، لكنه لم يفلح في القضاء على ثورة البروتستانت، توفي مسموما سنة 1578م. ينظر:رحيمة بيشي: المرجع السابق، ص222.

(2) الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري 10، حكم 12، ص9، بتاريخ 3 صفر 976هـ**. لكن الأصح هو 3 صفر 979هـ/26جوان1571م.

مهمة دفتري 10، حكم 14، **ص12، بتاريخ 3 صفر 976هـ/27 جويلية 1568م.**

(3) رحيمة بيشي: المرجع السابق، ص222.

(4) الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري 19، حكم 264، ص123، بتاريخ 4 صفر 980هـ/15جوان 1572.**

(5) الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري 24، حكم 13، ص5، بتاريخ 16 ذي القعدة 981هـ/8مارس1574م.**/أ.ع: **مهمة دفتري 24، حكم 293، ص107، بتاريخ 20 ذي الحجة 981هـ/ 11 أفريل 1574م.**

(6) الأرشيف الوطني الجزائري: **مهم.ة دفتري 21، حكم 526، ص 220، بتاريخ 21 ذي القعدة 980هـ/24مارس 1573م.**

(7) الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري 24، حكم 166، ص59، بتاريخ 5 ذي الحجة 981هـ/27مارس1574م.**

الرسالة الثانية وجهت إلى أحمد عرب باشا، حاكم جزائر الغرب، تطلب منه التوجه إلى تونس بقواته البحرية للالتحاق بالأسطول الذي يقوده قلج علي باشا، والاتحاد مع قوات تونس وطرابلس تحت قيادة قلج علي.[1]

الرسالة الثالثة كانت موجهة إلى رمضان باشا، الذي عُين حاكمًا على إيالة الجزائر، تخبره بتجهيز أسطول يتكون من 300 سفينة قادرغة، ... وحددت تاريخ خروجهم في 1 محرم 982هـ (22 أبريل 1574م) بقصد "فتح وتسخير قلعة حلق الوادي". وأُسندت قيادة الحملة إلى سنان باشا، بينما كلف قلج علي باشا بقيادة الأسطول، مع توجيه أمر بالتعاون مع حاكمي طرابلس وتونس والاتحاد مع قائد الحملة عند وصوله إلى تونس.[2] وتحت قيادة قلج علي وسنان باشا، تمكنت الحملة العثمانية من القضاء على الوجود الإسباني في تونس، مما أسفر عن تحرير البلاد بشكل كامل وإعادتها إلى السيادة العثمانية بفضل تضافر جهود مختلف القوى المشاركة في الحملة.[3]

6_الاستعانة بالأسطول الجزائري لصد أي هجوم محتمل من الاسبان بعد إجلائهم من حلق الوادي:

6_1 الابلاغ عن خروج الأسطول إلى البحر وصدور الأمر إلى ولاة المنطقة بالتحقق من ذلك وعدم التغافل عن الحركات الإسبانية في البحر المتوسط:

استشاط الاسبان غضباً بعد فقدانهم أهم معاقلهم في شمال إفريقيا وهو قلعة حلق الوادي، ولم يكن بإمكانهم نسيان ما حدث والقبول بالأمر الواقع، ولم ينفكوا عن تحشيد قواتهم لمواجهة القوات العثمانية في البحر المتوسط. ومن جهة أخرى فإن العثمانيين كانوا يرصدون تحركات الإسبان في البحر وذلك من خلال عيونهم المنتشرة في المنطقة، فطبقاً لما ورد في المراسلة فإن أحد المخبرين العرب ، وأحد الجاوشية أخبرا مركز الدولة ان الملك الإسباني أمر أسطوله بالخروج إلى البحر، وضم هذا الأسطول سبعين سفينة حربية من نوع قدرغة، وأخذ الديوان الهمايوني هذا الخبر على محمل الجد، وأمر باتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي لأي هجوم يقوم به هذا الأسطول، فأصدر أوامره إلى ولاة جزائر الغرب وتونس وطرابلس الغرب وأمير رودس بالتحقق مما ورد في الخبر المذكور وتقصي أحوال الأسطول الإسباني، وطلب الديوان منهم عدم التغافل عن

---

[1] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري 24، حكم 167، ص59، بتاريخ 5 ذي الحجة 981هـ/27مارس1574م**

[2] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري 24، حكم 168، ص60، بتاريخ 5 ذي الحجة 981هـ/27مارس 1574م./ مهمة دفتري 24، حكم 246، ص ص91-92، بتاريخ 14 ذي الحجة 981هـ/5 أفريل 1574م.**

[3] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري 26، حكم 832، ص287، بتاريخ 15 رجب 982هـ/30أكتوبر1574م.**

الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري26، حكم 834، ص288، بتاريخ 15 رجب 982هـ/30أكتوبر1574م.**

تحركات العدو والاستعداد لمواجهتها وحماية البلاد من أي عدوان. وعلى الرغم من عدم قيام الأسطول الإسباني بأي حملة عسكرية لاستعادة ما فقدوه في تونس وذلك في فترة صدور الحكم، إلا أن السفن الإسبانية لم تتردد من استهداف أي سفينة متوجّهة نحو السواحل العثمانية وبضمنها سفن التجار، والاعتداء عليها.، وهذا نص الوثيقة[1]:"**إبلاغ شخص عربي وآخر من الجاوشية قدما من المنطقة (الجزء الغربي من البحر المتوسط) عن خروج سبعين قدرغة تابعة إلى الملك الإسباني إلى البحر، وصدور أمر إلى الولاة جزائر الغرب وتونس وطرابلس الغرب وأمير رودس بالتحقق من الأمر وفيما إذ خرج هذا العدد من سفن الإسبان إلى البحر أم لا، وعرفة هدفهم في حالة الخروج، وفي حالة التأكد من خروج السفن لماذا لم يتلقوا خبراً عنها، والأمر بعدم حيل وخدع الكفار، وبذل المساعي في حفظ وحراسة البلاد وضبط وحماية القلاع والبقاع، وتوخي الحذر من تعرض أي محل إلى العدوان**".

6_2- ضرورة تقديم الأسطول الجزائري الدعم لحسن بايلرباي تونس قائد الحملات العسكرية على الاسبان:

وعكفا على الرسالة السابقة فإن السفن التجارية المتوجّهة إلى استانبول تعرضت إلى اعتداءات قامت بها السفن الإسبانية، ولم تكتف هذه السفن بهذه الاعتداءات، بل قامت بنشاطات عدائية في السواحل العثمانية وخاصة في سواحل الشمال الإفريقي، ووصل الأمر إلى حد بحيث لم يكن بالإمكان تغاضيه والسكوت عليه. ولهذا أصدر الديوان الهمايوني مرسوماً سلطانياً عيّن بموجبه بكلربكي تونس قائداً على الحملات العسكرية التي قد تشن في الشمال الإفريقي على الأهداف الأجنبية المعادية وتخويله بالقيام بكل ما يخص النشاطات البحرية، كما صدر الأمر إلى جزائر الغرب وطرابلس الغرب وامراء السناجق والقبودانات ورؤساء السفن ورؤساء الأوّد والعزب وغيرهم من العسكر في المنطقة بالعمل تحت إمرة حسن باشا وتقديم الدعم اللازم له عند قيامه بأي حملة عسكرية والاتصال به بشأن الأمور المتعلقة بأمن وسلامة المنطقة،حسب ما ورد في الوثيقة التالية[2]:" **الإبلاغ عن تعرض الكفار لسفن التجار المتوجّهة إلى استانبول في البحر المتوسط والاعتداء عليها وأثارتهم الفساد في السواحل التابعة للدولة العثمانية، والأمر بتعيين بكلربكي تونس قائداً على الحملات العسكرية التي قد تشن في الشمال الإفريقي،**

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفترى 55 ص 158 حكم 283. بتاريخ 2 صفر 993هـ/ 3 فبراير** 1585م.فاضل بيات: المرجع السابق، ص227.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفترى 62 ،ص 19 ،تسلسل 428؛ بتاريخ 11 ربيع الأول 997هـ/ 9فبراير 1588م**/فاضل بيات: المرجع السابق، ص228.

وتخويله القيام بكل ما يخص النشاطات البحرية هناك، والأمر إلى ولاة جزائر الغرب وطرابلس الغرب وأمراء السناجق والقبودانات ورؤوساء السفن ورؤوساء الأُوّد والعزب وغيرهم من الجنود في المنطقة بالعمل تحت إمرته، وتقديم الدعم اللازم له في حفظ وحراسة البلاد والسواحل والرعايا والبرايا وتبجيله واحترامه، ومراجعة في كل الأمور المتعلقة بأمن وأمان المنطقة....".

ومما يجدر ذكره أنه رغم الاستعدادات التي اتخذتها الدولة العثمانية في هذه الفترة، إلا أن أي مواجهة لم تقع بينها وبين الدول المعادية وعلى رأسها إسبانيا، كما أن السفن الإسبانية لم تصطدم بالسفن العثمانية ومنها التجارية إذ لم تورد دفاتر المهمة أي حادث من هذا القبيل[1].

6_3- أوامر بالتحاق الأسطول الجزائري بالأسطول العثماني والامتثال لأوامر القائد سنان باشا:

كان جغالة زاده سنان يتولي ولاية أرضروم قبل سنة 1590م حيث قصد مركز الدولة، وفي سنة 1091م، تمّ تعيينه قائداً على القوات البحرية، وفي السنة نفسها انطلق إلى البحر المتوسط. ويبدوا أن الدولة العثمانية كانت تفكر بتنظيم حملة عسكرية ضد عدوتها التقليدية إسبانيا ولهذا صدر الأمر إلى ولاة جزائر الغرب وتونس وطرابلس الغرب بالمشاركة إلى جانب قواتهم في هذه الحملة وبالوجه الذي يراه قائد البحرية مناسباً والامتثال لأمره.

وعلى الرغم من عدم وقوم أي حدث بحري يُذكر بين الأسطول العثماني والأساطيل البحرية المعادية، طيلة السنوات التي أعقبت مباشرة سنان باشا بعمله في القبودانية، إلا أن الدولة العثمانية كانت تأخذ احتياطاتها مما يستهدف مصالحها في البحر المتوسط وتحرص على أن تكون قواتها في البحر والولايات الساحلية على أهبة الاستعداد لكل طارئ، ولهذا توالت أوامرها إلى ولاة وأمراء السناجق في المنطقة لذلك،

6_4 –مطالبة حسن بك أمير سنجق قسنطينة بالالتحاق بالأسطول العثماني:

وفي نفس السياق طُلب من أمير سنجق قسنطينة بولاية الجزائر أن يلتحق مع سفينته بالأسطول السلطاني إلى جانب بكلربكي جزائر الغرب ، مثلما ورد في الوثيقة التالية[2]:" **الأمر بالتحاق أمير سنجق قسنطينة حسن بك مع السفينة التي يمتلكها بالأسطول السلطاني إلى جانب بايلرباي جزائر الغرب والخدمة فيه بالشكل المناسب.**

6_5- أوامر بالتحاق الأسطول الجزائري بالأسطول العثماني:

---

[1] فاضل بيات: المرجع السابق، ص227.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 72 ص 86 حكم 169، بتاريخ 15 شعبان 1002هـ/ 6 ماي 1594م**. فاضل بيات: المرجع السابق، ص230.

وأيضا كانت مراسلة أخرى في هذا الصدد الى ولاة جزائر الغرب وأمير شرشل (شرشال) وقبودان الجزائر حمزة بك وإلياس بك من أجل الالتحاق بالأسطول العاني والخدمة تحت إمرة القبودان والذي ينطلق إلى البحر المتوسط في ربيع سنة 1002هـ بقيادة القبودان الوزير سنان باشا، والخدمة تحت إمرته، والتعهد بتكريمهم من قبل السلطان وفق ما يؤدون من خدمات، وفق ما جاء في الرسالة التالية [1]:" **الأمر إلى ولاة جزائر الغرب .... وأمير شرشل (شرشال) وقبودان الجزائر حمزة بك وإلياس بك بالالتحاق مع قواتهم بالأسطول السلطاني الذي ينطلق إلى البحر المتوسط في ربيع سنة 1002هـ بقيادة القبودان الوزير سنان باشا، والخدمة تحت إمرته، والتعهد بتكريمهم من قبل السلطان وفق ما يؤدون من خدمات**".

وبناء عن ذلك كانت مراسلة الى بايلرباي الجزائر بطلب الديوان الهمايوني منه المشاركة بقوات الولاية في حملة عسكرية بحرية، يقودها الوزير برتو باشا قائد الأسطول العثماني، وأمره الديوان بأن يقوم بتعيين رجال أكفاء للحفاظ على الولاية بما فيها القلاع والبقاع وحراستها من جهتي البر والبحر والتأكيد عليهم بعدم التهاون في أعمالهم وتوخي الحذر من تعرض الولاية إلى أي ضرر في حالة قيام العدو بالهجوم على الولاية. ومما يجدر ذكره أن هذا الحكم هو أحد الأحكام التي كان يرسلها الديوان الهمايوني إلى بايلرباي الجزائر كلما كان يتم إرسال الأسطول السلطاني إلى المنطقة.[2]

إن ما يلفت النظر في هذا الحكم هو عمل القراصنة تحت إمرة قادة عسكريين تابعين للدولة، وكان يتم تجهيزهم بالسفن والمعدات العسكرية من قبل الدولة أيضاً، وكانت مهمتهم الأساسية في البحر الإغارة على السفن والمدن الساحلية للأعداء، وطبقاً لما ورد في هذا الحكم فإنه تم تعيين أحد رؤساء الترسانة[3] العامرة قبوداناً على رؤساء الكونوللية في الجزائر وطلب الحكم من قراصنة الجزائر أن يكونوا تحت إمرته ويؤدوا الخدمة معه ويرافقوه في الحملات العسكرية إلى جانب السفن التي يمتلكونها وهي من نوع قالية[4] وفرقاطة. وكما ورد في الحكم فإن قائد الأسطول السلطاني الوزير سنان باشا كان في طريقه من مركز الدولة

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 72 ص 190 حكم 363، بتاريخ 19 جمادى الآخرة 1002هـ/ 12 مارس 1594م.** /فاضل بيات: المرجع السابق، ص231.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 12 ،ص 8 ،حكم 15، و14 ص 920، 923 حكم 1361**؛ في 17 جمادى الاولى 978هـ. تشرين الأول/ اكتوبر 1571م/فاضل بيات المرجع السابق ،168.

[3] والمقصود بالترسانة العامرة هو محل بناء السفن وترميمها أما الكونوللية فهو صنف من الصنوف العسكرية البحرية، ينظر الأرشيف العثماني :**مهمة دفتري 24،ص82،حكم222، ذي الحجة981هـ/مارس1574**/،فاضل بيات، المرجع السابق ،ص176.

[4] **قالية:** نوع من السفن في الأسطول العثماني،كانت أكبر من الفرقاتين وأصغر من بركنده ،للمزيد ينظر: سهيل صابان: المرجع السابق، ص175.

إلى المنطقة ولهذا طلب الحكم من بايلرباي الجزائر أن يتولى المتعين الجديد القبودان على رؤساء الكونوللية الخدمة تحت امرته لحين وصول سنان باشا فيلتحق به إلى جانب رؤساء اللوند[1] (جنود البحرية) ويتولى الخدمة بالشكل الذي يراه سنان باشا مناسباً.[2]

تمّ في هذه السنة المباركة تهيئة حملة مظفرة على الكفار سيئي الطباع من جهة البر والبحر للإغارة على جزرهم ودفع وإزالة اضرار وإفساد أسطولهم المهزوم الذي خرج إلى عرض البحر، ولأجل تأديبهم بعناية الله تعالى فقد سبق أن أُرسل جنودي المظفرون وأسطولي السلطاني إلى جزيرة قبرص، كما أمرت بتهيئة مائتي قطعة من سفن أسطولي السلطاني وتعيين وزيري برتو باشا قائداً والتحاق سفن اللوند والقراصنة الموجودة على سطح البحر بشكل عام به. وقد خرجوا جميعاً إلى سطح البحر قبل خمسة عشر يوماً من هذا اليوم وذلك بغية الهجوم على أسطول الكفار الأذلاء... "

وتماشيا مع ذلك، كانت مراسلة الى بايلرباي جزائر الغرب من أجل التحاقه بقائد الحملة على قبرص، والأمر بالإغارة على أسطول العدو وجزرهم وإلحاق الخسائر به[3]، فطبقاً لما أبلغ به قائد الحملة الوزير برتو باشا فإنه وصل إلى جزيرة آغريبوز الكائنة في بحر ايجة. والمعروف ان هذه الجزيرة دخلت تحت الحكم العثماني إثر الحملة التي قادها السلطان مُحَمَّد الفاتح في سنة 1470م. وعندما كان برتو باشا في اغريبوز التحق به بايلرباي جزائر الغرب علي باشا مع سفن الولاية وقواتها، ثم توجّه علي باشا نحو أسطول العدو مستهدفاً الإغارة على جزرهم.

---

(1) **اللوند:** اسم انتشر في البحرية العثمانية في أواخر القرن (9هـ/15م)، وهو يطلق على البحارة الأقوياء الشديدي البأس، الذين يمارسون الجهاد البحري في السفن العثمانية في البحر المتوسط. ينظر نبيل عبد الحي رضوان: **تطور الأسطول العثماني**، في مجلة المؤرخ المصري-دراسات وبحوث في التاريخ والحضارة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، ع9، يناير 1998م، ص249.
وكمثال على مصطلح اللوند، ينظر الوثائق التالية: الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري 10،حكم 16، ص14، بتاريخ 3 صفر 979 هـ** / 27 جوان 1571م. / **مهمة دفتري** 14،**حكم 284، ص 200، بتاريخ 3 صفر 979 هـ/ 27 جوان 1571م.** / **مهمة دفتري** 18،**حكم 287، ص 135 ، بتاريخ 19 شوال 979هـ / 4 مارس 1572 م./ مهمة دفتري 18، ص 138، بتاريخ 20 شوال 979هـ/6 مارس 1572 م./مهمة دفتري 24، ص 60، بتاريخ ذي القعدة 981 هـ / 26 فيفري 1574م.** نقلا عن رحيمة بيشي: المرجع السابق، ص63.

(2) الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 24 ،ص 82 ،حكم 222**؛ سُلّم إلى الجاوش اسكندر، بتاريخ ذي الحجة 981هـ، آذار/ مارس 1574م.فاضل بيات، المرجع السابق ، ص ص175_176.

(3) الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 10، ص ص 12-13، حكم 14، بتاريخ صفر 979هـ حزيران/ يونيو 1571م.**

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأسطول العثماني المتكون من 350- 400 قطعة بحرية و60- 100 ألف فرد من العسكر اقتربوا من الساحل القبرصي، وفي 3 تموز 1570م نزل المقاتلون العثمانيون في المنطقة الواقعة بجوار لارنكا إلى الجنوب من الجزيرة وتوجّهوا نحو نيقوسيا دون أن يواجهوا أي مقاومة من جانب البنادقة. وبعد حصار دام سبعة أسابيع سقطت نيقوسيا بيد القوات العثمانية. وفي 6 أغسطس 1571م استسلمت قلعة فاموغستا إلى القوات العثمانية.

وناهيك عن ذلك أرسلت مراسلة الى بايلرباي الجزائر من أجل التوجه على رأس سفنه الحربية لمواجهة العدو نظرا لاحتياجات الديوان الهمايوني إلى الجيش الإنكشاري[1] بحيث هناك حاجة إلى حوالي ألف فرد من الكونوللية، وصدور حكم إلى الوزير برتو باشا لتهيئة سفينتين لنقل الكونولليه، وصدور الأمر إلى بكلربكي جزائر الغرب بالتوجّه على رأس قادرغوات الجزائر، وقضاء الشتاء في قطور (كوتور) وذلك للتصدي للكفار، والتنسيق والاتفاق مع القبودان في هذا المجال وبذل الجهود لحماية الولاية.

و استنادا على ما سبق كانت مراسلة إلى بايلرباي الجزائر من أجل التحاقه بالأسطول السلطاني و كذا الإبلاغ عن تحشدات قوات العدو و قدراتهم العسكرية.[2] و ذلك بقيام ولاية جزائر الغرب بتهيئة المواد الغذائية و المعدات المطلوبة لتنفيذ الأمر القاضي بقضاء الشتاء في الخارج (خارج الولاية)، وإرسال سفينتين من نوع قاليته من قبل الولاية إلى كل من تونس والمحل الكائن أمام قتور (قطور –كوتور)، والإبلاغ عن تجمع الإسبان وتحشيدهم أسطولاً كبيراً بقيادة شقيق الملك الإسباني دون جوان ويتضمن 230 قادرغة[3] و70 فرقاطة و38 بارجة، والابلاغ عن قيام البنادقة بإخراج جنودهم من القادرغوات واعتزام الإسبان التوجّه إلى كورفوس واتخاذ القبودان التدابير اللازمة، والأمر بالتحاق بايلرباي الجزائر بالأسطول السلطاني في موسم الربيع عند انطلاقه إلى البحر.

وفي نفس الصدد تم إرسال مراسلة إلى القبودان وبايلرباي الجزائر من أجل مواجهة قوات الدول المعادية التي تهاجم الأسطول العثماني و كان الأمر أيضا موجه الى الأمراء في المنطقة بحيث تم الإبلاغ من

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 16 ص 357 حكم 632، بتاريخ 5 جمادى الأولى 979هـ/ 25 أيلول/ سبتمبر 1571م.**

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 16 ص 34 حكم 40، بتاريخ 23 جمادى الأولى 979هـ 13 تشرين الأول/ أكتوبر 1571م.**

[3] **قادرغة:** نوع من السفن في الأسطول العثماني ،كان أكبرها ،وكان يسمى بالغالي أو غالر للمزيد ينظر سهيل صابان : المرجع السابق، ص173.

قبل القبودان عن دخول أسطول الكفار إلى ميناء تازانده ، واستكمال الإسبان والبنادقة استعدادهم في البحر بقيادة دون جوان واعتزامهم على التوجّه إلى أرجاء كورفوس لمواجهة الأسطول العثماني أو الهجوم على أحد الأماكن التابعة للدولة العثمانية، وتبلّغ الديوان الهمايوني عن وصول أسطول العدو إلى أرجاء كورفوس، والأمر إلى القبودان بالتنسيق والاتفاق مع بابلرباي جزائر الغرب والأمراء والزعماء ورؤساء السفن الموجودين هناك لمواجهة العدوان الإسباني البندقي والهجوم على أسطولهم عند سنوح الفرصة، والتشاور مع بابلرباي الجزائر بشأن قضاء الشتاء في ميناء قتور (قطور– كوتور) أو أي ميناء آخر.[1]

وفي هذا الإطار كانت مراسلة إلى بايلرباي جزائر الغرب و كذا بايلرباي طرابلس الغرب بتجهيز السفن والاستعداد لفتح قلعة حلق الوادي [2] بحيث تم صدور أمر إلى بايلرباي جزائر الغرب و بكلربكي طرابلس الغرب بتجهيز السفن الموجودة عندهم بالمعدات والأسلحة والمستلزمات اللازمة، والاستعداد للالتحاق بالأسطول السلطاني الذي يزمع القيام بالجهاد في البحر وذلك في حالة تلقيهم طلباً من القبودان، بايلرباي الجزائر، والحضور في المكان المتفق عليه، وبذل الجهود في الأمور المتعلقة بالدين المبين والدولة.

و لابد من الإشارة الى مراسلة الى بايلرباي جزائر الغرب بإعطاء الأمر لقوات البحرية الجزائرية بالالتحاق بالأسطول السلطاني[3] بحيث تم الإبلاغ عن إعداد الأسطول العثماني للقيام بحملة عسكرية بحرية على حلق الوادي وغيرها من قلاع العدو في تلك الأرجاء، وبذل المساعي لتأديب العدو، والوعد بتكريم المقاتلين حسب ما يؤدونه من خدمات في الحملة..[4]

ثانيا– توفير المستلزمات الخاصة بالأسطول الحربي الجزائري وفق ما جاء في الوثائق العثمانية:

يعتبر الأسطول الحربي الجزائري أحد الركائز الأساسية التي اعتمدت عليها الدولة العثمانية في تعزيز نفوذها وحماية مصالحها في منطقة البحر الأبيض المتوسط. و كان توفير المستلزمات اللازمة لهذا الأسطول

---

(1) الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 16 ص 363– 364 حكم 640، بتاريخ 23 جمادى الآخرة 979هـ/ 12 نوفمبر 1571م.**/فاضل بيات: المرجع السابق، ص211.

(2) الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 21 ص 211 حكم 503، بتاريخ 18 ذي القعدة 980هـ/ 22 مارس 1573م.** /فاضل بيات: المرجع السابق، ص216.

(3) الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 21 ص 266 حكم 637، بتاريخ 28 ذي القعدة 980هـ /1 ابريل 1573م.**/فاضل بيات: المرجع السابق، ص217.

(4) الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري 21 ص266 حكم 637**، المرجع السابق، ص217.

جزءًا حيويًا من استراتيجية الدولة لضمان جاهزية وقدرة قواتها البحرية على مواجهة التحديات المختلفة. وسوف نتطرق لهذا الموضوع وفق ما جاء في الوثائق العثمانية.

1_ مطالب الحاج مراد أمير سنجق المدية بتجنيد المقاتلين وتزويد أسطوله بالمجاديف:

1_1- السماح لأمير سنجق المدية الحاج مراد بتجنيد مقاتلين من سواحل الروملي لالتحاقهم بأسطوله مع أسلحتهم ومعداتهم:

يكشف هذا الحكم كيفية تجنيد المقاتلين والمناطق التي يتم اختيارهم منها، وذلك لاستخدامهم في السفن التابعة لولاية الجزائر وألويتها المختلفة، فطبقاً لما ورد فيه فإن أمير سنجق (لواء المدية بولاية الجزائر الحاج مراد قصد مركز الدولة أو بالأحرى الديوان الهمايوني لاستصدار أمر سلطاني يسمح له بموجبه تجنيد الراغبين بالتطوع للعمل في الأسطول البحري ،وأصدر الديوان الهمايوني هذا الحكم موجهاً إلى القضاة في سواحل الروملي للسماح لأمير سنجق المدية بتجنيد من يراهم مناسبين لأسطوله وعدم الاعتراض عليه، وطبقاً لما ورد في الحكم فإن الراغبين بالالتحاق بالأسطول هم في الأصل مقاتلون مسلّحون، ولهذا طلب الحكم التحاقهم مع أسلحتهم ومعداتهم، وفقا لما ورد في المراسلة التالية[1]:

قصد قدوة الامراء الكرام الحاج مراد، دام عزه أمير سنجق المدية التابع إلى جزائر الغرب سدة سعادتي إلى جانب بضعة قدرغوات وطلب إصدار أمري السلطاني بعدم اعتراض أي احد عند قيامه بتجنيد الراغبين من المتطوعين الاكفاء مع معداتهم واسلحتهم للأسطول من الاقضية الواقعة في السواحل وذلك عند عودته إلى اسطولي مع السلطاني وأمرت: عند وصول المشار إليه إلى أي قضاء من أقضيتكم، وقيامه بتجنيد المتطوعين الاكفاء ممن يرغبون بالتجنيد مع معداتهم واسلحتهم لاسطوله ألا يعترض أحد عليهم وأن تحولوا دون اجبار أحد على التجنيد ممن لا يرغبون بذلك، والتدخل والتعرض له باستغلال هذا الأمر، وعدم القيام بعمل مخالف للشرع الشريف والأمر المنيف.

2- طلب أمير سنجق المدية كمية من المجاديف لاستخدامها في السفن المستخدمة عنده والأمر بتجهيزها من بلدة كمر:

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 14 ، ص 1075 ، حكم 1580، بتاريخ صفر 979هـ / جوان 1571م**. فاضل بيات: المرجع السابق، ص ص 177_178.

كان يتم تجهيز الخشب المستخدم في بناء السفن في الترسانات العثمانية من الغابات الواقعة في الأناضول، إذ نعرف أن مدينة بيرجك الواقعة في أعالي نهر الفرات هي التي كانت تجهّز الخشب لترسانات السويس والبصرة لبناء السفن، كما كانت بلدة كمر تجهّز المجاديف للسفن، وكانت تؤمّن احتياجات الأسطول العثماني من الخشب وعلى وجه الخصوص المجاديف.

وطبقاً لما ورد في الحكم الذي نحن بصدده فإن أمير سنجق المدية بولاية الجزائر أبلغ الديوان الهمايوني عن حاجة السفن الموجودة عنده إلى المجاديف، فأصدر الديوان هذا الحكم موجّهاً إلى المسؤول في خدمة صنع المجاديف للقدرغوات الخاصة أي التابعة للدولة في بلدة كمر بتزويده بالكمية المطلوبة من المجاديف، وفقا لما ورد في المراسلة التالية[1]:

" أبلغ أمير سنجق المدية التابع للجزائر قدوة الأمراء الكرام الحاج مراد، دام عزه، والمتوجّه صوب أسطولي السلطاني عن حاجة القدرات الموجودة هناك إلى المجاديف، وعليه فقد أمرت:عند وصوله، تقوم بتزويد [المذكور] كمية من المجاديف الجاهزة في كمر والمصنوعة لقدرغواتي الخاصة الموجودة في الأسطول وتكتب مُبلغاً سدة سعادتي عن الكمية التي زوّدته بها"

2_2 –مطالبة الديوان الهمايوني بالموافقة على استبدال السفن الثقيلة التي يمتلكها قراصنة الجزائر بأخرى خفيفة مناسبة لعملياتهم والأمر بتلبية الطلب:

كما أسلفنا فإن عملية القرصنة والجهاد البحري تتم تحت إشراف الدولة، وهي التي تقوم بتعيين قادتها والعاملين فيها وتجهيزها بالسفن والأسلحة والمعدات اللازمة والمناسبة لها، وخير مثال على هذا ما ورد في هذا الحكم، إذ نجد أن بايلرباي الجزائر علي باشا طلب من الديوان الهمايوني الموافقة على استبدال السفن الثقيلة المستخدمة من قبل القراصنة ويبدو ان هذه السفن لم تكن، ووافق الديوان على الطلب واستصدار أمراً سلطانياً إلى القبودان الوزير برتو باشا باستبدال السفن المذكورة بأربع قطع من نوع قدرغة وذلك بعد حسم الحملة السلطانية التي كان يقودها القائد المذكور لفتح قبرص والتي سنتوقف عندها في فصل "ولاية الجزائر والحملات السلطانية" وفقا لما ورد في المراسلة التالية[2]:

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 12 ، ص 314 ، حكم 646، بتاريخ 3 صفر 979هـ/ 27 جوان 1571م**ز فاضل بيات: المرجع السابق، ص ص186_187.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 10، ص 9، حكم 12، ومهمة دفتري 14، ص 1087 ، حكم 1596؛ بتاريخ 3 صفر 979هـ/ 27 جوان 1571م ،ص185**. فاضل بيات: المرجع السابق، ص ص184_185.

"أرسل بكلربكي جزائر الغرب علي، دام اقباله، رسالة يبلّغ فيها أن السفن الأربعة من نوع قدرغه الموجودة عنده والتي يستخدمها في خدمة القرصنة هي سفن ثقيلة ولا تصلح لهذه الخدمة وطلب باستبدالها، وذلك بعد حسم ظروف الحملة السلطانية ".

3 _ طلب حسن باشا بن خير الدين تزويده بثلاثين قطعة من السفن للذهاب بها إلى الجزائر والأمر إلى القبودان بتزويده حسب الإمكان وإيصالها إلى الجزائر:

كان حسن باشا بن خير الدين باشا قد عيّن والياً على الجزائر لثلاث مرات، نظرا لكفائته، وبعد سنة 1567م كلف بمنصب القابودان وكلّف في الوقت ذاته بالمشاركة في حملة عسكرية في البحر المتوسط، وبعد استلامه أمر التعيين أرسل رسالة إلى الديوان الهمايوني طلب فيه تزويده بثلاثين قطعة من السفن الحربية من نوع (قدرغة)، وعلى الرغم من أن الديوان الهمايوني رأى أن هذا العدد كثير لكلفتها العالية، إلا أنه أرسل إلى القبودان (قائد القوات البحرية) علي باشا الحكم الذي نحن بصدده طلب فيه توفير المستلزمات المطلوبة لحسن باشا حسب الإمكان وإرسالها إلى ولاية الجزائر.

إلا أن حسن باشا لم يتسن له التوجّه إلى الجزائر والالتحاق بعمله بعد صدور الأمر لمرض ألم به وتوفي على أثره[1].

4_ طلب والي إيالة الجزائر خضر باشا من أجل تزويده بالسفينة المتوجّهة من استانبول إلى فاس والأمر بتلبية الطلب وإرسال المسافرين على متنها إلى استانبول:

كانت الدولة العثمانية تسعى جاهدة إلى توفير مستلزمات الولايات، وحسب الإمكانيات المتاحة وتوفر العدد، والكمية الكافية منها، وكانت تحرص كل الحرص على توفير المستلزمات العسكرية للولايات المستهدفة من قبل الأعداء دون أي تأخير ومن هذه الولايات ولاية الجزائر، وطبقاً لما ورد في هذا الحكم فإن الدولة كانت تزوّد كل والٍي يتولى الولاية بعدد من السفن الحربية وحسب حاجة الولاية إليها، ويبدو أن بايلرباي خضر باشا لم يزوّد عند تعيينه والياً على الجزائر بأي سفينة لسبب أو لآخر، وكان بحاجة إلى بعض السفن، وصادف في هذه الفترة وجود سفينة حربية من نوع قاليتة في المنطقة، وقد أُرسلت في مهمة خاصة إلى فاس، وطلب بايلرباي إبقاء السفينة عنده وإعادة من هم على متنها بسفينة أخرى إلى مركز الدولة.

---

[1] فاضل بيات: المرجع السابق، ص188.

ووافق الديوان الهمايوني على طلبه ،ويعود سبب عدم طلب توفير سفينة خاصة لنقل المسافرين إلى وقوع هذا الموقع على طريق الأسطول العثماني، وفقا لما ورد في المراسلة التالية[1]:

"أرسلتّ رسالة إلى سدتي العليا تُبلّغ فيها أنه اعتيد تزويد الولاة الذين يتولون ولاية جزائر الغرب بعدد من السفن إلا أنه لم يتم تزويدك بها، وناشدت استصدار حكمي السلطاني بشأن إبقاء السفينة، (من نوع قاليته) التي أقلّت سفراء فاس وجاوشي المرسل مع الخطاب السلطاني إلى حاكم فاس عندك وذلك عند عودتها من هناك، على أن يتم نقل جاوشي والآخرين الموجودين فيها إلى سفينة أخرى وذلك في المكان الذي تلتقي بها، وعليه فقد أمرت بإبقاء السفينة عندك ..."

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري رقم 73، ص 417، حكم 919، بتاريخ 13 شوال 1003هـ/21 جوان 1595م.** فاضل بيات: المرجع السابق، ص ص190_191.

خاتمة الفصل:

في ختام هذا الفصل الذي تناولنا فيه الجيش البحري الجزائري من خلال الوثائق العثمانية، يمكن التأكيد على دور هام قام به هذا الجيش في تعزيز العلاقات العسكرية والسياسية بين الجزائر والدولة العثمانية. كان الجيش البحري الجزائري جزءا لا يتجزأ من الجيوش البحرية العثمانية، وقد شهد تطورًا ملحوظًا خلال فترة حكم العثمانيين.

تأسيسا على الإرث البحري القوي للمسلمين، شكلت الجزائر جزءًا مهمًا من الدفاع البحري العثماني ضد التهديدات الخارجية وتحقيق الهيمنة التجارية في المتوسط. بالإضافة إلى ذلك، كان الجيش البحري الجزائري يلعب دورًا مهمًا في حماية المصالح البحرية العثمانية وفي تأمين الطرق التجارية.

على الرغم من الإسهامات الإيجابية، فإن الجيش البحري الجزائري في الدولة العثمانية كان يعاني من التحديات والضغوطات المستمرة، بما في ذلك الصراعات الداخلية والتهديدات الخارجية.

منح النشاط العسكري البحري لإيالة الجزائر، مكانة دولية في ظل سيطرته على مساحة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط وصده عدة هجومات .

كانت عملية القرصنة والجهاد البحري تتم تحت إشراف الدولة وهي التي تقوم بتعيين قادتها والعاملين فيها وتجهيزها بالسفن والأسلحة والمعدات اللازمة والمناسبة لها.

بفضل جهود خير الدين إنتعاش النشاط الملاحي في الجزائر من خلال بناء دار لصناعة السفن الحربية في الإيالة مما أكسبت البحرية الجزائرية مكانة خاصة .

سعت الدولة العثمانية إلى توفير مستلزمات الولايات وحسب الإمكانيات المتاحة وتوفر العدد والكمية الكافية منها. وكانت تحرص كل الحرص على توفير المستلزمات العسكرية للولايات المستهدفة من قبل الأعداء دون أي تأخير .

خاتمة

الاستنتاجات التي توصلت إليها في هذه المذكرة بشأن إيالة الجزائر والمؤسسة العسكرية في الوثائق العثمانية يمكن تلخيصها فيما يلي:

-شهدت الجزائر أوضاعا سياسية صعبة منذ نهاية القرن (9هـ/15م) حتى القرن (10هـ/16م) نتيجة لانعدام وجود سلطة مركزية .

-تغيّرت الأحداث السياسية في بلاد المغرب بشكل كبير، خاصة في القرن(7هـ/13م) بعد سقوط دولة الموحدين وتفككها إلى كيانات سياسية مستقلة، ووصلت هذه التغييرات إلى ذروتها في القرن (10هـ/16م) مع وصول الأخوة بربروس.

-في عام(925هـ/ 1519م) تم إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية رسميًا، بعدما تمكن الأخوة بربروس من تحرير معظم مدنها من الاحتلال الإسباني. وتم ذلك بمشاركة وتأييد السكان المحليين، وبهذا أصبحت الجزائر أول إيالة عثمانية في بلاد المغرب الإسلامي، بقيادة البايلرباي خير الدين باشا.

-انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية سنة (925هـ/1519)يمثل بداية مرحلة جديدة في تاريخ الجزائر الحديث .

-لعب التنظيم العسكري دورًا مهمًا في الجزائر، حيث كان يعتمد على قوانين محكمة وهدف وحيد وهو حماية الوطن من الغزاة، على الرغم من التنوع في تكويناته. كان الجيش يتألف من الجيش النظامي، بما في ذلك الأسطول البحري والجيش الإنكشاري، بالإضافة إلى الجيش غير النظامي ، وكانت الدولة تستعين بهم في إرساء قواعد حكمها بين الأوطان.

-ساهم الأسطول البحري والجيش الإنكشاري بشكل كبير في العمل السياسي، حيث كان الأسطول هو الخط الأول في صد أي هجوم خارجي على الإيالة.

-أهمية الجيش الانكشاري كانت تتجلى في دوره في قمع التمردات الداخلية وتحقيق الأمن الداخلي في الإيالة. كما كان الأسطول البحري والجيش الإنكشاري يُعتبران سلاحين اقتصاديين قويين، حيث كانا المموّل الأساسي لبيت المال. فالأسطول، عبر الغنائم البحرية والمبادلات التجارية مع الدول الأخرى، والجيش الإنكشاري، من خلال جمع الضرائب من السكان وتزايد الطلب عليها في السنوات الأخيرة، كلاهما ساهم في تعزيز اقتصاد الإيالة. ومن جهة أخرى، جعل التفوق الاقتصادي للإيالة الدول الأجنبية تطمح في إبرام معاهدات معها، مما أدى إلى ظهور شركات تجارية أجنبية داخل الإيالة وأثر ذلك على اقتصادها.

-رغم الدور البارز لكل من القوات البحرية والبرية إلا أن ذلك لا يخفي حقيقة الخلاف الواضح بينهما فقد كان لكل منهما تخوف من ازدياد قوة الأخر.

-جعلت الدولة العثمانية في الجزائر ركيزة أساسية للسيطرة والتحكم في زمام الأمور داخل الإيالة بفضل الجيش الانكشاري والجيش المحلي .

-كانت الجزائر حليفًا قويًا للدولة العثمانية في حروبها ضد الدول الأوروبية.

-قام الأسطول البحري بحماية المسلمين ودفاعهم عن أراضيهم ضد الهجمات الأوروبية، وقوّى ودعم الأساطيل الجهادية الإسلامية في مواجهاتها العنيفة مع القوى الأوروبية، خاصة خلال القرن(10هـ/16م).

الملاحق

الملحق رقم 01: مدافع[1]

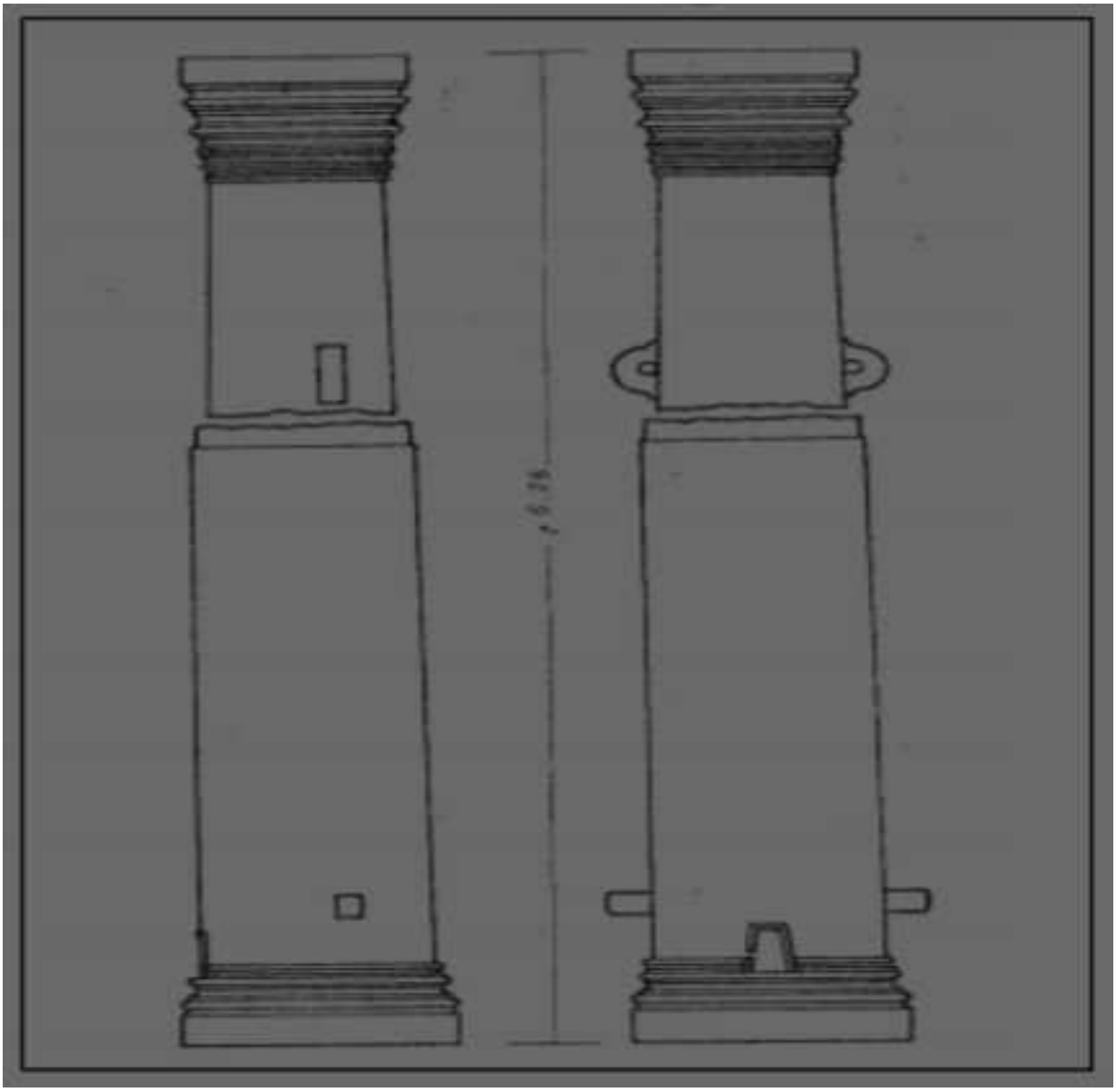

[1] لخضر درياس: المرجع السابق، ص 225

الملحق رقم02: نماذج من الأسلحة البيضاء[1]

[1] علي خلاصي: المرجع السابق، ص 93.

الملحق رقم03: خريطة توضح ايالة الجزائر[1]

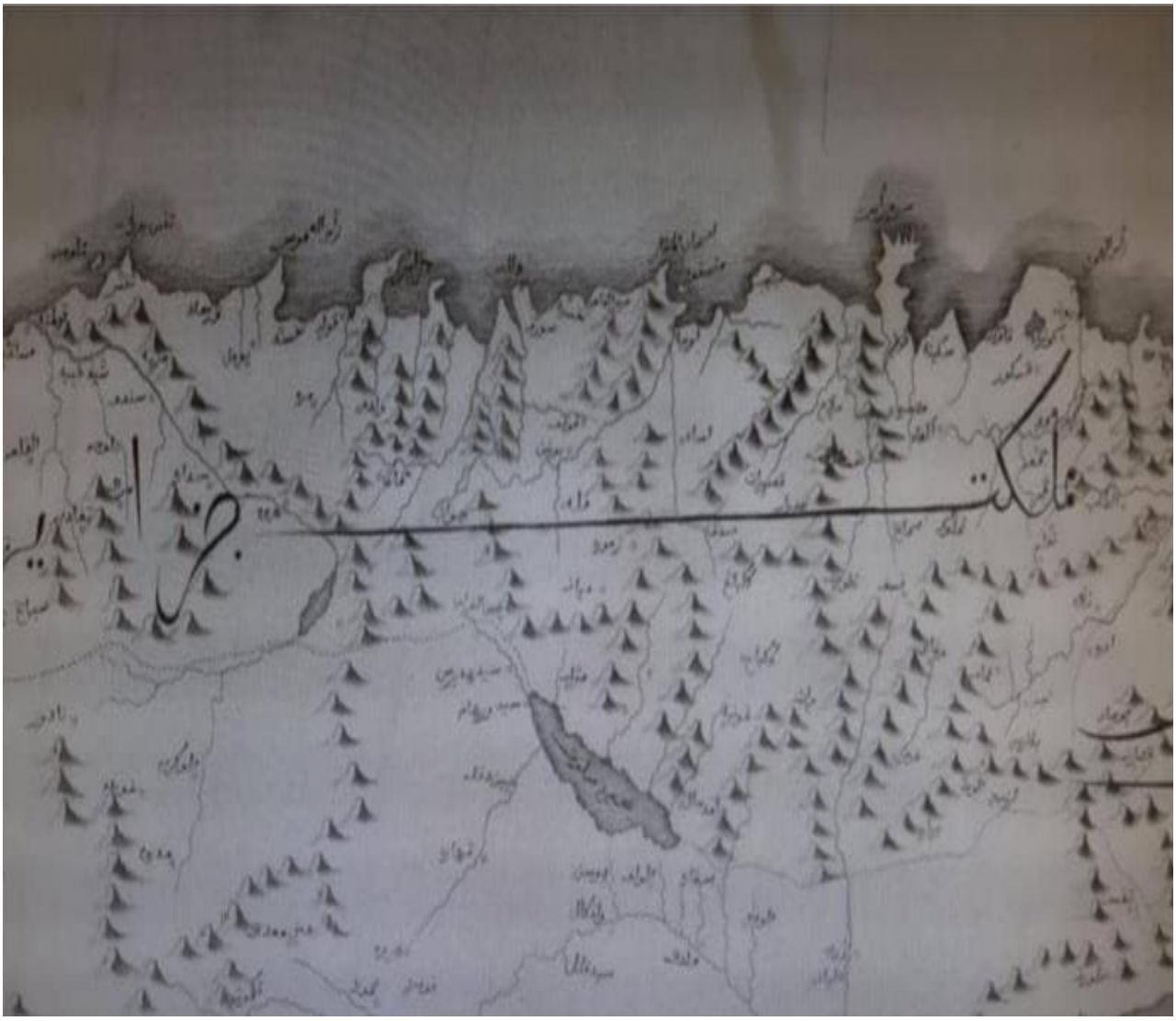

[1] مركز الأرشيف العثماني.

الملحق رقم 04: صورة عروج وخير الدين بربروس[1]

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، ج1، ط1، دار الامة، الجزائر، 2007م،ص ص 59_60

الملحق رقم 05: رسالة أهالي الجزائر إلى السلطان العثماني[1]

[1] فاضل بيات: المرجع السابق، ص 105.

Topkap Saray Arsivi, 6456, BOA. TSMA. E. 757/ 63

الملحق رقم 06:

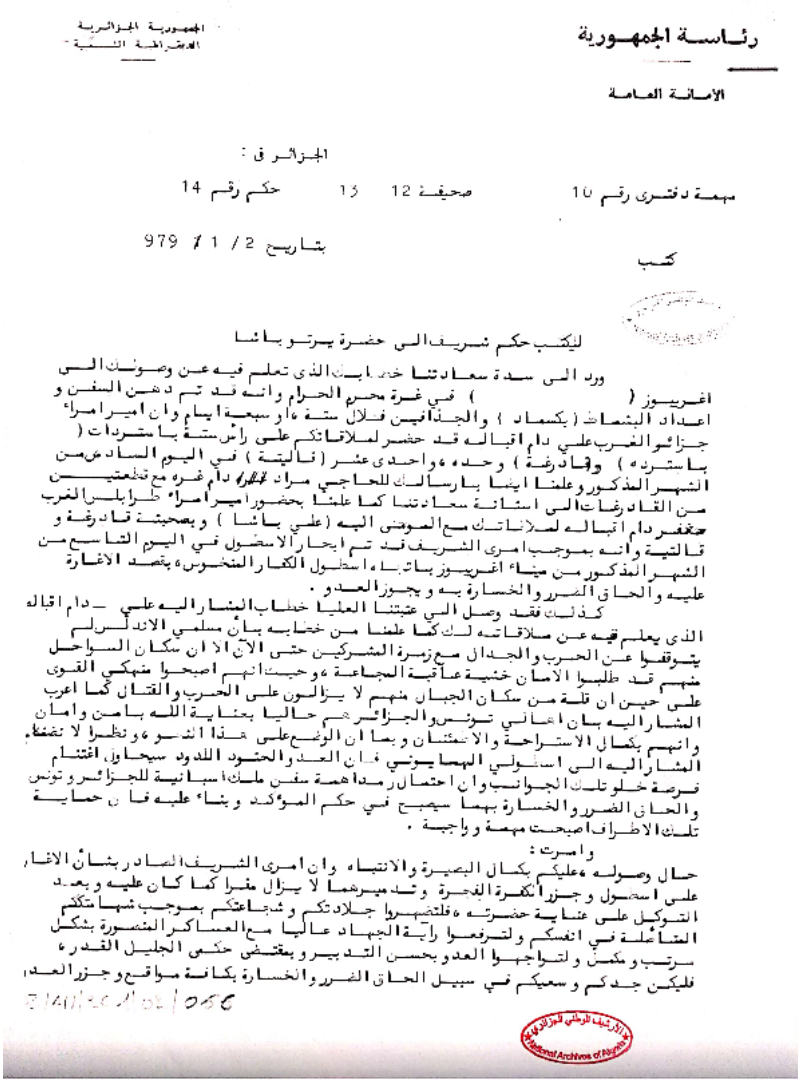

الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

الأمانة العامة

الجزائر في :

مهمة دفتري رقم 10 صحيفة 12 15 حكم رقم 14

بتاريخ 2 / 1 / 979

كتب

ليكتب حكم شريف الى حضرة بيرتو باشا

ورد الى سدة سعادتنا خطابك الذي تعلم فيه عن وصولك الى اغريبوز ( ) في غرة محرم الحرام وانه قد تم دهن السفن و اعداد البشماط (بكسماط) والجذافين فلال ستة ، او سبعة ايام وان اميرامراء جزائر الغرب علي دام اقباله قد حضر لملاقاتكم على رأس ستة باستردات (باسترده) وقادرغة) وحده ، واحدى عشر (فالية) في اليوم السادس من الشهر المذكور وعلمنا اينما بارسالك للحاجي مراد دام غره مع قطعتين من القادرغات الى استانة سعادتنا كما علمنا بحضور اميرامراء طرابلس الغرب حفظه دام اقباله لملاقاتك مع العوض اليه (علي باشا) وبصحبته قادرغة و قالتية وانه بموجب امري الشريف قد تم ايحار الاسطول في اليوم التاسع من الشهر المذكور من ميناء اغريبوز باتجاه اسطول الكفار المنحوس بقصد الاغارة عليه والحاق الضرر والخسارة به وبجوز العدو .

كذلك فقد وصل الي عتبتنا العليا خطاب المشار اليه علي دام اقباله الذي يعلم فيه عن ملاقاته لك كما علمنا من خطابه بان مسلمي الاندلس لم يتوقفوا عن الحرب والجدال مع زمرة المشركين حتى الآن الا ان سكان السواحل منهم قد طلبوا الامان خشية عاقبة الجماعة ، وحيث انهم اصبحوا مهكي القوى على حين ان قلة من سكان الجبال منهم لا يزالون على الحرب والقتال كما اعرب المشار اليه بان اهالي تونس والجزائر هم حاليا بعناية الله بامن وامان وانهم بكمال الاستراحة والاطمئنان وبما ان الوضع على هذا الشرح ونظرا لا تضفاء المشار اليه الى اسطولي الهمايوني فان العدو الحقود اللدود سيحاول اغتنام فرصة خلو تلك الجوانب وان احتمال رمداهمة سفن ملك اسبانية للجزائر و تونس والحاق الضرر والخسارة بهما سيصبح في حكم المؤكد وبناء عليه فان حماية تلك الاطراف اصبحت مهمة و واجبة .

وامرت :

حال وصوله ، عليكم بكمال البصيرة والانتباه وان امري الشريف الصادر بشأن الاغارة على اسطول وجزر انكفرة الفجرة وتدميرهما لا يزال مفرا كما كان عليه و بعد التوكل على عناية حضرته ، فلتضهروا جلادتكم و شجاعتكم بموجب شهامتكم المتأصلة في انفسكم ولترفعوا راية الجهاد عاليا مع العساكر المنصورة بشكل مرتب و منكن ولتواجهوا العدو بحسن التدبير و بمقتضى حكمي الجليل القدر ، فليكن جدكم و سعيكم في سبيل الحاق الضرر والخسارة بكافة مواقع و جزر العدو

Scanned by CamScanner

الملحق رقم 07:

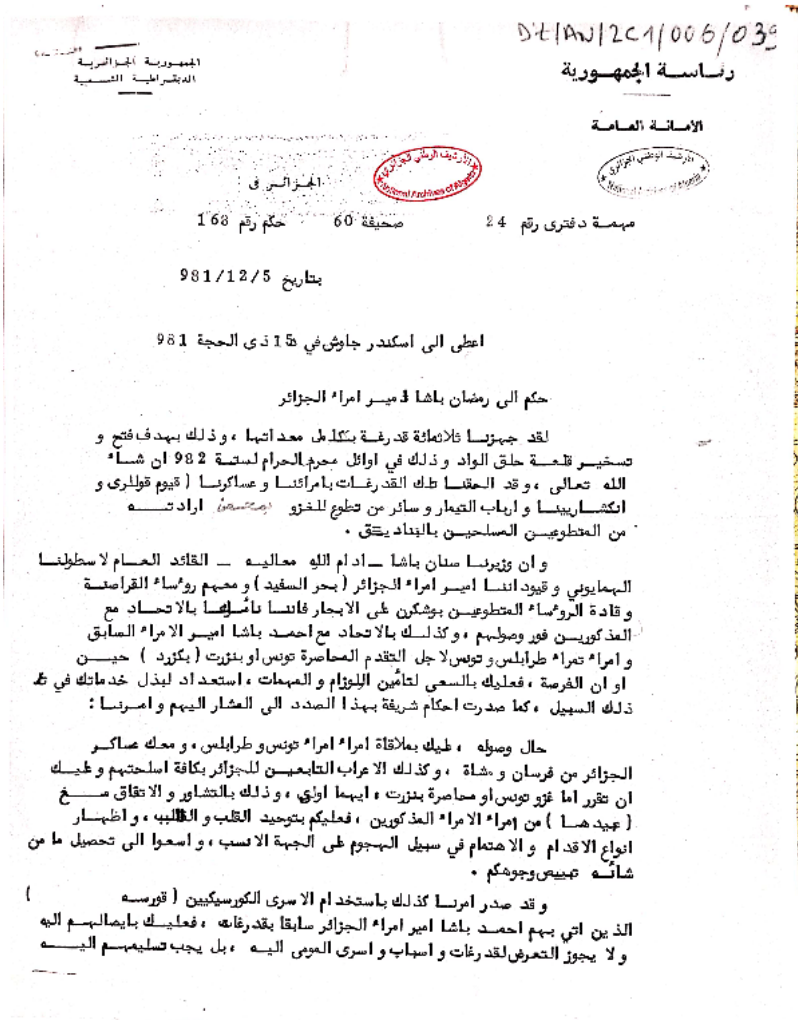

D'E|AN|2C1|006/03

الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

الأمانة العامة

الجزائر في

مهمة دفترى رقم 24 صحيفة 60 حكم رقم 168

بتاريخ 981/12/5

اعطى الى اسكندر جاويش في 15 ذى الحجة 981

حكم الى رمضان باشا أمير امراء الجزائر

لقد جهزنا ثلاثمائة قدرغة بتكامل معداتها ، وذلك بهدف فتح و تسخير قلعة حلق الواد وذلك في اوائل محرم الحرام لسنة 982 ان شاء الله تعالى ، وقد الحقنا تلك القدرغات بامرائنا و عساكرنا (قيوم قولارى و انكشاريينا و ارباب التيمار و سائر من تطوع للغزو المحتسب ارادته من المتطوعين المسلحين بالبنادق .

و ان وزيرنا سنان باشا ـ ادام الله معاليه ـ القائد العام لاسطولنا الهمايوني و قيود اننا امير امراء الجزائر (بحر السفيد) و معهم رؤساء القراصنة و قادة الرؤساء المتطوعين بوشكين على الابحار فاننا نأمرك بالاتحاد مع المذكورين فور وصولهم ، وكذلك بالاتحاد مع احمد باشا امير الامراء السابق و امراء تمراء طرابلس و تونس لاجل التقدم المحاصرة تونس او بنزرت (بكزرد) حين او ان الفرصة ، فعليك بالسعي لتأمين اللوازم و المهمات ، استعداد لبذل خدماتك في ذلك السبيل ، كما صدرت احكام شريفة بهذا الصدد الى العشار اليهم و امرنا :

حال وصوله ، عليك بملاقاة امراء امراء تونس و طرابلس ، و معك عساكر الجزائر من فرسان و مشاة ، وكذلك الاعراب التابعين للجزائر بكافة اسلحتهم و عليك ان تقرر اما غزو تونس او محاصرة بنزرت ، ايهما اولى ، وذلك بالتشاور و الاتفاق مع (عبيدها) من امراء الامراء المذكورين ، فعليكم بتوحيد القلب و القالب ، و اظهار انواع الاقدام و الاهتمام في سبيل الهجوم على الجهة الانسب ، و اسعوا الى تحصيل ما من شأنه تبييض وجوهكم .

و قد صدر امرنا كذلك باستخدام الاسرى الكورسيكيين (قورسه) الذين اتي بهم احمد باشا امير امراء الجزائر سابقا بقدرغاته ، فعليك بايصالهم اليه و لا يجوز التعرض لقدرغات و اسباب و اسرى المومى اليه ، بل يجب تسليمهم اليه

Scanned by CamScanner

الملحق رقم 08:

الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

الأمانة العامة

الجزائر في :

مهمة دفتري رقم 21 صحيفة 266 حكم رقم 637

بتاريخ في 930/12/15

اعطى الى كتخداء في 27 ذى القعدة

حكم الى امير امراء جزائر الغرب و الى امرائها و سائر عيانها

لقد عزمنا على تجهيز و انزال اسطولنا الهمايوني العظيم الى البحر بهدف ارساله الى حلق الواد و سائر القلاع للحربية هناك ، متوكلين على الله الملك المتعال و ذلك في هذه السنة الخيرة ، و قد صدرت أحكام شريفة مفصلة الى قبودانى قليج علي – دام اقباله – امير امراء الجزائر (الجزائر بحر سفيد) بشأن الاماكن التي سيلجه اليها الاسطول .

و بناء على ما هو مشهور في جبليتك من حمية و غيرة على دين سيد المرسلين عليه الصلاة و السلام فالمطلوب منك هو اعداد و تجهيز الابطال من الرجال بكامل العدة و العتاد و أنت خبيرة منذ الآن ، و بعد وضع رجال للمحافظة على الجزائر ، فان توجهك الى المكان المحدد لترقب و ملاقاة اسطولنا الهمايوني امر من واجبات الدين و الدولة و امرنا :

حال وصله ، يجب على كل واحد منكم ابراز قوته ، و عليك بالوقوف على اهبة الاستعداد انت و من معك من عساكر – دار الجهاد – الجزائر المحصوره بكامل بنادقهم و عدتهم و عتادهم و ذخيرتهم لترقب اسطولنا الهمايوني ، و فور وصول قبودانى المشار اليه الى تلك الاطراف – بمشيئة الله الاعز – ينبغي ان تصبح معه على حسن اتفاق و اتحاد و ان تواجد قليميكما و وجهتيكما ، كي تتمكنا حال أوان الفرصة من الهجوم على مواقع اعداء الدين لتأديبهم ، و ذلك حسبما جاء في الاحكام الشريفة الصادره للمشار اليه ، و على الوجه الذى يراه مناسبا .

فعليك بانواع السعي و الاقدام و الاهتمام بمصالح الدين المبين ، و عليكما ببذل المقدور لتحصيل ما من شأنه تهيئو جهيكما ، و ان كل من سيشارك و يبذل خدماته في سبيل الجهاد ، سيحف بانواع عنايتنا و عطفنا ، و ستحقق امانه انشار الله تعالى ، و عليه ، يجب ترغيب و استمالة ابطال الجزائر الشجعان و تحريضهم على القتال .

تعريب محمد داود التميمي

Scanned by CamScanner

الملحق رقم 09:

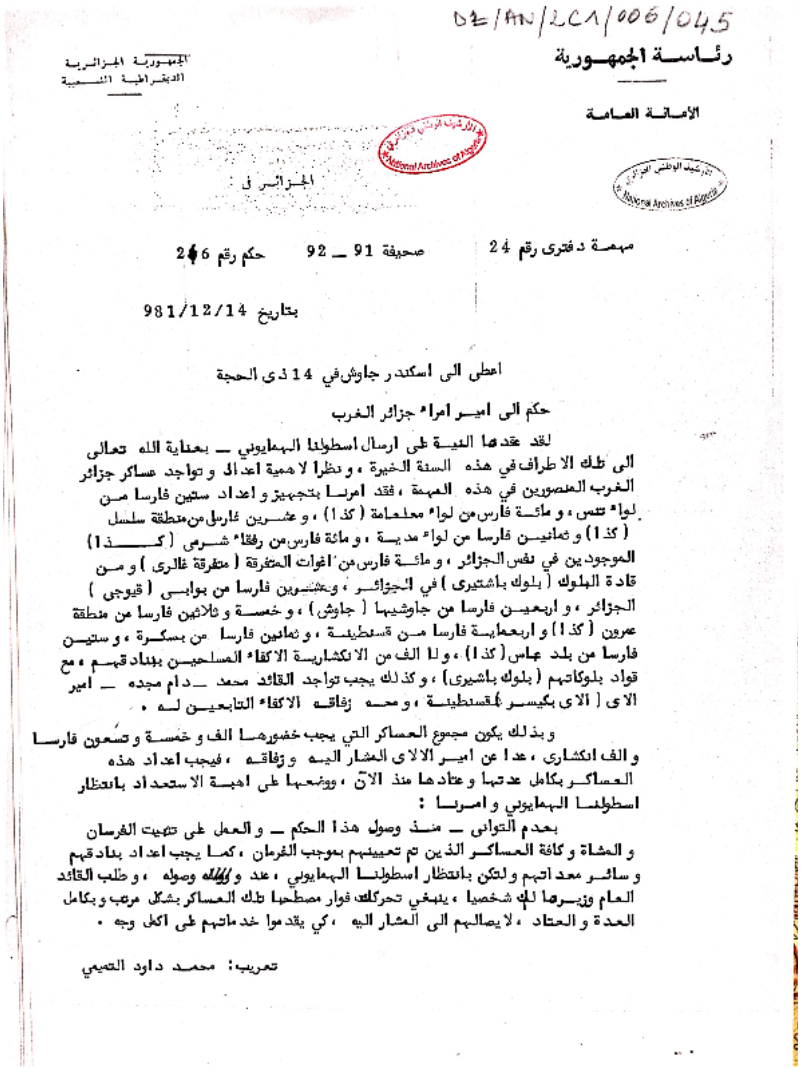

DZ/AN/2CA/006/045

رئاسة الجمهورية

الأمانة العامة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الجزائر في :

مهمة دفترى رقم 24 صحيفة 91 ــ 92 حكم رقم 246

بتاريخ 981/12/14

اعطى الى اسكندر جاوش في 14 ذى الحجة

حكم الى امير امراء جزائر الغرب

لقد عقدها النية على ارسال اسطولنا الهمايوني ــ بعناية الله تعالى الى تلك الاطراف في هذه السنة الخيرة ، ونظرا لاهمية اعدائه و تواجد عساكر جزائر الغرب المنصورين في هذه المهمة ، فقد امرنا بتجهيز و اعداد ستين فارسا من لواء تنس ، و مائة فارس من لواء معسكر (كذا) ، و عشرين فارسا من منطقة سلسل (كذا) و ثمانين فارسا من لواء مدية ، و مائة فارس من رفقاء شرعي (كذا) الموجودين في نفس الجزائر ، و مائة فارس من اغوات المتفرقة (متفرقة غالرى) و من قادة البلوك (بلوك باشيرى) في الجزائر ، وعشرين فارسا من بوابي (قيوجي) الجزائر ، و اربعين فارسا من جاوشيها (جاوش) ، و خمسة و ثلاثين فارسا من منطقة عرون (كذا) و اربعماية فارسا من قسنطينة ، و ثمانين فارسا من بسكرة ، و ستين فارسا من بلد عباس (كذا) ، و الف من الانكشارية الاتقياء المسلحين بمذاقهم ، مع قواد بلوكاتهم (بلوك باشيرى) ، و كذلك يجب تواجد القائد محمد ــ دام مجده ــ امير الاى (الاى بكيسر) قسنطينة ، و معه زفاقه الاتقياء التابعين له .

و بذلك يكون مجموع العساكر التي يجب حضورها الف و خمسة و تسعون فارسا و الف انكشارى ، عدا عن امير الاى المشار اليه و زفاقه ، فيجب اعداد هذه العساكر بكامل عدتها و عتادها منذ الآن ، ووضعها على اهبة الاستعداد بانتظار اسطولنا الهمايوني و امرنا :

بعدم التوانى ــ منذ وصول هذا الحكم ــ و العمل على تهيئة الفرسان و المشاة و كافة العساكر الذين تم تعيينهم بموجب الفرمان ، كما يجب اعداد بنادقهم و سائر معداتهم و لتكن بانتظار اسطولنا الهمايوني ، عند وصوله ، و طلب القائد العام وزيرها له شخصيا ، ينبغي تحركك فوار مصطحبا تلك العساكر بشكل مرتب و بكامل العدة و العتاد ، لايصالهم الى المشار اليه ، كي يقدموا خدماتهم على اكمل وجه .

تعريب: محمد داود التميمي

Scanned by CamScanner

المصادر والمراجع

أولا: الوثائق الأرشيفية:

- الأرشيف العثماني:

1. الأرشيف العثماني: مهمة دفتري26، حكم 834، ص288، بتاريخ 15 رجب 982هـ/30أكتوبر1574م.

2. الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 21، ص266، حكم 637، بتاريخ 28 دي القعدة 980هـ/1أفريل 1573م .

3. الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 22،ص218،حكم419، بتاريخ 13 ربيع الثاني 981هـ/12 أوت1573م.

4. الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 24،ص91-92،حكم 246،بتاريخ 14ذي الحجة 981هـ/6أبريل 1574م./فاضل بيات

5. الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 30،ص 183،حكم430 ، بتاريخ 5ربيع الأول 985هـ/23ماي1577م ./فاضل بيات.

6. الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 30،ص 228،حكم532، بتاريخ ربيع الأول 985هـ/ماي 1577م./فاضل بيات

7. الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 42،ص55، حكم266 ،بتاريخ 19جمادى الثاني21/989جوان1581م./فاضل بيات.

8. الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 7 ،ص 20،حكم67، ،بتاريخ 975هـ/13أوت 1567م./فاضل بيات.

9. الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 7،ص874، حكم 2399 ،بتاريخ 10جمادى الأولى 976هـ/31أكتوبر1568م./فاضل بيات.

10. الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم24،ص60،حكم 168،بتاريخ 15ذي الحجة 98هـ/7إبريل 1574م./فاضل بيات.

11. الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم47،ص 44،حكم127، بتاريخ 27 رجب 990هـ/17أوت 1582م./فاضل بيات.

12. الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم55، ص158، حكم 283، بتاريخ 2صفر 993هـ/3فبراير1585م./فاضل بيات.

13. الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم73، ص 452 ،حكم 998 ،بتاريخ شوال 1003هـ/جوان 1595م ./فاضل بيات.

14. الأرشيف العثماني :**مهمة دفتري** رقم 12 ،ص8، حكم 15، بتاريخ17جمادى الأولى978هـ/17 أكتوبر1571م/فاضل بيات

15. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 12 ،ص 8 ،حكم 15، و14 ص 920، 923 حكم 1361؛ في 17 جمادى الاولى 978هـ تشرين الأول/ اكتوبر 1571م.

16. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 10 ، ص 222 ، حكم 338؛ سُلّم إلى الجاوش علي ، بتاريخ رمضان 979هـ، 21كانون الثاني/ يناير 1572م.

17. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 10 ، ص 9 ، حكم 12 ، و**مهمة دفتري** 14، ص 1087 ، حكم 1596؛ سُلّم إلى الحاج مراد ، بتاريخ 3 صفر 979هـ 27 حزيران/ يونيو 1571م.
الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 10 ، ص ص 12-13 ، حكم 14، بتاريخ صفر 979هـ حزيران/ يونيو 1571م.

18. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 12 ، ص 314 ، حكم 646، بتاريخ 3 صفر 979هـ، 27 حزيران/ يونيو 1571م .

19. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 14 ، ص 1075 ، حكم 1580، بتاريخ صفر 979هـ، حزيران/ يونيو 1571م.

20. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 16 ، ص357 ، حكم 632، بتاريخ 5جمادى الأولى 979هـ/25سبتمبر1571،

21. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 16 ص 34 حكم 40، بتاريخ 23 جمادى الأولى 979هـ 13 تشرين الأول/ أكتوبر 1571م.

22. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 16 ص 357 حكم 632، بتاريخ 5 جمادى الأولى 979هـ/ 25 أيلول/ سبتمبر 1571م.

23. الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 16 ص 363- 364 حكم 640، بتاريخ 23 جمادى الآخرة 979هـ 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 1571م.

24. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 19 ص 119 حكم 255، بتاريخ 21 ربيع الأول 980هـ 1 آب/ أغسطس 1572م.

25. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 21 ،ص220، حكم 527 ،بتاريخ 22 دي القعدة 980هـ/26مارس1573م./فاضل بيات

26. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 21 ص 211 حكم 503، بتاريخ 18 ذي القعدة 980هـ 22 آذار/ مارس 1573م.

27. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 21 ص 266 حكم 637، بتاريخ 28 ذي القعدة 980هـ 1 نيسان/ ابريل 1573م.

28. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 24،ص82، حكم413 ،بتاريخ في ربيع الأول 985هـ/مارس 1577م.

29. الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 46،ص326،حكم 745،بتاريخ17 محرم 990هـ/11فبراير1582م،فاضل بيات.

30. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 68 ص 15حكم 28، بتاريخ 24 ذي الحجة 999هـ 13 تشرين الأول/ أكتوبر 1591م.

31. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 68، ص15، حكم 28، بتاريخ 24 ذي الحجة 999هـ/13أكتوبر1591م./فاضل بيات.

32. الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 7،ص886،حكم2431،بتاريخ 16جمادى الأولى976هـ/نوفمبر1568م،.

33. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 71،ص316، حكم 598،بتاريخ15 ذي القعدة 1001هـ/13أوت1593م.

34. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 72 ص 190 حكم 363، بتاريخ 19 جمادى الآخرة 1002هـ 12 آذار/ مارس 1594م.

35. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 72 ص 86 حكم 169، بتاريخ 15 شعبان 1002هـ 6 أيار مايو 1594م.

36. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 73 ، ص 417 ، حكم 919، بتاريخ 13 شوال 1003هـ 21 ٧٣ حزيران/ يونيو 1595م.

37. الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 932،ص13،حكم 11،بتاريخ12 دي القعدة973هـ/31ماي1566م.

38. الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم47،ص8،حكم 19،بتاريخ 18 صفر 990هـ/14 مارس 1582م،فاضل بيات

39. الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 18 ص 137 حكم 292، 293، بتاريخ 20 شوال 979هـ 6 آذار/ مارس 1572.

40. الأرشيف العثماني:**مهمة دفتري** رقم 24 ،ص 82، حكم 322؛ سُلّم إلى الجاوش اسكندر، بتاريخ ذي الحجة 981هـ، آذار/ مارس 1574م.

41. الأرشيف العثماني: مهمة دفتري 10،حكم 16، ص14، بتاريخ 3 صفر 979 هـ / 27 جوان 1571م. / مهمة دفتري 14،حكم 284، ص 200، بتاريخ 3 صفر 979 هـ/ 27 جوان 1571م. / مهمة دفتري 18،حكم 287، ص 135 ، بتاريخ 19 شوال 979هـ . / 4 مارس 1572 م./ مهمة دفتري 18، ص 138، بتاريخ 20 شوال 979هـ/6 مارس 1572 م./مهمة دفتري 24، ص 60، بتاريخ ذي القعدة 981 هـ / 26 فيفري 1574م.

42. الأرشيف العثماني: مهمة دفتري 12، ص 173، بتاريخ 02 ذي القعدة 978هـ/ 28 مارس 1571م.

43. الأرشيف العثماني: مهمة دفتري 12، ص 173، بتاريخ 02 ذي القعدة 978هـ/ 28 مارس 1571م.

44. الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** 16، حكم 129، ص62، بتاريخ 4 جمادى الثانية 979هـ/23أكتوبر1571م.

45. الأرشيف العثماني: مهمة دفتري 26، حكم 832، ص287، بتاريخ 15 رجب 982هـ/30أكتوبر1574م.

46. الأرشيف العثماني: مهمة دفتري 5، حكم 817، ص313، بتاريخ 23 جمادى الثانية 973هـ/13 جانفي 1566م.

الأرشيف الوطني الجزائري:

1. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 10، حكم 14، ص 12، بتاريخ 3 صفر 979هـ/1571م 26جوان1571م.
2. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 12، حكم 518، ص 249، بتاريخ 12 ذي الحجة 978هـ/6ماي 1571م.
3. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 14، حكم 48، ص41، بتاريخ غرة صفر 979 هـ/24جوان1571م.
4. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 24، حكم 168، ص60، بتاريخ 5 ذي الحجة 981هـ/27مارس 1574م./ مهمة دفتري 24، حكم 246، ص ص91-92، بتاريخ 14 ذي الحجة 981هـ/5 أفريل 1574م. الأرشيف العثماني: مهمة دفتري 26، حكم 832، ص287، بتاريخ 15 رجب 982هـ/30أكتوبر1574م.
5. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 12،حكم367 ، ص 173، بتاريخ 2 ذي القعدة 978هـ/27مارس 1571م.
6. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 10، حكم 12، ص9، بتاريخ 3 صفر 976هـ. لكن الأصح هو 3 صفر 979هـ/26جوان1571م./مهمة دفتري 10، حكم 14، ص12، بتاريخ 3 صفر 976هـ/27 جويلية 1568م.
7. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 10، حكم 14، ص 12، بتاريخ 3 صفر 979هـ/26جوان1571م.
8. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 12، حكم 1088، ص571، بتاريخ 7 ذي القعدة 979هـ/21مارس 1572م.
9. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 12، حكم 15، ص 8، بتاريخ17جمادى الأولى 978هـ/16أكتوبر1570م.
10. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 14، حكم 48، ص41، بتاريخ غرة صفر 979 هـ/24جوان1571م.
11. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 16، حكم 150، ص74، بتاريخ 4 جمادى الثانية 979هـ/23أكتوبر1571م.

12. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 16، حكم 563، ص320، بتاريخ 11 جمادى الثانية 979هـ/30أكتوبر1571م.
13. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 19، حكم 264، ص123، بتاريخ 4 صفر 980هـ/15جوان 1572.
14. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 21، حكم 526، ص 220، بتاريخ 21 ذي القعدة 980هـ/24مارس 1573م.
15. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 24، حكم 13، ص5، بتاريخ 16 ذي القعدة 981هـ/8مارس1574م./ الأرشيف العثماني: مهمة دفتري 24، حكم 293، ص107، بتاريخ 20 ذي الحجة 981هـ/ 11 أفريل 1574م.
16. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 24، حكم 166، ص59، بتاريخ 5 ذي الحجة 981هـ/27مارس1574م.
17. الأرشيف الوطني الجزائري: مهمة دفتري 24، حكم 167، ص59، بتاريخ 5 ذي الحجة 981هـ/27مارس1574م

ثانيا: المصادر العربية :

1. خيرالدين بربروس: مذكرات خير الدين بربروس، تر: مُحَّد دراج، ط،1 شركة الأصالة، الجزائر، 2010م.

2.

3. لسان الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة ،تحقيق مُحَّد عبدالله عنان،ج1،ط1،مكتبة الخانجي، القاهرة، 1974م.

4.

5.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

_ AUPHAN Paul: Histoire de la Méditerranée, Paris, 1962,
J.de ,Hammer : Histoire de l emploie Otman depuis lorigine jusqui a nos jours ,tradui de lallemand par .J.J.Hellert Bellizard,19T.paris ,1837 ,T6 .
_ Léon Galibert: L 'Algerie Ancienne et moderne, Paris,1844 .

رابعا: المراجع العربية:

1.شويتام أرزقي: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي في الفترة العثمانية (1519 م-1830 م) ،ط1 ، دار الكتاب العربي ، 2010 م.

2.وولف جون: الجزائر و أروبا (1500 م – 1830 م) ، تر : أبو القاسم سعد الله ، دار الرائد ، الجزائر ، 2007م .

3.حاجي خليفة: فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار (فذلكة التواريخ)، (تاريخ ملوك آل عثمان)، تح. وتقو وتر. الحواشي. سيد مُحَّد السيد، (د.د.ن)، (د.م.ط)، (د.ط)، (د.ت).

2.آلتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر: محمود على عامر، ط،1 دار النهضة العربية، بيروت،1989 .

4.سبنسر وليام:الجزائر في عهد رياس البحر ،ترجمة :عبد القادر زبانية ،دار القصبة للنشر ، 2007م .

1. عمورة عمار:الموجز في تاريخ الجزائر ،ج2،ط1،دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر.

2. ابن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان وإخبار تونس في عهد الأمان ،ج2، ط2،الدارالتونسية والشركة التونسية للنشر و التوزيع ،(د.ت).

3. المدني أحمد توفيق:حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492م- 1792،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1965 .

4. العسلي بسام: خير الدين بربروس والجهاد في البحر ،1547-1470،ط1، دار النفائس، بيروت، ،1980 . تق: خالد أرن ،مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ،استانبول، 2009 م.

5. يحياوي جمال: سقوط غرناطة ومأساة الجزائريين (1492-1610)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
6. خوجة حمدان بن عثمان: المرأة، تحقيق :مُحَمَّد العربي الزبيري ،سلسلة التراث، الجزائر، 2006م.
7. هلايلي حنيفي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر، 2007م
8. عباد صالح : الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830،دار الهومة، الجزائر ،2014.
9. الصلابي مُحَمَّد علي: دولة الموحدين، ط1، دار المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ، 2007.
10. أبي زيان بن أشنهو عبدالحميد: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ،الجيش الشعبي لطباعة، الجزائر 1972.
11. الجيلالي عبد الرحمان بن مُحَمَّد: تاريخ الجزائر العام ،ج3،دار الثقافة ،بيروت ،1983.
12. الصلابي علي مُحَمَّد: الدولة العثمانية (عوامل النهوض والسقوط)، ط 2 ، دار المعرفة، بيروت – لبنان 2006م.
13.
14. خلاصي علي: الجيش الجزائري في العصر الحديث ط1، دار الحوار للطباعة ، الجزائر ، 2007،
15. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م،ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1997م.
16. عمورة عمار:الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م،ج2،دار المعرفة ، الجزائر ،2006م.
17. عميرة عبد الرحمن :الاستراتيجية الحربية في إدارة المعارك في الإسلام ، الهيئة العامة للكتاب المصرية ، القاهرة ، 2006.
18. بيات فاضل : البلاد العربية في الوثائق العثمانية ولاية الجزائر في القرن العاشر الهجري /السادس عشر ميلادي .
19. التميمي عبد الجليل :دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر،منشوراتمؤسسة للبحث العلمي والمعلومات،تونس،2009م.
20. عبد البديع لطفي: الإسلام في اسبانيا ، مكتبة النهضة المصرية ، ط2 ، 1969.
21. فارس مُحَمَّد خيرالدين: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ،ط1،دمشق سورية، 1969م.

22. رضوان نبيل عبد الحي: تطور الأسطول العثماني، في مجلة المؤرخ المصري-دراسات وبحوث في التاريخ والحضارة ، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ، مصر، ع9، يناير 1998م.

23. بوعزيز يحي:موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج1،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2001م.

24. بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر ،ج2، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007م.

25. غطاس عائشة وأخرون:الدولة الجزئرية الحديثة ومؤسستها،طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ،الجزائر ،2007م.

26. فريد بك المحامي مُحَمَّد:تاريخ الدولة العلية العثمانية ،تح:إحسان حقي ،ط2،دار النفائس ،بيروت ،1988م.

خامسا : أطاريح الدوكتوراه :

1. معاشي جميلة:الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ،رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ والأثار ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر ، 2008م.

2. معمري رشيدة شدري: السلطة الروحية و السلطة السياسية في الجزائر العثمانية (1518م /1830)، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2017 م – 2018 م.

3. بوباية عبد القادر: البربر في الأندلس وموقفهم من الفتنة القرن الخامس الهجري ، شهادة لنيل أطروحة الدكتوراه ، جامعة وهران ، الجزائر، 2001/2000م.

4. درياس لخضر: المدفعية الجزائرية في عهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ،تخصص تاريخ ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر ، الجزائر ،1989م.

5. بيشي رحيمة: مراكز الجهاد البحري في بلاد المغارب ودورها في صد الحملات الأوروبية خلال القرنين (10_11هـ/16_17م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة غرداية، 2022/2021م

سادسا : رسائل الماجستير :

1. كشرود حسان: **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر** ،كلية العلوم الإنساني والاجتماعية ، قسم التاريخ ،جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ،2007-2008م .

2. صغيري سفيان: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671-1830)، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة،2011-2012 .

3. دكاني نجيب: الإحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن 10هـ/16م،مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر ،2002م .

4. الشافعي درويش : علاقات الإيالة العثمانية في غرب المتوسط خلال القرن 10هـ /16هـ ،مذكرة لنيل الماجستير ، المركز الجامعي ، غرداية ، 2010م -2011 م .

5. لكحل الشيخ : **نشاط وكالة الباستيون و أثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن الأول من القرن 17م**، مذكرة ماجيستير تخصص التاريخ الحديث، جامعة غرداية 2012-2013م .

6. بن سعيدان مُحَّد: **علاقات الجزائر مع فرنسا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة غرداية، 2012 .

سابعا : مذكرات الماستر :

1. بن شعبان فريال وقجو سيليا :**المؤسسة العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ،جامعة مُحَّد بوضياف ،المسيلة ،2019-2020.

2. سليماني صليحة:**بناء أسس الدولة الجزائرية الحديثةفي عهد البيلربايات (1519/1587)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث ،جامعة مُحَّد بوضياف ،المسيلة ،2018.2019.

3. شوتلة مصطفى عبد الرحمان وأخرون: البحرية الجزائرية في عهد الدايات (1671-1830م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تاريخ الجزائر الحديث (1519-1830)م، صالح لميش، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر،2020 .

4. رباحي نجوى: **مراسلات الباب العالي لحماية إيالة الجزائر خلال القرن (10هـ/16م)**، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث، إشراف : رحيمة بيشي ، جامعة غرداية ، 2022 – 2023م.

5. وفاق سماح: **الأسطول الجزائري في العهد العثماني ونشاطه في حوض البحر الأبيض**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الجزائر الحديث، قسم العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية جامعة المسيلة، الجزائر 2018/2019م .

ثامنا: المجلات :

1. ابلالي أسماء: **التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن 10هـ/16م قراءة في الدوافع والنتائج**، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية ،العددالثاني،2017م،
2. كنتور رابح: **الجيش الإنكشاري في الجزائر بين 1519و1830م** ،مجلة أفكار وأفاق ، العدد2 ،جامعة الجزائر ،2021.
3. زغار مُحَمَّد مختار:**رياس بحر من أصول جزائرية من خلال المصادر المحلية والأجنبية**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ،المجلد الرابع العدد الثالث ،دون سنة نشر .
4. الدوري غسان عبدالله مجول:**"النظام الداخلي للجيش الانكشاري في الدولة الجزائرية "**،مجلة أداب الفراهيدي ،عدد 17.

تاسعا : المعاجم

1. صابان سهيل:**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ،ط3،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض،2000 م .
2. الخطيب عبدالكريم:**معجم المصطلحات التاريخية** ،ط1،مؤسسةالرسالة،بيروت،1996م.
3.

الملخص

الملخص بالعربية:

تهدف هذه المذكرة إلى استعراض وتحليل الدور الحيوي الذي لعبته ولاية الجزائر والمؤسسة العسكرية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر الميلادي). وتستعرض الخلفية التاريخية لانجاد الجزائر من طرف الدولة العثمانية ، وأسباب الاهتمام بولاية الجزائر، وتوضح كيفية تأسيس ولاية الجزائر كمركز عثماني وهيكلية الإدارة فيها ودورها في السياسة الإقليمية والدولية. كما تتناول المذكرة تنظيم القوات العسكرية العثمانية في الجزائر، بما في ذلك الإنكشارية والبحرية، ودور القيادة العسكرية في حماية وتأمين المنطقة، بالإضافة إلى عمليات التجنيد والتدريب العسكري وتأثيرها على المجتمع المحلي. كما تستعرض تأثير المؤسسة العسكرية على الاستقرار السياسي والحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر، وتفاعل العسكريين مع السكان المحليين. من خلال تحليل أنواع الوثائق العثمانية المتوفرة مثل المراسلات والتقارير والسجلات، تبرز المذكرة كيفية استخلاص المعلومات لفهم السياسات العثمانية وأثرها على ولاية الجزائر.

الكلمات المفتاحية : ولاية الجزائر؛ الدولة العثمانية ؛ الديوان الهمايوني؛ الوثائق العثمانية، القرن (10هـ/16م)؛

:Summary

This memorandum aims to review and analyze the vital role played by the province of Algiers and the military establishment in Ottoman documents during the second half of the 10th century AH (16th century AD). It discusses the historical background of the rescue of Algiers by the Ottoman Empire, the reasons for the interest in the province of Algiers, and explains how Algiers was established as an Ottoman center, its administrative structure, and its role in regional and international politics. The memorandum also addresses the organization of the Ottoman military forces in Algiers, including the Janissaries and the navy, and the role of military leadership in protecting and securing the region, as well as recruitment and military training operations and their impact on the local community. Furthermore, it explores the impact of the military establishment on political stability and social and economic life in Algiers, and the interaction between military personnel and the local population. By analyzing types of available Ottoman documents, such as correspondences, reports, and records, the memorandum highlights how information can be extracted to understand Ottoman policies and their impact on the province of Algiers.

Keywords:

Province of Algiers; Ottoman Empire; Imperial Council (Divan- iHümayun); Ottoman documents; Century (10 AH/16 AD);

فهرس المحتويات

العنوان	رقم ص.
البسملة	/
الآية	/
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	08-01
الفصل الأول: ظروف نشأة إيالة الجزائر العثمانية	09
المبحث الأول: التحرشات الإسبانية على الجزائر ودوافعها خلال القرن(10هـ/ 16م)	10
أولا: التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية	11
ثانيا: دوافع التحرشات الاسبانية على الجزائر	14
المبحث الثاني: إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية	17
أولا: جهود الإخوة بربروس في تحرير السواحل الجزائرية	18
ثانيا: قيام الحكم العثماني في الجزائر	21
ثالثا: جهود الولاة في تحرير سواحل الجزائر وإحلال الأمن بها وتنظيمها	22
الفصل الثاني: المؤسسة العسكرية (الجيش البري) في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م)	30
المبحث الأول: الجيش النظامي	31
أولا: التجنيد في الجيش الانكشاري	32

ثانيا: تنظيم الجيش الانكشاري ووظائفه	33
ثالثا: أسلحة الجيش الانكشاري	36
المبحث الثاني: المؤسسة العسكرية في الجزائر (الجيش البري) في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (16/10م)	38
أولا: جهود الانكشارية في الحروب وكذا حفظ النظام والأمن وتكريمهم	39
ثانيا نزاعات الانكشارية وتجاوزاتهم وشروط تنصيبهم وترقيتهم وعزلهم:	49
الفصل الثالث: الجيش البحري الجزائري خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/ 16م)	55
المبحث الاول: رياس البحر	56
أولا: التركيبة البشرية لرياس البحر	56
ثانيا: تنظيم طائفة الرياس	57
ثالثا: نماذج عن رياس البحر	59
المبحث الثاني: المؤسسة العسكرية في الجزائر (الأسطول البحري) في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م):	61
أولا: أوامر الدولة العثمانية لمشاركة أسطول الجزائر في حروبها ضد الكفار	61
ثانيا: توفير المستلزمات الخاصة بالأسطول الحربي الجزائري وفق ما جاء في الوثائق العثمانية	75
خاتمة	81
الملاحق	84
قائمة المصادر والمراجع	94
الملخص	106
فهرس المحتويات	109